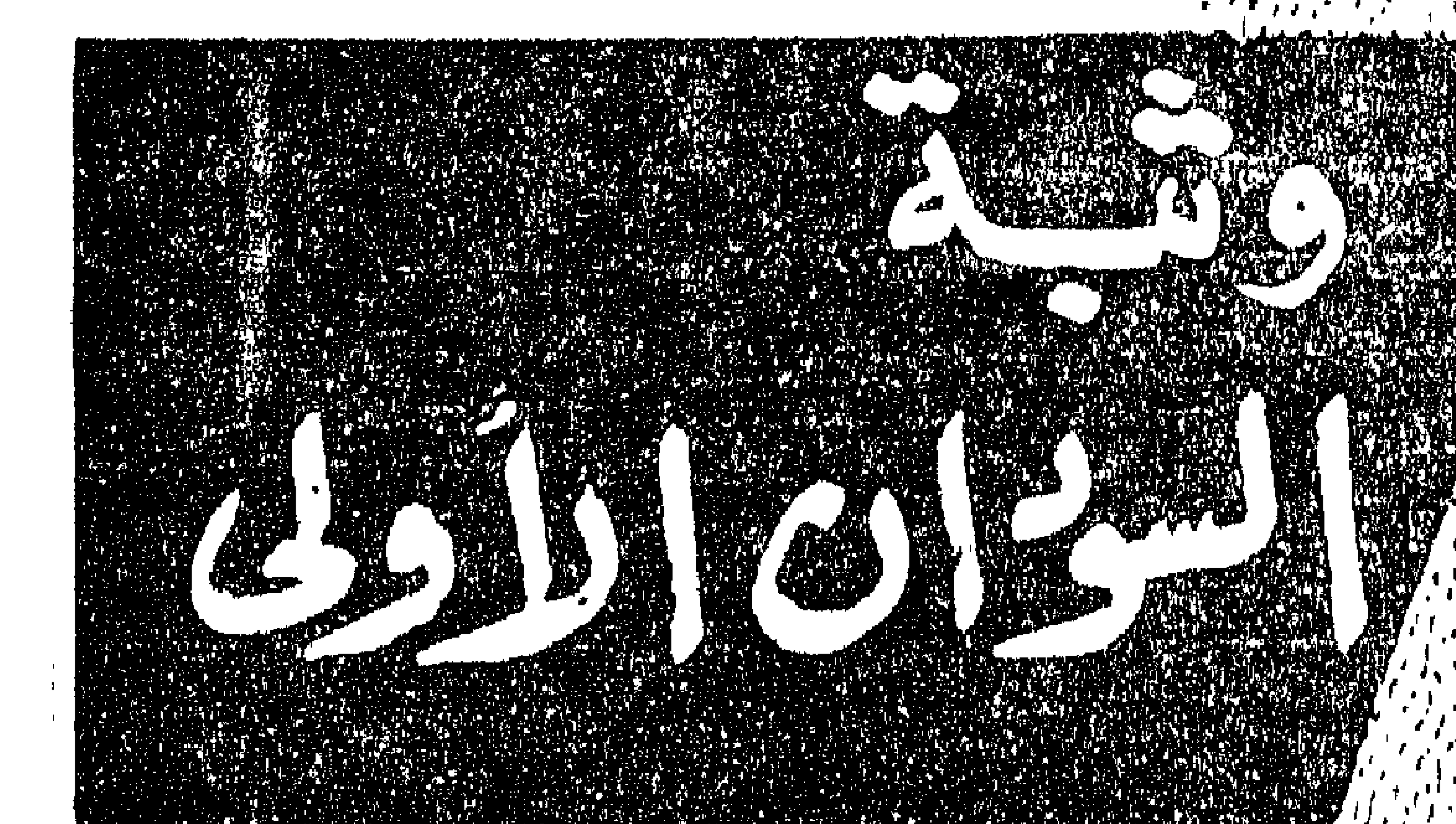
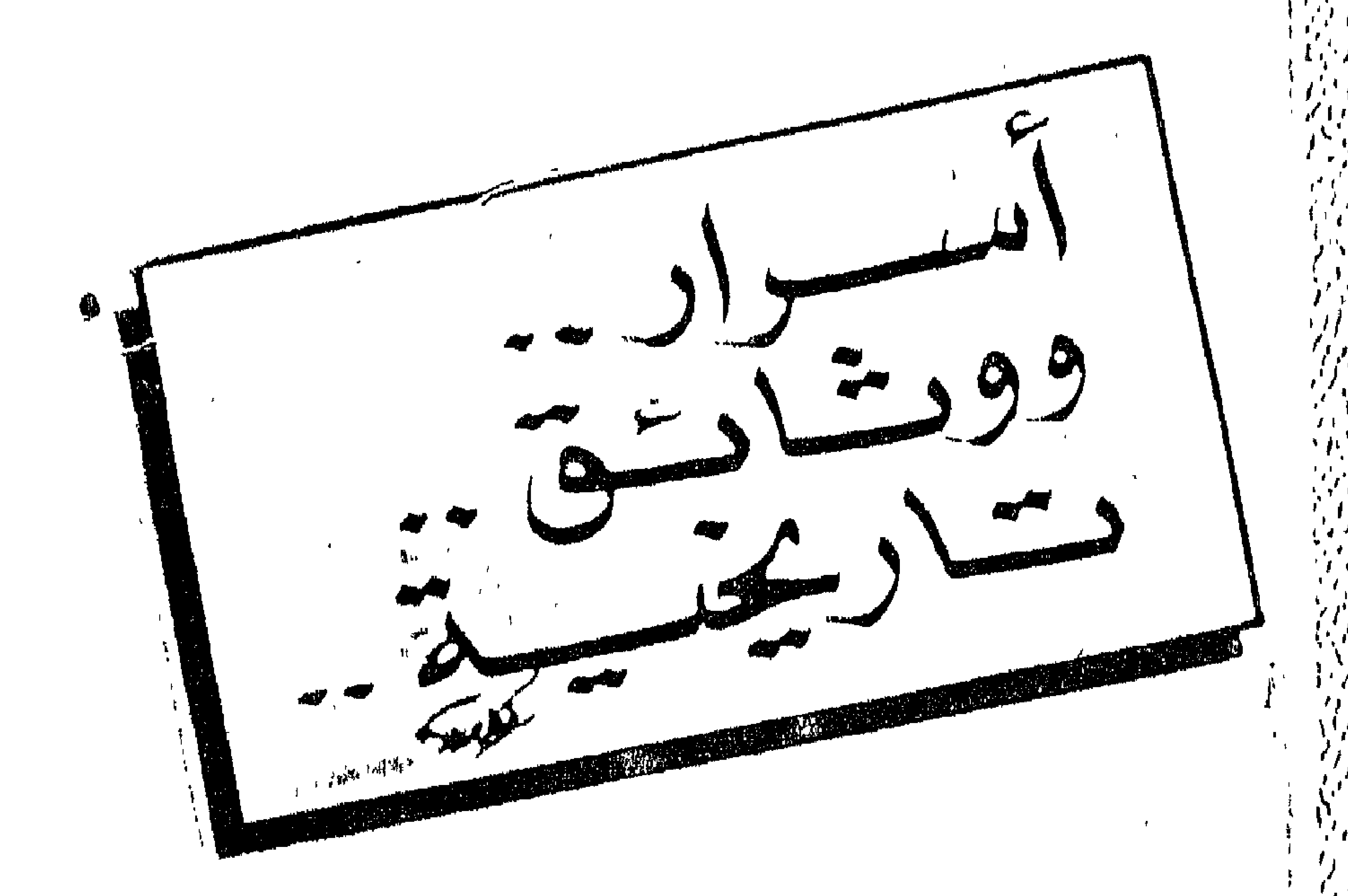
وثبة السودان الأولى

أسرار.. ووثائق.. تاريخية..

سليمان كشة

الثمن ٢٥ قرشاً





سليمان كشة

الثمن ٢٥ قرشاً

من جيل الى جيل

مقـدمة

يبشـرنا الاتجاه الثقـافى الحديث واهتمـام الشـبان بمعرفـة التراث السودانى ومحاولات بعضهم تقـديم بحـوث لحيـازة درجـات علميـه بانا سـنرى فى المسـتقبل القريب انتاجا سودانيا عن السودان يمت الى تاريخه المجيد ويمس ماضى وحاضر الحياة فيه فالتاريـخ يحـتاج الى مصـادر والمصـادر العربية التى تناولت تاريخ السودان قليـلة ونـادرة ويصعـب الحصول عليها • وعلينـا نحن كهول اليوم وشباب الامـس ان تعرضـى معلوماتنـا على ضحـالتهـا وقلتهـا ومنقولاتنـا وما طالعنا من أسفار على طريقه تقـديم الادلة وترك الوثائـق تتكلم عن موضـوعها وعلى شـباب الجيل الجديد بحث النقاط ودراستهـا وتحليلها واخراجها فى الثوب اللائـق بها أقدم هـذه اللمحات وأشعر بانى بعيد عن الغرض الذى كنت ارمى اليه ولكنها مستمدة من اصول مصادرهـا رسمية موثوق بها راعيت فيها الدقه فى النقل وفائدة قارئها والاعتماد عليهـا كوثائق تسـاعد الباحثين • وجنبتهـا رأيى أو استرسـال قلمى اذ نحن الان فى عصـر ديمقراطى الحكم فيـه للاراء أغلبية المجموعة

سليمان كشه

فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ أرسل الوفد المصرى الى وزارة الداخلية ورئيس مجلس الوزراء خطاب احتجاج على أمر وزارة الداخلية بالكف عن أمضاء توكيلات للوفد واردفه فى اليوم التالى بالخطاب الاتى بعد الديباجه • الحاقا لما حررت لكم أمس اتشرف باخبار دولتكم أن رجال الحكومة لم يقتصروا على منع التوقيع على التوكيلات بل تجاوزوا الى مصادرة ماتم التوقيع عليه منها كما يتبين لدولتكم من صوره الخطاب طيه فالفت نظر دولتكم الى هذه المعاملة التى يأباها عدلكم ومبادىء العصر الحاضر

الامضاء ــ سعد زغلول

فجاءه الرد الاتى

رئاسة مجلس الوزراء

حضرة صاحب المعالى سعد زغلول باشا

اجابة على كتابيكم المؤرخين ٢٣و٢٤ الجارى اتشرف باحاطتكم علما انه اذا كانت قد صدرت اوامر من جناب مستشار الداخلية لمنع امضاء التوكيلات المشار اليها فى كتابيكم المذكورين وبمصادرتها عند الاقتضاء فانما كان ذلك لان القطر لا يزال تحت سلطة الاحكام العرفيه ، ولان مثل هذه التوكيلات قد اعتبرت مما يدعو الى الاخلال بالنظام العام وتفضلوا ،، الخ

الامضاء ــ رئيس مجلس الوزراء

حسين رشدى

وفى خلال هذه المكاتبات التى دارت بين الوفد المصرى وبين وزارة الداخلية كان الوفد قد طلب الى رئاسة الجيش الانجليزى بمصر ان تعطى سعد واخوانه جوازات للسفر الى لندن لعرض الامانى الوطنية على رجال الحكومة الانجليزية وبعد استعجالات من الوفد جاء الرد بانه قد حدثت بعض صعوبات لم تتيسر معها اجابه طلب الوفد الى ذلك اليوم وبمجرد تذليلها تسارع رئاسة الجيش الى أجابته الى موضوع طلبه ، ولكن الوفد خشى هذا التسويف فكتب الى السير ونجت فاجابه انه بعد مراجعة الحكومة الانجليزيه لا يستطيع التدخل لدى السلطه العسكريه فى ذلك وان الوفد يصح له ان يقدم كتابة مطالب البلاد المصريه ، على شرط الا تخرج عن مضمون الخطاب الذى ارسل الى المرحوم السلطان حسين عند توليته عرش السلطنه المصريه ، فلم يرق هذا الخطاب فى عين الوفد فالح فى طلب الجوازات وارسل الى المستر لويد جورج تلغرافا مطولا بهذا الشان

تاريخه ٤ ديسمبر

وطلب رشدى باشا رئيس الوزراء ان يسافر هو وعدلي باشا وزير المعارف الى لندن للمناقشة في شئون مصر وقال ان السلطان موافق على ذلك تمام الموافقه وكانت حجة هذين الوزيرين ان مؤتمر الصلح سيوافق على الحمايه رسميا • فابلغ السير وتجت وزارة الخارجيه الانجليزيه مطالبهما فجاء الجواب بان لا فائدة من السماح لزعماء الحركة الوطنيه بالمجيء الى لندن واما زيارة الوزيرين فليست مناسبة الان واتهم ـ الوزراء الانجليز لا يستطيعون ان يعطوا الوقت الكافي والعناية الواجبه لمسائل الاصلاح الداخلي لمصر فاستقال الوزيران ومما جاء في استقالة رشدى باشا :

ـه عندما احتمل امام ضميره وامام بلاده وامام التاريخ مسئوليه عمله في ظل نظام الحكم الجديد • احتفظ لنفسه بان يطالب لمصر من الحكومة الانجليزيه باكبر نصيب ممكن من الحريه • متى بدأت مفاوضات الصلح اما وقد اوشكت مفاوضات الصلح اليوم ان تفتح فقد طلبت بمصادقه عظمتكم الساميه من الحكومة البريطانيه ان تسمعني وتلقيت ردا يكاد يكون (فيما بعد ـ بعد الصلح) ولكنى ارى العكس من ذلك ان الوقت الحالي هو وقت عرض امانى مصر الاهليه والدفاع عنها • وفي هذه الحالات اتشرف بتقديم استقالتى لعظمتكم من رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الداخليه)

ثم اعقب الوزيران هذه الاستقالة باخرى يوم ٢٣ ديسمبر ١٩١٨ حين رفضت انجلترا ان تسمح للوفد المصرى بالسفر ومما جاء في هذه الاستقالة الثانيه :

طلبت وفود مؤلفه من بعض منظماتنا النيابية السفر الى لوندرة للدفاع عن قضية مصر • اشرت بان يؤذن لها بالسفر فلم تهمل مشورتى فقط بل ورفض سماع ارائى • وهكذا ستكون مصر البلد الوحيد الذى لم يسمع صوته في الوقت الذى يسوى فيه مصيره نهائيا » وقبل قبول الاستقالة ارتضت انجلترا ان يسافر الوزيران دون سواهما • فعلق الوزيران سحب الاستقالة على الرضا بسفر الوفد المصرى ، فلم تجبهما الحكومة الانجليزيه الى ما قدما من شرط وانتهت المسألة بقبول الاستقالة

ثم قبض على اربعة من رجال الوفد المصرى وهم :

سعد باشا زغلول ، واسمعيل باشا صدقى وحمد باشا الباسل ، ومحمد

محمود باشا ، وأرسلتهم السلطات الى مالطه فى الثالث من شهر مارس سنة ١٩١٩م
واتهمت من بقى من رجال الوفد بتهمة التحريض على اعمال عدائية ضد الحكومه
ومحاولة العبث والاخلال بالنظام، واظهرت لهم من اشكال المحاكمات العسكريه ماكان يملأ القلوب فزعا ورعبا ولكن الامه المصريه هبت كلها وقامت قومه واحده
وقد لخصها اللورد ملنر فى تقريره حيث قال
رأى السير ملن شيئهام القائم بأعمال المعتمد السامى بعد موافقة الحكومه البريطانيه ابعاد زغلول باشا وثلاثه من انصاره الى مالطه فاقتضى ذلك الى تجدد التحريض والاحتجاج وبدأ الطلبه فى القاهره بمظاهرات ضد الانجليز أوجبت مداخلة الجنود على عجل وجاءت انباء الاقاليم فاخمدها الجنود بعد سفك الدماء ولم يات اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر من مارس حتى كانت الاضطرابات قد انتشرت فى معظم مديريات الوجه البحرى وعم فيها الهجوم على المواصلات لقصفها
وفى ١٦ منه قطعت السكه الحديد والاسلاك التلغرافيه فى القاهره وبين الوجهين البحرى والقبلى ولم يات يوم ١٨ مارس حتى كانت مديريات البحرية والغربية والمنوفيه والدقهليه قد جاهرت بالثورة وعليه لم يمض على ابعاد زغلول باشا وشركائه اسبوع حتى قامت حركه على الانجليز بل على الاوربيين عموما وبلغت حدا تخشى عواقبه وكانت حركه وطنيه تؤيدها ميول جميع الطبقات والمذاهب فى الامة المصريه وفى جملتهم الاقباط
فارسلت الحكومه الإنجليزيه اللورد اللنبى فى ٢٥ مارس سنة ١٩١٩ الى مصر بوظيفة معتمد سام لها مدة غياب ونجت باشا بعد ان ندبته لينضم الى مؤتمر الصلح فى ١٢ مارس ثم اوصته :
(باعادة القانون والنظام وبادارة الامور بجميع الوسائل على مايقتضيه بقاء حمايه الملك قائمة على قاعدة ثابته عادلة) ولم يكد يستقر اللورد حتى انتهج سبيل اللين ونصح حكومته بواجب فك اعتقال المنفيين المبعدين . فسمعت الحكومة الانجليزيه له وفكت اسر الزعماء والسماح لمن شاء من المصريين ان يسافر لخدمة بلاده وقضية وطنه
ورأى بعض المفكرين فى الامة ان لا فائدة من سفر الوفد المصرى ما لم تعترف الحكومة المصرية بصفته ولم يكن فى وسع اى وزارة ان تجهر بهذا

ما دامت لا ترضاه انجلترا.

صرح للوفد المصرى بالسفر الى فرنسا ولما وصل اليها اراد ان يعرض مطالب الامة على مؤتمر الصلح العام وقدم طلبا الى رئيسه مؤرخا ٢٨ ابريل سنة ١٩١٩ ولكن هذا الطلب لم ينظر اليه بالعين التى يريدها الوفد بل فوجىء باعلان الرئيس ولسن موافقته على الحمايه

وما كادت المانيا ان توقع على شروط الصلح فى يوم ٦ مايو سنة ١٩١٩ حتى اذاعت الجرائد الانجليزيه الفصل الخاص منها بمصر ومنها المادة ١٤٧ التى تقول :

تصرح المانيا بانها تعترف بالحمايه التى اعلنتها بريطانيا العظمى على القطر المصرى ويكون هذا التنازل أعتبارا من ٤ أغسطس سنة ١٩١٤.

فلم يكن فى وسع الوفد المصرى الا رئيس المؤتمر وظل الوفد يتابع عمله خطابا طويلا الى السيد كليمانصو والاحتجاجات فارسل فى يوم ١٢ مايو ثم جاءت لجنة ملنر لتحقيق ما جرى ويجرى فى مصر من الاضطرابات فوصلت مصر فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩١٩

وعلى اى حال فقد انتهى مؤتمر الصلح وخرجت الامة المصريه منه وفى عنقها اغلال الحمايه الانجليزيه باقرار الامم الى وقعت على معاهدة الصلح.

فاذا انتقلنا من القطر المصرى الى تركيا نجد ان الحلفاء اقتسموا اسلابها بموجب معاهدة سيفر واكرهت على الاعتراف بالحماية الانجليزيه على مصر وبالانتداب الانجليزى فى العراق وفلسطين وبالانتداب الفرنسى على سوريا ولبنان • وتقرير تقسيم الاناضول على مناطق نفوذ بين الحلفاء ووضع البوسفور والدردنيل تحت الرقابه الدوليه

وتحت هده الظروف سافر وفد السودان الى انجلترا للتهنئه بالنصر وسمع صوته وهو أول مظهر من مظاهر أحياء القومية السودانية والاساس الصحيح الذى قامت عليه الحركة السياسيه فى السودان فى وقت تمكنت فيه الادارة البريطانيه ان يكون لحكومة السودان سندا شعبيا اعضاء الوفد هم رجال صف ذلك السند الشعبى.

كيف بنى السند الشعبى

احكم الضباط الاداريون البريطانيون الذين أسند اليهم اللورد كتشنير أدارة المديريات تنفيذ المنشور الذى وزع عليهم ومن مقتطفاته.

ان اللوائح والقوانين التى يجب العمل بمقتضاها سوف تصدر قريباً .
ولكن حسن الادارة وانتزاع الثقة والاحترام من السكان لا يتأتيان
باللوائح والقوانين بل بالاتصال الشخصى مع ذوى النفوذ من الاهالى
ولا بد للمفتش ان يعرف كبار الرجال وذوى المكانة فى مركزه ويجلب ثقتهم
ورضاهم بما يبديه من الاهتمام باشخاصهم واحوالهم وبواسطتهم
ونفوذهم تتمكن من التأثير على الجمهور
وأكد اللورد كتشنير ترك الناس احرارا فيما يعبدون ويعتقدون وامر
بتشجيع اشادة المساجد العامة فى المدن ولكن لا يسمح بالمساجد والتكايا
والزوايا الا بترخيص خاص من السلطة المركزية فقد تكون هذه بؤرا
للشغب والتعصب الدينى وما يعقبه من اضطراب حبل الامن العام
ومن نصائح اللورد بل اوامره
وعلى الحاكم الانصات بصبر الى ما يبدى من اراء مهما كانت مخالفة
اذا أبديت بروح الصدق وبطريقة محترمة والا يصغى فقط بل عليه الملاحظه على
حديث المتملقين والكاذبين ، أجل واحكم المفتشون تنفيذ ما القاه على عواتقهم
فى الحلالات والقرى ومدن مراكزهم فخالطوا وعاشروا وخبروها حتى عينوا
المشائخ والعمد والنظار وسر التجار وشيوخ الاسواق والحارات والارباع
وكان المفتش رئيس البوليس المباشر والادارى والقاضى والحاكم الملم بحالة
رعيته واشخاصهم وميولهم فانتقى ما قدمهم لمديره وانتقى المدير ما قدمه
للسكرتير الادارى فكونوا رجال الصف الاول فى كل مركز ومديريه
خدموهم واستعانوا بهم واتصلوا بهم سرا وجهرا فى حفلات الاعياد والمواسم
وهادوهم بالكسى التشريفيه وغيرها من الهدايا والنياشين قدموا الممتازين
من تلك الخلاصة مع رجال الدين وزعماء القبائل لجلالة ملك انجلترا
ببورتسودان فى ١٧ يناير سنة ١٩١٢ مرحبين باسم السودان واتخذوا هذا
اليوم عيدا تعم الاحتفالات به سنويا المراكز والمديريات وسراى الحاكم العام
للسودان فتقام الزينات وتقدم خطب الولاء للحكومة وفى الحفل التذكارى
السنوى الذى تقيمه كلية غردون يخطب كبار الخريجين اسوة بغيرهم من
الطوائف مظهرين ولاء الخريجين للحكومة

فلما اندلع لهيب الحرب العظمى سنه ١٩١٤ طاف الحاكم العام المديريات
وقابل خلاصة رجالها ومهد للوقايه من رد الفعل اذا دخلت تركيا الحرب
مع المانيا ضد انجلترا وحلفائها واستوثق منهم سرا ولما ارادها جهرا امطروه

بالبرقيات وقدضمها كتاب (سفرالولاء) وسارت سفينة السودان اثناء عواصف الحرب على الاتجاه الذى اراده البرطانيون بمعاونة ذوى النفوذ من السودانيين ــ الاما كان فى دارفور فقدضمت الى السودان بعد آندحار جيوش السلطان على دينار وقتلهاثناء المعارك ــ وقدم السودان ما كان فوق طاقته من مساعدات للحلفاء اثناءالشدة من رجال ومتاع ومال فحاز اعتراف بريطانيا ورضاءها واتنعشت الحالة الاقتصاديه نوعا فى السودان

اما الطائفه المتعلمه فقد استطاعت ان تفتتح ناديها بامدرمان فى ١٨ مايو سنة ١٩١٨ فكان اول مظهر لها وقام بدوره المهم فى الاجتماع والادب ونشر الدعوة الى أحياء القومية السودانية ساعدته اول جريدة سودانيه صدرت فى ٢٨ فبرائر سنة ١٩١٩، باسم جريدة (حضارة السودان) واخذت البلاد تدخل من ذلك التاريخ فى طورارهاصات سياسيه استمدت قدوتها من ثورة ١٩١٩ بالقطر المصرى

هذه هى صورة مجملة للحالة العامةفى السودان وغير السودان عندما سافر وفده أسوة بالوفودالتى سافرت اليها من ممالك اخرى اول واهم حدث سياسى

وقع اهم حادث فى تاريخ السودان الحديث فى الساعة العاشرة والنصف من صباح الاربعاء ٢ يوليه سنة ١٩١٩فى محطة الخرطوم لحظة بارحها القطار الخاص المقل لوفد السودان الى لندن عن طريق بورتسودان شهدت المشهد الرائع الذى ودع به الوفد وهواكبر حشد فقد تجمعت المدن الثلاثة ووفود الاقاليم فى الميدان الواسع الذى شيدت عليه المدرسة الطبيه واخذت الاحتياطات اللازمة لحفظ النظام وتدفق الجمهور حتى اسلاك المحطة الخارجيه واكتظ فناء المحطة بمن اسعدهم الحظ فحصلوا على تذكرة دخول حيث تقف السيارات الان اما فضاء المحطة المباشر لعربات القطار فقد خصص للخاصة .

وجاءت الاخبار من بورسعيد ان الوفد ابحر منها على الباخرة قلدونيا لاوربا يوم ١٢ يوليه وفى يوم ٢٣ منه وصل الوفد لندن ونزل فى فندق « كارتون » وفى الساعة الحادية عشرمن صباح الاثنين ٢٨ يوليه سنة ١٩١٩، اقلتهم العربات الى قصر بكنجهام واستقبلهم فى داخل القصر السير ونجت برافقته الفيلد مرشال اللورد غرانفيل والسير أثرولش والسير روثا لدجيم شام والكولونيل السير اودال برناردو تقدموا بهم الى صالون عظيم حيث

قلدوا النياشين وساروا الى (قاعة العرش) حيث كان جلالتا الملك والملكة على عرشها وعن يسارهما حامل الصولجان ومن حولهما رجال البلاط فوقف الوفد صفا واحدا امام العرش بهذا الترتيب السير السيد على الميرغنى، فالشريف يوسف الهندى فالسيد عبدالرحمن المهدى فالشيخ الطيب هاشم . فالشيخ ابوالقاسم احمد هاشم . فالسيد اسماعيل الازهرى فالشيخ على التوم فالشيخ ابراهيم موسى فالشيخ ابراهيم محمد فرح، فالشيخ عوض الكريم ابوسن . ثم تقدم ذلك الصف نحو العرش حتى كان على قيد عشر خطوات منه . حيوا بواجب الاحترام الملوكى وتلا السير السيد على الميرغنى رئيس الوفد خطابا نيابة عن الوفد

ياصاحب الجلالة والامبراطوريه

نحن الذين تم لنا الشرف الرفيع بالمثول لدى جلالتكم السيد على الميرغنى والشريف يوسف الهندى والسيد عبدالرحمن المهدى بالنيابة عن زعماء البلاد الدينيين

والشيخ الطيب هاشم مفتى السودان والشيخ ابو القاسم هاشم رئيس مجلس العلماء

والسيد اسماعيل الازهرى قاضى مديرية دارفور

بالنيابه عن موظفى الحكومه ورجال المحاكم الشرعيه

والشيخ على التوم ناظر الكبابيش والشيخ ابراهيم موسى ناظر الهدندوة

والشيخ ابراهيم محمد فرح ناظر الجعليين

والشيخ عوض الكريم عبدالله ابوسن وكيل ناظر الشكرية

بالنيابة عن زعماء الوطنيين الاداريين لدى حكومة البلاد ،،، نلتمس بالاصالة عن انفسنا وبالنيابة عن جميع اهالى السودان ان يسمح لنا بان تقدم بكل خضوع لجلالتكم تهانينا القلبيه على الانتصار المجيد الذى احرزته جنودكم ان ثبات جنود الحلفاء المجيد الذى دعا الى انهزام العدو انهزاما تاما وانتصاركم الباهر اوجب الاعجاب العظيم من أهل السودان وافعم قلوبهم سرورا .

وقد تحققوا ان هذه الحرب تختلف عما سبقها من الحروب لانه فصل فى هذه الحرب فى مصير الشعوب الضعيفه اذا كانت حرب بين الحق والباطل فغلب الحق وزهق الباطل ومحقت المدنيه الهمجيه ولم يعدم اهالى السودان الثقه فى النصر النهائى ابدا فانه رغما عما سمعناه من استعدادات

العدو العظيمه مـدة اربعين سـنه لم نشك أبدا بالنتيجة لانه يستحيل أن تقهر امة جعلت غايتها نصـرة الضعيف والمساواة والعداله

ثم اشار الى وحـدة الامبراطوريـه العظيمه وماقامت به الممالك والمستعمرات وقـال :

ان افقر عضـو فى الامبراطوريـه العظيمه واحدثها (اى السودان) قدم ما لديه بغيرة ونشاط.

اجل انى لاخجل اذ ذكرت ما قدمناه بالنسبه الى غيره اذ يكاد يكون ذلـك نقطة فى بحر ولكن السودان قـدمت من حاجتها لا من فضلاتها وتقديمـه شعب فقير مخلص وان تكن صغيرة فى ذاتها الا انها عظيمه بالنسـبه للعاطفـه الشريفه التى دفعت الى ذلك

وفضلا عن ذلك فانى اود ان اقـول ان القليـل الذى اعطيناه انما هو ثمرة ما زرعته حكومة جلالتكم من الاحسان فكانت ثمرة الاحسان الشكران.

جعلتم العدل اساس ملككم الواسع وكانت روح العـدالة والسـلام التى امتـدت فى انحاء البـلاد وما اظهرته حكومة جلالتكم من الاهتمام بشؤون السـودان والنصيحه التى بـذلت فى سبيل تقدمها واسـعادها ماديا وادبيـا وحياة اهل السودان فى المستقبـل يتوقف على زيـادة ارتبـاط البـلاد بامبراطوريه جلالتكم ولذا نضـرع الى اللـه القـدير ان يمنح جلالتكم العمر الطويل المقرون بالسـعادة وان يحفظ بريطانيا العظمى رافعـه لواء الحريـه والمـدنيه فى العالـم ولتخفق الرايه البريطانيه طويلا على السودان ناشـرة السلام والسـلام

فاجابه جـلالة الملك بالانجليزيـه وترجم اقواله الى العربيه السير ونجت ما خلاصته :

اشكرك يا سيادة السيد على الميرغنى وبقية افراد الوفـد على خطاب الولاء الذى قدمتموه . وانى سعيد اليـوم بمقابلتى وفد السودان كما وانه يسرنى ان اجدد معرفتى بكثيرين منكم ممـن قابلتهم فى بورتسودان عند عودتى من الهند

وقد كان يسرنى جدا ان تكونوا قد حضـرتم حفـلات الصلح التى اقيمت يـوم السبت المـاضى واشترك معكم فى الاسف لعدم تمكنكم من الاشتراك فيهـا.

ان ما قامت به السـودان فى مـدة الحرب تحت رعاية السير رجنلد ونجت

والسيرلى ستاك مما يوجب الثناء فانه لم يحدث من شغب الا فى دارفور التى لم تكن الحكومة السودانية تدير شئونها
أما سلوك الاهالى عموما فى بلادالسودان نفسها فكان مقرونا بالاخلاص التام وانى شاعر ان ذلك يعود للخطة المثلى التى سرتم عليها انتم وزعماء البلاد الدينيون وقادة الرأى العام فى البلاد الذين بقدوتكم الشخصيه ونصائحكم الرشيدة خدمتم الامبراطورية اجل خدمة ولذا اشكركم كثيرا عالما انكم تستمرون فى المستقبل كما كنتم فى الماضى مؤيدين سلطه حكومته التى استطاعت ان تمد السودان بفوائد عديدة راجيا ان تزيد ذلك فى المستقبل ايضا
وانى ارغب عند عودتكم للسودان ان تبلغوا الاهالى والقبائل التى تمثلونها تقديرى العظيم لاخلاصهم القلبى وتمنياتى الحاره باستمرار الخير والفلاح فى البلاد ثم تقدم السيرالسيد على الميرغنى لجلالة الملك فتبادلا عبارات المجاملة بواسطة السير ونجت الذى كان يترجم فتلاه اعضاء الوفد واحد بعد الاخر حسب ترتيب وقوفهم فالموظفون البريطانيون المرافقون للوفد وكانوا بعد ان يسلموا على الملك حيث يترجم اقوالهم جناب الكبتن وليس
وحينما مثل السيد عبدالرحمن المهدى بين جلالة الملك قدم لجلالته سيفا قبضته وحمائله من الذهب وهو السيف الذى كان لوالده والذى معروفا «بسيف النصر» وقد فحص هذا السيف التاريخى بلندن فوجد انه الوحيد فى نوعه من حيث نسبته الى اشهر وامهر قين فى العالم وهو (أندرا فرارا) قدم السيد هذا السيف لجلالته برهانا لخضوعه وولائه حيث قال حين تقديمه :
ياصاحب الجلالة والامبراطوريه العظمى ٠
بكل خضوع انتهز هذه الفرصة الثمينه التى سمح الدهر بها لاقف بين يدى جلالتكم باخلاص تام لاقدم لجلالتكم هذا السيف التاريخى (سيف النصر) الذى كان يخص والدى كبرهان اكيد على سلمى وولائى لعرشكم الرفيع ولكى يكون فى تسليمه لجلالتكم دليلا قاطعا ثابتا لرغبتى ان تجعلونى وجميع اتباعى واهلى بالسودان فى دائرة سلمكم وعطفكم بعد مرور هذه السنين الطويلة التى برهنت فيها لرجالكم العاملين المدربين بالسودان عن اخلاص بالعمل فى ظروف مختلفه ويوجد عدد عظيم

من اهالى السودان ينتظرون رجوعى حائزا على جزيل عطفكم ويرجون ان يكونوا دائما من رعاياكم المخلصين ولى الشرف بان اكون خادمكم المطيع
فاجاب جلالة الملك قائلا :
يا حضرة السيد عبدالرحمن
انى اقبل هذا السيف واقدر عاطفة الولاء التى دعتكم الى تقديمه لى كبرهان على اخلاصكم وعواطفكم نحوى وانى ساقبله منكم واعيده لكم ولورثائكم من بعدكم للدفاع عن عرشى وامبراطوريتى وبصفته برهان على قبول شعائر خضوعكم وخضوع اتباعكم ثم ودع جلالة الملك الوفد بعد ان لبث فى حضرته اكثر من ساعة ونصف وفى يوم ١٧ اغسطس ١٩١٩ أكتظت محطة الخرطوم مرة أخرى بعودة الوفد عن طريق الشلال حلفا الخرطوم

الوفد والخريجون

لما عاد وفد التهنيه ووجد من الجمهور حار الترحيب بسلامة الاوبه وبعد ان نشرت جريدة الحضارة الاولى ما دار وقيل فى لندن رأى كبار الخريجين انهم كطبقة متعلمة لها كيانها وقد ظهرت فى ناديها ولها لسانها الناطق جريدة الحضاره الاولى وقد خطت خطوات فى دواوين الحكومه ولها من الروح ومقومات الشخصيه العلم والتضامن انه من الخير وصيانه للقوميه السودانية وأبرازا لذاتية المتعلمين الذين لم يكونوا طرفا فى هذا الوفد أن يحتفلوا بالعائدين

ففى عصر الخميس ٢١ اغسطس ١٩١٩ ام دار نادى الخريجين المدعوون من كل صوب حتى قصت الدار بالوطنيين والاجانب وكل ذى مقام فى العاصمه المثلثة والاقاليم وحضر من المحتفى بهم اعضاء الوفد اصحاب الفضيله السيد على الميرغنى والسيد عبد الرحمن المهدى وفضيلة الشيخ الطيب هاشم وفضيلة السيد اسماعيل الازهرى والشيخ ابراهيم موسى والشيخ عوض الكريم أبو سن وحالت دون حضور بقية اعضاء الوفد أعذار صحية وغيابية وقد خطب الى الحاضرين باسم النادى فضيلة الشيخ احمد عثمان القاضى وتلاه الشاعر عبد الرحمن افندى شوقى فالقى قصيدته ثم قدمت القصيدة والخطبة للسير السيد على الميرغنى فوقف وفاه بعبارات الشكر لاعضاء النادى على الحفاوة بالوفد وتمنى للنادى كل تقدم وفلاح واحيل من يهمه الاطلاع على ترحيب النادى الى كتابى سوق الذكريات صفحة ٨٥ فسيجدها بنصها

ان الطريق التي سلكها الوفد والترحاب الذى قوبل به بعد العودة قد فك الألسن من عقالها وساعد على الدعوة لايقاظ القومية السودانية ولكن الصحافة المصرية هاجمت الوفد لفكرة الوفد وجهره بالامانى السودانية وعدتها خروجا على الوحدة وفى الواقع أن الوفد المصرى نفسه فصل المسألة السودانية عن المسألة المصرية فى أول مشروع قدمه سعد باشا زغلول لانجلترا باسم الوفد المصرى بارجائه المسئلة السودانية فقد جاء فى المادة الثالثة عشر من مشروع المعاهدة الذى قدمه للجنة ملنر ١٧ يوليه ١٩٢٠ « ان مسألة السودان تكون موضوع اتفاق خاص »

فى يوم السبت ٢٤ يوليه سنة ١٩٢٠ حدث فى عالم الصحافه بل فى السودان حدث من الاحداث الهامه فى تاريخه بل فى تطوره ونهضته اذ نال السادة الثلاثه الاجلاء جوازا باصدار صحيفه سياسية تقدمت بالبيان التالى :

لما رجع اعضاء الوفد السودانى من لندن فى الصيف الماضى رأوا ان الحاجه ماسة الى وجود جريدة وطنيه عامة تعتبرها كل الطوائف فى هذه البلاد وشيعها المتشبعة لسانا واحدا يعبر عن ارائها ويفصح عن رغباتها .

فاتيح للسادة

السيد على الميرغنى

الشريف يوسف الهندى

السيد عبدالرحمن المهدى

ان يتفقوا على انشاء صحيفة سياسية تنضوى تحت اسمائهم الثلاثة فتنطق بلسان الاربعة ملايين التى يقلها هذا الاقليم وتذود عن حوضهم بشبا القلم وسلاح الحق وتحوط وحدتهم بسياج القومية واختاروا السيد حسين شريف رئيسا لتحرير الحضارة ومهما يقال عن اتجاه الحضارة السياسى فان مقالاتها السياسيه كانت اول صوت دوى دويا هائلا فى السودان فى وقت كانت الافواه مكممة والحديث فى السياسة محرم فعدها البعض أول انتفاضة كانت الاساس المتين لما تلاها من محاولات الاستقلال السودان وكانت جديدة على شباب العشرينيات ولا يستغرب شباب اليوم ذلك فللزمن عقليته ولكل مقام مقال

ولقد تردد فى محاكمة اللواء الابيض ذكر جريدة الحضارة ومقالات جريدة الحضارة واتجاه معسكر جريدة الحضارة فاتقدم بهذه اللمحات ليكون المطلع لنفسه رايا حول طريقهم الوطنى

المسالة السودانية «١»

تمهيد

صدر العدد الثالث من جريدة حضارة السودان يوم السبت ٧ اغسطس ١٩٢٠ وفى صدره مقالا بذلك العنوان نصه

دع اللوم أن اللوم عون النوائب ولا تتجاوز فيه حد المعاتب

على حد هذا البيت نريد أن نمهد لبحثنا بكلمة عتاب صغيرة نلوم بها أخواننا المصريين على ما أهالوه لنا وكالوا مما لا تسلم معه زجاجه ودولا يثبت امامه حبل قرب ومع اننا نحن ضنينون بالاخاء حريصون على الوفاء نعض عليها بالنواجذ ولا نبيعهما بالبوادر والقوارص لكننا لا نستطيع بحال من الاحوال أن نمس فى شيء يتعلق بالحق الوطنى او تنال فى أمر يرتبط بالشرف القومى او ننظر بعين تمتد الى شمم الانف وعزة النفس ، وذلك هو الدافع لنا على فتح هذا الباب

ولولا ان الدخول فى كل مبحث يقتضى ذكر الداعى اليه ومجلس التعاتب والمناقشة يستدعى طرح ما فى النفس لما تطرقنا الى ذكر كلمة واحدة مما هو جار هناك ابقاء لما بين الامتين من الصلات وابتعادا عن الاشتغال بالعرض دون الجوهر وبالعبث فى الطريق قبل الوصول الى الغاية المقصودة التى نود ان يكون حسن التفاهم وروح التعاتب ونور البرهان واسطة اليها

مضى اكثر من حول والقضية المصريه مطروحه على بساط البحث يتنازعها نضال الفريقين المختصمين وتصرفهما رياح الحوادث ذات اليمين وذات الشمال حتى القت مراسيها اليوم عند الشاطيء الذى بيده الحل النهائى والفصل الاخير ولا يهمنا السلبية والايجابية ولا ان نذكر عوامل الحل ومرجحات النتيجة ولا ان نتنبأ بالشكل الذى ستسفر عنه مفاوضة اللجنتين المنعقدتين بلندن الان مهما دلت الاحوال عليه وأشارت الاخبار اليه ومهما ظل زمانه وتنفس بيانه فان ذلك كله لا يعنينا منه الا الرجاء بحسن العاقبة لاخواننا المصريين والا مصلحة بلادنا التى نفديها بالنفيسين والتى لا نمارى فيها ولا نجارى رابطة قرب او عاطفة دين المصريون هم اخواننا بيننا وبينهم من الروابط ما يجعلنا واياهم متصافحين متحابين جالسين سويا على

ضفاف النيل المبارك يغترف كل منا مائه العذب ما تسمح له به نسبتـه العدديه ودرجته العمرانية غير متشـاحنين ولا متباغين اما اذا تجاوزت الخوة حدودها ومدت الاطماع رؤسها ونفخت الدعوات بوقها فليس على المدافع عن حقه والذاب عن شرفه لوم او تثريب .

على ان المصريين ــ ولا نقول عقلاءهم ــ طالما تحدونا لهذه المدافعة واجبرونا على النزول الى ميدان المقارعة بما كانـوا يتبجحونـه مـن سخطنا وينتقصونه من حقنا طول هذه المدة التى تجرعنا فى خـلالها من الاسـاءة كؤوسا مرة وتحملنا من الاهانة ما ينوء بالعصبة اولى القوة مراعاة لحق الجوار وذمم الاخاء لكن الاناء اذا أمتلا فاض والرجل اذا أزداد فى الحمو انفجر وليس من الانصاف ان يكلف المرء خطة لا تستطاع وليس فى شيء اعز عليه من نفسه التى بين جنبيـه وهـو وشنه وحقوقه فيه ثم يقال له

اخاك اخاك ان من لا اخاله

كساع الى الهيجا بغير سلاح

او يقال له

دينك دينك فالمسلم مسلم وان هشم انفه ودق عنقه اجل انا نعتقد ان الضجة التى قامت فى مصر حول السودان عن سفر وفده والقائمة الان ضد مشروعات الرى فيه والبحث فى مصيره لا تسـير برأى عقلاء الامـة ، ولا تسترشـد بانصافهم ورجاحتهم أو ان الحماس فيها طغى حتى غمر الاعالى والمرتفعات بدليل ما تتحفنا به الجرائـد المصرية آن بعد آن وينقله الينا القادمون حينا فحينا من قارص الكلام وجائر الاحكام وجارحات العبارات ومؤلمات القرارات مما تنهدر به شـفا ئف الخطباء فـوق المنابر وتضطرب به اسلاك البرق الى المقامات والدوائر وتصيح به أصوات المجامع والمحافل وتصدر به الجمعيات وتفيض به اقلام الكتاب

ونحن ــ كما قدمنا ــ لم نحرك هذا اليراع لرد ما قيـل ويقال او للرد على ما كتب ويكتب فنقابله الكيل بالكيـل والمثل بالمثل كلا ، فان هذا سخف يجب أن يذرى فى مهب الرياح ثم ان عقـلاء الامتين فيما هو بينهم حقيقة من علاقة القطرين وهو مثار تلك الحـرب التى صلينا بنارها ولم نكن ــ علم الله من

حاجاتها

اما الاولى فقد قضى فيها قضـاءلا شبه فيه ولا معقب بعده واما الثانيه فالحق فيها يرجع الى اوجه كثيرة اهمهارغبة السودانيين اهـل البلاد انفسهم وهم ادرى بمصلحتهم واصدق من يعبرعنها واولى من يطلبها ويقول بها وابعد من ان يعترضهم فى سبيلها غرض أويؤثر عليهم مؤثر

ومتى كانت المناقشه بروح الـودالمشبع بالصراحة والانصاف انقشع ضباب التعصب وزال ظلام الخلاف فوضح الحق للفريقين واسفر الصبح لكل ذى عينين ورجعت كل بلاد بحقها راضيـهمن آختها بالصداقه والوداد وهمارأس مال العلاقات واساس بناء الصلات

وسنحاول بنفس هذه الروح شرح المسألة السودانية والبحث فى أوجهها وعقدها وبالله التوفيق

وكتب السيد حسين شريف محرر جريدة الحضارة مقاله التالى فى عددها الرابع الصادر يوم ١٤ أغسطس سنـة ١٩٢٠ بعنوان

المسألة السـودانة (٢)
ما هى المسألة السودانية
وكيف تكونت ؟

سؤالان قد يخطران ببال كثـيرمن القراء عندما يقع نظرهم على هذا العنوان فيودون ان لو قرآوا أجوبتهماقبل الانتقال بهم الىبسط آوجهالمسألة وادلتها وسماع الدفاع عنها والحججلها ومعرفة الحق فيها وترجيح احـد طرفيها فالمسألة السودانية التى يتجاذبهاالقطران اليوم هى محاولة حل العقـد الذى ابرمه اتفاق سنة ١٨٩٩ م سـواءاكانت تلك المحاولة من جانب السودانيين انفسهم بقصد تخليص بلادهم من هذا الموقف الحالى أو بغرض توحيد الحكومة فى شخص اقدر الشريكين وارقاهما واخبرهما بقواعـد الحكم وطـرق الاصلاح وارسخها فى اساليب تربيـة الامم وارشاد الشعوب حتى يستطيعوا أن يبلغوا سن الرشد الاجتماعى غـيرمتنازع فى ميولهمـا ولا متجـاذب فى شؤونهم أم كانت من جانب المصريين لينفردوا بالسودان بدعوى انه جزء متمم لمصر وعضو حيوى فيها وقطراخضعه سيفها ورمحها وفتحه جيشها وجندها واظله ملكها الخاص اعواما تزيد على الستين

وقد تكونت المسئلة السودانية بمعجون من حوادث الثورة العرابية والقومية المهدية في سنتي ١٢٩٨هـ ١٨٩٩م وما تسلسل منهما مما ادى الى حال الساعة في القطرين حيث اسفرت الاولى عن احتلال انجلترا لمصر ذلك الاحتلال الذي بوأها قمة الاشراف على وادي النيل جميعه والذي نشأت في حجره القضية المصرية الكلية وكبرت وترعرت حتى أن اوان الفصل فيها بعد تغيير شكلها الان

واتنجت الثانية استقلال السودان ونفض يد مصر منه عجزا واعياء واسقاط حقوقها عليه طوعا واختيارا بتنازلها عنه ذلك التنازل الذي اقرته وزارة نوبار باشا قبيل عام ١٨٨٤ م

ثم مضت على هذا التنازل اثنتاعشرة سنه والقطران متقاطعان متدابران لا حرب بينهما ولا سلام ذلك منهمك في علاج ما ليته واصلاح داخليته وهذا لاه بنقض بنائه وتخريب استقلاله حتى كانت تلك الاغارة التي شنها الطليان بالاتحاد مع الاحباش في مستعمرتهم الجديدة « مصـــوع واريتريا » سنة ١٨٩٦ فتنبهت اذ ذاك انجلترا بصوت من ايطاليا ورأت لديها من الاسباب والبواعث ما يحملها على اجابة ذلك الصوت وتغيير تلك الخطة التي كانت اعلنتها في بداية المسئلة السودانية على لسان وزيرها المستر غلاد ستون وهي تجافيها عن حرب السودانيين الذين يدافعون عن حريتهم وبلادهم فالفوضى التي ضربت اطنابها حينذاك في هذه الديار والاطماع التي تطاولت باعناقها اليها وتجاوز بعضها الحدود والاسوار كلا هذين الامرين جعلاها تعتقد أنها ان هي احجمت او توانت فستسبقها الدول الاخرى الى احتلال بلاد ترى نفسها هي احق بها من غيرها لا سيما فرانسا التي شرعت في الاستيلاء على بحر الغزال وجنوبي النيل الابيض لهذه الاعتبارات كلها قررت انجلترا تجريد حملة مكونة من جيشها والجيش المصري لاسترجاع السودان وفعلا تم الامر وكان ما كان مما هو بين ايدينا وامام اعيننا ملموس مشاهد

ولما وضعت الحرب الحاضرة اوزارها ونفخت مبادىء ولسن في الشعوب ارواحها قام المصريون بحركتهم هذه التي يرمون بها الى الاستقلال التام لمصر والسودان باعتبار ان الاخير جزء من الاول ومديرية من مديرياته كما يزعمون ادعاء وافتياتا وقمنا نحن بواجبنا الوطني الذي قضى علينا به التدبر الطويل والحق الذي لنا في اختيار المسلك وتعيين المصير فهاج هائجهم وثار ثائرهم ورمونا بما رموا به مما اشرنا اليه في المقال الاول ومما

لا نريد أعادة شيء من ذكراه هنا غيرانا نستسمح بعفوهم فى توجيه سؤال صغير مما اعترضنا جملته هنا وهو

هل الخيانه الوطنية التى تلبس بهـا الوفد السودانى فى لندن تلبس بها أيضا وفدهم الان حيث ذهب مذهب الاول واقام فى نزله ؟

ام كانت لندن فى ذلك العهد سوقا تباع فيه الاوطان وتشترى وهى اليوم محكمـة تنصف فيهـا الحقوق وتعطى ؟

ام كانت مصافحة تلك اليد حراما فى ذلك العام ؟ وهى حلال هذا العام ؟

ام كان الوفد السودانى اسرع ادراكا وابعد نظرا ؟

هذه هى المسألـة السودانيـة وهذى هى شهادة التاريخ فيها ومنهـا يتضح للقارىء مبلغ الحق من الدعوى المصرية ويدرك انه مهما كانت قيمـة الحجج التى يدلى بها المصريون لاثبات ملكيتهم للسودان فهى لاتثبت امـام هذه الشهادة الصادقـة الا كما يثبت حبل قـوى امـام سيف قاطـع وكوكب منير فى نهار ساطع

اضف اليـها ما لاهل البلاد مـن حق الخيرة فى أمرهم والارادة فى تقرير مصيرهم على انا لانكتفى بهذا الالماع بل نورد الاسباب التى يبنى عليها أهل البلاد خيرتهم ورغبتهم حتى يقتنع العالم اجمع ـ حاشا المتعصبين وغير المنصفين

اننا لم نقدم على ما أقدمنا اليه الا بدوافع المصلحـة الوطنيـة المحضـة الصحيحه لتى لا يسمـح شعب حى ان يتغافل عنها أو يتباطأ فيها والتى تنطاحن الامـم اليوم فى سبيلهـا والتى بذل المصريون أنفسهم ما بذلوه لاجلها والتى لا ذرة من غبار تتعلق بذيل طالبها ما دام يسلك اليها الطريق المشروع ويقيـم البينة البيضاء ، ولنفصل كذلك الحقوق التى تتمسك بها مصر

وقد بحث الاستاذ حسين شريف محرر جريدة الحضارة بعددها السادس الصادر يوم السبت ٤ سبتمبر فى الحلقة الرابعة من سلسلة مقـالاته المسألـة السودانيه ما اختار له عنوان المنافع والعواطف فكتب !

ليت شعرى ايرضى فرد او شعب ان يظل مطويا تحت جناح اخر لانـه قريبه او نسيبه او جاره او عشيره اوشريكه فى عقيدة او مذهب ؟

افى الاحياء اناس يرون نور الفائدة باهرا أمام اعينهم فيعدلون عنه الى ظلام ليس فيه الا بصيص الميل الى الدم او المشرب ؟

ايكون من مسوغات العقل والشرع والطبع ان يعار على أمة تصرح برأيها وتفضل الانفصال السياسى من اختها لاشحناء ولا بغضاء وأنما طلبـا للحياة

وابتغاء للبقاء ؟

ليت شعري اتتغلب الصور العقلية على الوجدانيات الطبيعية ؟ اتتسع ثرة العواطف حتى تكون بحرا يطفى فيغمر برزح العقل الحاجز بينهما وبين فزعة ؟

ايتأتي الواحداو مجموع ان يجيع بطنه حتى يشبع مطامع اخيه ؟ لا . لا ليس فى دائرة الامكان البشرى ولا فى لوح الوجود الحيوى ما يطيف بالظن خيالا من هذا الامر واذا وجد شيء من هذا القبيل من بين اسطر التاريخ أو وقائعه الحاضرة فمصدره الميل الى النفع او التوهم فيه

جبل الانسان على حب ذاته وتقديس مصلحته مهما تكلف خلق الايثار وحاول أرضاء الاغيار فلا ترينه متعديا حد هذا المبدأ المتمثل فى هذه الجمله « ابدأ بنفسك ثم اخيك » حتى انك لترى امس رابطه به واعلقها بقلبه وهى رابطه الدم والنسب لاتأخذ من نفسه المأخذ الذى يطبع صورتها ويغرس وجدانها ويصرفها فى اثارها ما لم تتأكد النسبة وتتمكن بتكرار منفعه تاتى بسببها وتنساب بجدولها والاضعف حبلها وغمض اثرها ولم يبق منها الارسم يلوح للذهن عند مرور مناسبة او حدوث التفات لما تلوح صور المحفوظات والمنقولات وقد تنمحى تلك الصور وتنقطع ذاكرها من الفكر اذا طال زمن الاهمال وامتد امد النسيان او وجد صاحب النسب من يظاهره فى غير نسبه أو الجأته ضرورة الى ذلك

اما اذا اصطدمت النسبة أو الرابطه بمنفعه او مانعه فى مصلحة أو وقفت أمام أمنية أو علت فوق ذاتيه فسرعان ما تنبذ وتهمل ويصاح فى وجهها ويجبر تحويلها عن موقفها وقصرها عند حدها على ان اهم رابطه بيننا وبين المصريين هى رابطه الدين تلك التى يحاول الاخيرون ان يؤثروا بها علينا لننضوى داخل سيادتهم وحكمهم ونقيم تحت ظل استقلالهم وحريتهم حيث تمثل بلادنا

فى شخص برلمانهم وتمنح حقوقا كاحدى مديرياتهم وولاياتهم وحيث نغتصب تاريخنا فى صحفه وأسلافنا فى قبورهم وننفض كياننا وبناءنا ونسجل على أنفسنا بالقضاء على وحدتنا واستقلالنا التأمين المنفصلين فى كل أزمنه التاريخ عدا نيف وتسعين سنه قضينا ثلثيها تحت نير حكمهم وحدهم والثلث الثالث باشتراكهم مع الانجليز

ولم يك فى الدين ما يحتم علينا اختيار المصريين ان كانوا غير مصلحين

وانما هم امة اسلامية مثلنا ومثل غيرنا من تلك الامم المنتشره فى اكناف المعمور التى قضت عليها الاحوال العصرية أن تكتفى من جامعتها العمومية باحساس خفيف يدب اليها عند مرور موسم الحج او نزول حدث كبير بساحة البعض

اما تلك الوحدة القوية التى كانت تجمعهم جامعتها وتضمهم غايتها أيام عهودهم الاولى ودولهم الراشدة فهده قد انفرط عقدها وانتثر نظمها ولم يبق منها الا عقيدة تعتصم القلوب بها وقبلة تتجه الوجوه اليها وكتاب تتلوه الالسنه وتجله الافئدة

وفيما عدا ذلك فقد اصبحت كل أمة تنادى بالوطنية فى بلادها وتشيد على اساس القومية بناءها وتستعين بالاكفاء والاوفياء من سواها جريا وراء التيار العام والمبادىء التى لبس روحها العالم الان غير طالبة الا مصلحتها ولا ذابة الا عن بيضتها

حتى ان المصريين انفسهم لم يتنعوا عن قتال العثمانيين لما اغاروا على بلادهم فى اوائل هذه الحرب ولم يراعوا أنهم أخوانهم فى الملة وقدوتهم فى كثير من الطقوس والمراسيم وكانوا اولياءهم فى الحكم وقد فعلوا مافعلوا مدافعين عن مصلحتهم ووطنهم فهم غير ملومين

مالنا ولهذا كله نقوله ونتعرض له لولا ان بعض المصريين يحاولون عبثا أن يصمونا سمعتنا من هذه الجهة ويأتوا الى دهمائنا من هذه الناحية يصفوا أختيارنا بالسوء من هذا الطريق

على أنه لو كانت التابعية بحسب الدين لكان هناك من هو اولى منهم واحق واجدر واسبق وعلى ان الرابطة الدينية غير المصلحة الوطنية والمحادثه الاخوية غير المناقشة الحابية التى يقصد بها اثبات حق

وانا لا نبتغى فيما نطلب الا أقرار الراحة فى بلادنا وتهيئه مستقبل سعيد لاولادنا واحفادنا وتمهيد منهاج واضح أمين نسير به وجودنا المنفصل وكياننا المستقل

وفيما سوى ذلك فالمصريون أخواننا وجيراننا نرد مناهل العلوم الدينية واللغوية فى قطرهم ونقتبس محاسن الاساليب المدنيه الشرقية من قدوتهم ونستعين بهم بقدر حوجتنا اليهم ونحافظ على مصلحتهم فى الماء بامانة واخلاص معهم ونتبادل وإياهم العواطف الطيبه المشرقه والعلاقات الحسنه المنتجه وكل ما تقتضيه طبيعة الجوار ولوازم الاخاء

«ولرب قائل يقول

سلمنا لكم انكم محقون فيماتطلبون وان لاجناح عليكم فيما قمتم به نحو اخوانكم مادمتم لمصلحة بلادكم تقصدون لكن الا يمكن تصور هذه المنفعة فى ظل الحكم المصرى ؟

اجل اذا كانت المقدمات لا بد ان تنتج نتائجها والتصورات هي سبيل التصديقات والتجارب مرشد لا يخطيء ودليل لا يضل فمن مخالفة المنطق وتكذيب الواقع والمغامرة بالمسئلة ان نعتمد على المصريين فى الحصول على هذه المنفعة

ولا نريد ان نثبت هذا القول باستثارة دفائن التاريخ ونشر مطويات الوقائع ، ونتمنى ان لا نضطر يوما ما الى ذلك غير انا نقول

ان شغل المصريين بحكم بلادهم الذى القى كله على عاتقهم الان لا يدع لهم ناحية من التفات لحكم سواهم بل يتطلب منهم بذل جميع القوى وافراغ كل الجهود حتى يثبتوا للملأ انطوقهم لا نضيق عن وسع الاستقلال التام وان الليل والنهار آيتان تتعاقبان لانبات كفاءتهم وأهليتهم على كر الشهور ومر الاعوام وفقهم الله واعانهم وجعلنا واياهم على تمام الوفاق والوئام

السودان وتقرير ملنر

ففى ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٠ فوضت لجنة خصوصيه برئاسة اللورد ملنر لتحقيق اسباب الاضطرابات التى حدثت فى القطر المصرى وتقديم تقرير عن الحالة فى تلك البلاد ، وقدمت اللجنه مشروعا للاتفاق مع مصر من غير ذكر السودان ، وفى هذا قال اللورد فى تقريره ما يلى :

ان المشروع الذى تتضمنه المذكرة يتناول مصر فقط ولا يتطبق على السودان البلاد التى تختلف كل الاختلاف عن مصر فى اوصافها وتركيبها وكون حالتها السياسية محددة تحديدا جليا فى الاتفاق الانجليزى المصرى المبرم فى ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ وليست كحالة مصر التى لا تزال غير معينة ؛ فلهذه الاسباب اخرجنا السودان عمدا من مناقشاتنا كلها مع الوفد وكان ذلك مفهوما دائما عند اعضائه ولكن منعا للخطأ وسوء الفهم بمصر فى غاية مناقشاتنا ومداها دفع اللورد ملنر الكتاب التالى الى عدلى باشا يكن لما ارسل اليه المذكرة وهو .

عزيزى الباشا

بخصوص الحديث الذى جرى بيننا امس اعود فاقول مرة اخرى

انه ليس بين أجزاء المذكرة التى انا مرسلها اليك الآن جزء يقصد تطبيقه على السودان كما هو ظاهر من المذكرة « ولكننى أرى أجتنابا لكل خطأ وسوء فهم المستقبل أنه يحسن بنا أن ندون رأى اللجنة فهو » أن موضوع السودان الذى لم تناقش فيه قط نحن وزغلول باشا واصحابه خارج بالكليه عن دائرة الاتفاق المقصود لمصر فان البلدين يختلفان اختلافا عظيما فى احوالهما ونحن نرى ان البحث فى كل منهما يجب ان يكون على وجه مختلف عن وجه البحث فى الآخر

ان السودان تقدم تقدما عظيما تحت ادارته الحالية المؤسسة على مواد اتفاق ١٨٩٩ فيجب والحالة هذه الا يسمح لاى تغيير يحصل فى حالة مصر السياسية أن يوقع الاضطراب فى توسيع نطاق تقدم السودان وترقيته على نظام انتج مثل هذه النتائج الحسنه

على اننا ندرك من الجهة الاخرى ان لمصر مصلحة حيوية فى ايراد الماء الذى يصل اليها مارا فى السودان ونحن عازمون ان تقترح اقتراحات من شأنها ان تزيل هم مصر وقلقها من جهة كفاية ذلك الايراد لحاجتها الحالية والمستقبلة

الامضاء ملنر

وقد جاء فى تقرير ملنر حول السودان

ان الاكثرية الكبرى من اهل مصر متجانسة بالنسبة الى سواها .. واما السودان فمقسوم بين العرب والسود وفى كل من هذين الجنسين الكبيرين اجناس وقبائل يختلف بعضها عن بعض اختلافا عظيما ويضاد بعضها كثيرا اما عرب السودان فيتكلمون باللغة التى يتكلم بها اهل مصر وتجمع بينهم جامعة الدين والاسلام اخذ فى الانتشار فى السودان حتى بين الاجناس غير العربية من اهله وهذه المؤثرات تلطف ما بين أهالى البلدين من التضاد والتنازع ولكنها لا تقوى عليه بعد ما زادت تذكار سوء الحكم المصرى الماضى قوة وشدة

اما الروابط السياسيه التى ربطت السودان بمصر فى فترات مختلفه من الزمان الماضى فكانت دائما روابط واهيه فان الفاتحين المصريين اجتاحوا اقساما من السودان بل السودان كله ولكن مصر لم تخضع السودان اخضاعا

حقيقيا ولا ادغمته فيها وجعلته بعضا منها بمعن من المعانى : وكان فتحهـا له فى القرن الماضى نكبة كبيرة على البلدين معا وانتهى أمره بثورة المهدى التى قلبت السلطه المصرية راسا على عقب فى اوائل العقد الثانى من ذلك القرن • ولم يبق للسلطة المصـريه اثر فى السودان مدة اكثر من عشـر سنوات الا فى مقاطعـة صغيرة حـول سـواكن • فاضطرت بريطانيا العظمى من جراء ذلك الفشـل أن تجرد عـدة حملات أنفقـت عليها اموالا طائلة لنجدة الحاميات المصـريه والدفاع عن مصر التى كانت عرضـة لسيل غارات المهدى الجارفة وأستلمت الايدى البريطانيه زمام حكومة السودان فعلا منـذ فتحت القوات البريطانيـه والمصرية البلاد بقيادة قواد بريطانيين فى سنتى ١٨٩٦ ــ ١٨٩٨ وبات السودان تحت الحمايه البريطانيـه المصـرية فى سنة ١٨٩٩ لان الحاكم العام وان كان يعينه سلطان (وسابقا خديو) مصـر فان الحكومـه البريطانيـه هى التى ترشـحه وكل مديرى المديريات وكبار الموظفين وهم من البريطانيين فتقـدم السودان تقدما عجيبا ماديا واديبا تحت رعاية الحكومة المنظمه هذا النظام لاننا اذا حسبنا كل ما تقتضيه بساطه هـذه القضية وهى أدخال المبادىء الاوليـة لحكومة منظمـة متمدنـة الى بـلاد اهلها الايزالون فى اول عهد السذاجـه حكمنا ان النجاح العظيم الذى نجحته بلاد السودان فى المدة الطويله التى كان فيها السير ريجنلد ونجت حاكما عامـا عليها يعد امجد صفحه فى تاريخ الحكم البريطانى على الشعوب المتـاخرة • اما الحكومة الحاليـه فمقبولة ومحبوبـه عند اهل السودان والسلام والتقـدم مخيمان على تلك البلاد الا فيما ندر

غير انه وان تكن مصر والسودان بلدين ممتـازين احـدهما عن الاخر وارتقاؤهما يكون على منهاجين مختلفين فلمصر مع ذلك مصلحة عظيمه جدا فى السودان : وهى ان النيل الذى يتوقف عليه وجود مصر وكيانها يجرى مسافه مئات من الاميال فى بلاد السودان فمن اهم الامور لمصر منع اى تحويل لمـاء النيل يمكن ان يقلل مساحة اراضيهـا الزراعيـه الحاليـه او ان يمنعهـا من اصلاح اراضيهـا التى تبلغ مساحتهـا حوالى مليـونى فـدان وتصير قابلة للزراعة اذا خزن ماء النيل وزاد ما يردمنه للرى عما هو عليـه الان • ولكن كلما زاد عدد سكان السودان احتاجت بلادهم الى ماء اكثر لاجل تقدمها وقد يفضى ذلك الى التضارب بين مصالحهم ومصالح أهل مصر ولكن الامل وطيد انه اذا حفظت مياه النيـل جيـدا ووزعت كذلك كفت لرى كـل الاطيـان التى يمكن ان تحتاج الى الرى سواء كانت فى مصـر او فى السـودان • ولكن

التحكم بمياه النيل وضبطها للري مسألة على اعظم مكان من الاهمية والقضايا التى تنطوى تحت ذلك فنيه كانت أو غير فنيه صعبه جدا بحيث يقتضى فى رأينا تعيين لجنه دائمه من خبيرين من الطبقه الاولى وايضا من رجال ينوبون عن كل البلدان التى لها علاقه بهذا الامر فهى مصر والسودان واوغندا لتحل كل المسائل التى لها مساس بالتحكم بماء النيل وضبطه ولتضمن توزيع الماء بالقسط

ولتجاور مصر والسودان والاشتراكهما فى المصلحة فى النيل يحسن ان تكون بينهما رابطة سياسية على الدوام ولكن هذه الرابطة لا يمكن ان تكون صورتها خضوع السودان لمصر فبلاد السودان قابلة للتقدم والارتقاء حسب مقتضى اوصافها واحتياجاتها مستقله بنفسها ويحق لها ان تكون كذلك ايضا ولم يحن الوقت بعد لتعيين الحالة السياسيه التى تكون عليها فى آخر الامر ويكفيها لقضاء اغراضها فى الوقت الحاضر الحالة التى عينت لها باتفاق سنة ١٨٩٩ بين بريطانيا العظمى ومصر حيث ينص على الصلة السياسية اللازمة بين مصر والسودان من دون تاخير السودان عن الرقى والتقدم مستقلا عن مصر

والضروره تقضى الان بان يكون السودان كله تحت سلطة واحده عليا ولكن لا يستحسن ان ينحصر الحكم كله فى حكومه مركزية بل الواجب القاء مقاليد ادارته بقدر الامكان الى حكام من الوطنين حينما وجدوا تحت المراقبه البرطانيه نظرا لاتساع ارجائه واختلاف طباع اهله واخلاقهم فالحكومه البيرقراطيه المركزيه لا تلائم السودان على الاطلاق وانما تلائمه اللامركزيه واستخدام العناصر الوطنيه حيث يستطاع لقضاء الاعمال الاداريه البسيطه التى تحتاج البلاد اليها فى الحاله التى هى عليها من التقدم لان ذلك يقلل نفقاتها ويزيد فى كفاية رجالها وحسن ادارتها

والموظفون الان من اهل البلاد لا يزالون قليلى العدد فى جنب الذين يؤتى بهم من مصر وهؤلاء لا يحبون الخدمه فى السودان ولكن هذه الصعوبة ستذلل كلما تقدم التعليم فى السودان وزاد عدد الذين يصيرون اكفاء من اهله لتقليد الوظائف الرسميه والواجب فى الوقت عينه الانتباه الكلى الى امر التعليم حتى لا يرتكب فيه الخطأ الذى أرتكب فى مصر بادخال نظام اليها لا يوهل التلاميذ لعمل يذكر سوى الاعمال الكتابية والوظائف الاداريه الصغيره وتخريج جمهور كبير يفوق الحاجه من الذين

تطمح ابصارهم الى الاستخدام فى الحكومة . فليس فى السودان مجال لجيش من صغار الموظفين ولذلك يجب ان يوجه التعليم بحيث يربى فى السودانيين القابليه والميل الى الاعمال الحرة كالزراعة والصناعة والتجارة والهندسة . اذ حاجة تلك البلاد الان هى الى الترقى المادى وفى وسعها الاستغناء عن نظام ادارى على غاية من الاتقان ..

ان القواعد العسكريه التى لا تزال تستخدم فى السودان كبيرة جدا . نعم ان وجود جيش كبير فى تلك البلاد كان لازما لاتمام فتحها ولاستتباب السكون فيها ولكننا نرى ان الزمان قد حان لاعادة النظر فى مسألة القوات العسكريه فى البلاد وتنظيمها وتخفيف العبء المالى الواقع على عاتق مصر من انفاقها هناك .

ثم ان وظيفتى الحاكم العام على السودان والقائد العام للجيش المصرى لا تزالان مجتمعتين فى شخص واحد وكانت الاسباب التى تقتضى ذلك وجيهة فى الماضى ولكن قد يمكن الدفاع عنه اذا اريد ان يكون كذلك ولذلك يجب تعيين حاكم عام ملكى عند سنوح أول فرصة

ويقال بالاجمال ان الغرض الذى ترمى اليه السياسية البريطانية يجب اخلاء مصر من كل مسئوليه ماليه للسودان وتقرير العلاقات بين البلدين فى المستقبل على قاعدة تضمن ارتقاء السودان ارتقاء مستقلا ومصالح مصر الحيوية فى ماء النيل فلمصر حق لا ينازع فيه فى الحصول على أيراد كاف مضمون من الماء لرى اراضيها الزراعية الحالية وعلى نصيب من كل زيادة فى ايراد الماء يتيسر للبراعة الهندسية ان تأتى بها فاذا صرحت بريطانيا العظمى رسميا باعترافها بهذا الحق وأنها عاقدة النية على المحافظة عليه فى كل حال من الاحوال سكنت بذلك روع المصريين وخففت عنهم القلق المستحوذ عليهم من هذا القبيل ورأينا أن هذا التصريح نفى بالغرض المقصود اذا تم فى الوقت الحاضر.. ولقد نظر الى تقرير ملنر عند السودانيين قاطبه نظرة مخيبة للامال السياسية اذ لم يشر بتغيير جوهرى فى حالة السودان السياسية والادارية وكل ما فيه ان مستقبل مديرياته ستسير على اللامركزية ويوسع فيه مجال استخدام العناصر الوطنية اى رؤساء القبائل الرحل وانماء الكفايات الاهلية وان التعليم سيولى وجهة نحو تربية الروح الاستقلالية والميل الى الاعمال الحرة من زراعية وصناعية وتجارية مع قصره على موافاة البلاد فى احتياجاتها المادية وان ينشأ بها جيش محلى ويصير عليها حاكم عام ملكى

مشروع الوفد المصرى فى سنة ١٩٢٠

وحتى الوفد المصرى فكان قد قدم الى لجنة اللورد ملنر نصا لمشروع المعاهدة فى ١٧ يوليه سنة ١٩٢٠ جاء فى مادته الثالثة عشرة ان مسألة السودان تكون موضوع اتفاق خاص

السودان فى مفاوضات سنة ١٩٢١

تناول الوفد الرسمى الكلام فى مسألة السودان فى الجلسة التاسعة عشرة التى جرت بين دولة عدلى باشا ومستر لندس فى يوم الاثنين ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢١ بدار وزارة الخارجية البريطانية وقد دارت بين الطرفين المناقشة التالية

مستر لندس ـ وماذا ترون فى السودان ؟

عدلى باشا ـ اننا لم نتعرض له لاننا فضلنا ان ننتظر الفراغ من المناقشة فى المسائل الاخرى قبل أن نعالج هذه المسألة

مستر لندس ـ ان الموضوع لم يعهد الى الكلام فيه على أنه لم يمنع عنى ولعلكم تذكرون ما كتبه اللورد ملنر فى تقريره عنه ولا اظن الحكومة الانجليزية الا اخذة برايه فيه

عدلى باشا ـ ولكن اللورد لم يضع لمسألة السودان حلا معينا وضمن تقريره شيئا عن تفصيلات نظام الحكم فيه ، ولا يخرج الامر فى ذلك التقرير عن بعض اراء عامة ترمى الى استيفاء طابع الحكم الذى جرى فى السودان من عهد فتحه الى الان واذا كان لنا ان نتكلم فى السودان الان فانى أحب أن اعرف اولا رايك فى مركز السودان

المستر لندس ـ انه حكم ثنائى « ملك مشترك »

عدلى باشا ـ انما الاشتراك فى الادارة اما حق السيادة فهو لمصر وحدها كان السودان لمصر فتركته زمنا ولكنها لم تفارقها لحظة فكرة استرجاعه حتى تهيأت الظروف لاعادة فتحه فاشتركت انجلترا مع مصر فى جزء من التجريدة التى ارسلت اليه الاموال التى انفقت عليه ولكنها لم تدع يوما حقا على السودان بسبب ذلك الاشتراك فانما فتح السودان باسم مصر ولمصلحة مصر ولا زالت مصر تسد عجز ميزانيته حتى عهد قريب وقد اعلن ذلك اكثر من مرة رجال السياسة والجيش واللورد كرومر واضع اتفاقية السودان

نفسه

المستر لندس ــ ولكن المرفوع على دور الحكومة فى السودان هما العلمان الانجليزى والمصرى

عدلى باشا ــ نعم ولكن السبب فى ذلك لم يكن الرغبة فى تقرير حق سيادة الانجلترا على السودان وانما كان ذلك لاسباب خاصة اهمها اتقاء سريان الامتيازات على تلك البلاد وماكان يخشى ان ينتج عنها من تعطيل تنظيم السودان وترقية موارده وغل يد الحكومة عن ان تنطلق فيه بجميع صنوف الاصلاح . فالسودان ارض مصرية ولا نزاع فى ان لمصر حق السيادة عليه . وانما وضعت اتفاقية سنة ١٨٩٩ لتقرير الاشتراك بين مصر وانجلترا فى ادارته على انك لا تجهل ان نصيب مصر من تلك الشركة فى حكم العدم . فان الادارة أصبحت انجليزية محضة وكل ما لمصر الان هو ان القرارات التى يصدرها حاكم السودان تبلغ الى رئيس مجلس الوزراء مجرد تبليغ وليس لهذا ان ينقض امرا او يبرم حكما . والذى يعنينا الان من أمر السودان هو ان نقرر من جديد حقوقنا فيه وان يصبح لهذه الحقوق مظهرا خارجيا واية ذلك ان يكون لمصر يد فى ادارة السودان اما الصورة الفعليه لتلك اليد فهى محل البحث . وارجو الا يسبق الى ذهنك اننا نطالب بذلك لمجرد التمتع بلذة الحكم او لقضاء شهوة سلطة وانما يدفعنا الى ذلك النظر فى مصالحنا فى السودان والحرص على توفيرها واول هذه المصالح النيل ولكن النيل ليس هو كل ما يعنينا فى السودان . فهناك الجيش السودانى ووجوب تبعيته للجيش المصرى واخلاصه لولى امر مصر وهناك مسالة هجرة المصريين الى السودان ووجوب ان يجدوا كل التسهيلات الممكنة وان يتمتعوا بكل الحقوق وهناك تموين السودان لمصر ولست ابغى حصر المسائل التى تهمنا فى السودان وانما اردت ان اسوق لك مثالا على المصالح المختلفة التى يمكن ان تقوم لنا فيه

المستر لندس ــ اظن انى فهمت وجهة نظركم

عدلى باشا ــ وماذا ترون فى مسألة النيل ؟

المستر لندس ــ ان اللورد كيرزون مستعد الان يعترف لمصر بصوت جدى فى قسمة مياه النيل وهو يرى ان ينشأ لهذا الغرض لجنة من نوع اللجان التى توجد فى امريكا وان كانت قسمة المياه فى امريكا لا يبتغى بها تنظيم الرى وانما تنظيم القوى الهيدروليكية

عدلى باشا — يجب ان يسبق التفكير فى قسمة المياه تقرير ما لمصر من حق فى ان تأخذ من النيل كل ما تحتاجه من المياه لزراعة ارضها التى تزرع حالا او القابلة للاستصلاح والزراعة فى المستقبل

المستر لندس — يعنى انكم تريدون مراقبة على مياه النيل

عدلى باشا — انما نريد ان يكون لنا وحدنا حق المراقبة عليه

المستر لندس — أظن أن هذا الطلب فيه مبالغة فان لكم ان تطلبوا الا يعمل شىء دونكم اما ان يكون لكم حق الاعتراض على عمل لا يضركم وتكون فيه فائدة للسودان فهذا ما لا يمكن ان يقر لكم به ، ويجب فى مثل هذه الاحوال التى يقوم فيها الخلاف على صلاحية الاعمال ان تفصل فى الامر لجنة مشتركة

عدلى باشا — ان اللورد ملنر اشار الى ذلك فى تقريره وأنها بطريق الاجمال ولم يفصل كيف يكون تشكيل تلك اللجنة والذى يعنينا قبل كل شىء انه لا يجوز ان يعمل شىء على النيل ضد رغبة الحكومة المصرية

مستر لندس أتريدون ان تقدموا مذكرة أو مشروعا عن مسألة السودان ؟

اتريدون ان تقدموا مذكرة او مشروعا عن مسألة السودان ؟

عدلى باشا — سانظر فى ذلك وأذكر أن سعد باشا فى المفاوضات السابقه لم يتعرض لمسألة السودان لانه اراد أن يكون الاتفاق قاصرا على مصر وان تتولى مصر فى نظام حكمها الجديد بحث مسألة السودان مع انجلترا ولكن المندوبين الذين ارسلهم وفد سعد باشا لما سافروا الى مصر ليتلقوا رأى الامة فى مشروع لجنة ملنر الذى لم يتعرض أيضا لمسألة السودان تبينوا أن الامة شديدة الحرص والرغبة فى ان تحل مسألة السودان منذ الان وهذا أصل التحفظ الاخير الذى لم أقدمه والذى يرمى الى ضمانه الاشراف على النيل والى جعل سيادة مصر على السودان فعليه لا اسمية ، اما تفصيل ذلك وترتيب احكامه فهو محل البحث ويصح أن نتفاهم عليه وفى يوم الاربعاء ٢ نوفمبر سنة ١٩٢١ اجتمع عدلى يكن باشا مع المستر لويد جورج رئيس الوزارة البريطانيه بدو نتج ستريت ودار بينهما حديث كان نصيب السودان فيه الاتى نصه :

المستر لويد جورج — وماذا ترون فى مواصلاتنا مع السودان ؟ عدلى باشا ان هذه المواصلات حاصلة بطريق بورسودان المستر لويد جورج — ولكنها قد لا تكفى

عدلى باشا — لست ارى دخلا للسودان فى المواصلات فان مايهمه

المصريون من المواصلات البريطانيه هي المواصلات مع المستعمرات الانجليزيه فيما وراء البحار • اما السودان فهى مسألة اخرى فهى كبيرة الاهميه عند المصريين ولنا بشأنه مطالب لم نبدها بعد لاننا اردنا ان تتبين اولا ما اذا كان الاتفاق ممكنا بشأن مصر وهنا قد اعترفنا أنه اذا تم الاتفاق بشأنها انتقلنا الى بحث مسألة السودان فهى مسألة لم يات دورها بعد

المستر لويد جورج — لمصر شأن غير شان السودان فاننا فيما عدا تأمين مواصلاتنا بطريقها لا نريد التداخل فى شوونها ونريد ان تربطنا واياها محالفه حقيقيه ولكننا لا يسعنا ترك السودان او ان تنزل عن مركزنا فيه على الصورة التى تنزل بها عن مركزنا فى مصر

عدلى باشا — ولكن ما هى علاقة السودان بمسألة حماية المواصلات او مساله القوة العسكريه ؟ فان فى السودان جيشا مصريا فهو الذى يتولى حفظ الامن فيه والدفاع عنه

المستر لويد جورج — قد تقوم فتن واضطرابات خطيرة فى السودان نحتاج معها الى ارسال جنود لقمعها ونقل هذه الجنود بطريق مصر

عدلى باشا ان هذه حالة نقل جنود فى ظروف خاصه ولاحاجه معها الى قوه عسكريه دائمه فهى حاله لايمكن النظر فيها على حدتها أو بمناسبة البحث فى حماية المواصلات والقوه العسكريه وانما هى مرتبطه بمسألة السودان فى جملتها ويمكن عند البحث فى النقط المتفرقه عن مسألة السودان وضع اتفاق خاص يرتب فيه لهذه الحاله ماينا سبها من الاحكام وعلى اى حال فانى لاارى ان يكون مجرد احتمال الحاجه الى نقل جنود بطريق مصر لقمع فتن فى السودان سببا يستدعى حفظ قوه عسكريه فى مصر

المستر لويد جورج — هذا حق وخير ان نترك هذه المسأله الان وفى يوم الخميس ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢١ سلمت الى الوفد المصرى مذكره بنصوص مشروع اتفاق بين بريطانيا العظمى ومصر جاء فيها عن السودان مانصه

سابعا السودان

١٧ — حيث ان رقى السودان فى هدوء وسكينه ضرورى لامن مصر ولحفظ مثونتها من المياه تتعهد مصر بان تستمر فى ان تقدم لحكومة السودان نفس المساعدات الحربيه التى كانت تقوم بها فى الماضى او ان تقدم بدلا من ذلك لتلك الحكومة اعانه ماليه تحدد قيمتها بالاتفاق بين الحكومتين •
وتكون كل القوات المصريه فى السودان تحت امر الحاكم العام

وعدا ذلك تتعهد بريطانيا العظمى بان تضمن لمصر نصيبها العادل من مياه النيل وقد تقرر من اجل ذلك الاتقام اعمال رى جديده على النيل او روافده فى جنوب وادى حلفا بدون موافقه لجنة مؤلفه من ثلاثه اعضاء يمثل احدهم مصر وإخر السودان وثالث اوغندا

رد الوفد الرسمى المصرى

وفى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ رد الوفد الرسمى المصرى على مذكرة الحكومه البريطانيه وتناول الرد المسألة السودانيه بالاتى نصه ؛

أما مسألة السودان التى لم يكن قد تناولها البحث فلا بد ان توجه النظر الى ان النصوص الخاصه بها لا يمكن التسليم بها من جانبنا فان هذه النصوص لا تكفل لمصر التمتع بمالها على تلك البلاد من حق السيادة الذى لانزاع فيه وحق السيطره على مياه النيل

تصريح ٢٨ فبراير سنه ١٩٢٢

وفى ٢٨ فبراير سنه ١٩٢٢ ابلغ الفليد مرشال اللورد اللنبى الى حضرة صاحب العظمه السلطان تصريحا من الحكومه البريطانيه لمصر عرف باسم تصريح ٢٨ فبراير احتفظت فيه حكومة جلالة ملك الانجليز بصورة مطلقه بتولى بعض الامور منها (السودان) وقد عرفت هذه التحفظات باسم (التحفظات الاربعة) كان السودان هو (رابعها)

وفى سنة ١٩٢٢ — فى عهد تولى عبد الخالق ثروت باشا رئاسة الوزاره تألفت لجنه لوضع الدستور وقد جاء فى مشروع الدستور الذى وضعته هذه اللجنه ما يأتى :

مادة ٢٩ — الملك يلقب بملك مصر والسودان

مادة ١٤٥ — تجرى احكام هذا الدستور على المملكة المصريه جميعها عدا السودان فمع انه جزء منها يقرر نظام الحكم فيه بقانون خاص

فاحتج المندوب السامى البريطانى على هاتين المادتين بحجه انهما تخالفان نص اتفاقيه ١٨٩٩

فلما استقالت وزارة ثروت باشا قبل ان يصدق على الدستور ألف نسيم باشا وزارته واراد ان يصدر الدستور وفيه هاتان المادتان فاحتجت الحكومة البريطانيه فى بلاغ رفعته الى جلالة الملك فرأى نسيم باشا الاستقاله فرفع استقالته فى ٥ فبرائر سنه ١٩٢٣

على اثر ذلك التصريح ـ تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ ـ ونيل مصر استقلالها المشروط بتحفظات وقول الجرائد المصريه باستحالة فصل السودان عن مصر باعتباره جزءاً منها لا يتجزأ قدم اعضاء الوفد الذى سافر الى لندن فى سنة ١٩١٩ مذكرة الى صاحب الدوله الحاكم العام فى هذا الصدد وقدم كثيرون غيرهم من اعيان السودان مذكرات بما سرى فى البلاد من خوف الكثيرين ان يحصل تغيير فى ادارة السودان الحاليه

وعلى اثر تلك المذكرات جاءت زيارة صاحب الفخامه نائب الملك (اللورد اللبنى فدبر الحاكم العام مقابلة اعضاء الوفد له وانضم الى الوفد عدد كبير من الاعيان ورؤساء القبائل الذين استطاعوا ان يحضروا الى الخرطوم دون مشقه فكانت مقابله الهيئه السودانيه للورد فى سراى الحاكم العام فى الساعه العاشره من صباح يوم الاربعاء ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٢ وبعد ان قدم الجميع الى اللورد واحدا واحدا خطب فيهم فقال

لقد بلغنى ان بعض اهالى السودان يخشون ان تكون علاقه بريطانيه العظمى فى رقى هذه البلاد فى المستقبل اقل مما هى عليه الان ، ولكن الحكومة البريطانيه لا تنوى شيئا من ذلك قط : واثباتا لقولى هذا لا ارى شيئا افضل من ان اعيد على مسامعكم ما صرح به رئيس الوزارة البريطانيه فى مجلس الامة يوم ٢٨ فبرائر الماضى لما كانت مسألة زيادة استقلال مصر على بساط البحث قال :

اما السودان فامره يهم الامبراطوريه البريطانيه جدا ولذلك يجب ان لا تكون الاشارة اليه وجيزة „ لقد اقتضى بذل مجهودات بريطانيا العظمى ومصر معا لانقاذ هذه البلاد الواسعة الارجاء من الخراب والدمار وقد ذال معا منذ الفتح اى منذ اكثر من عشرين سنه من يومنا هذا مهج الرجال وبدر الاموال لاعادة الامن الى نصابه وجلب الرخاء الى بلاد ستكون يوما ما خصبيه واهلة بالسكان بقدر ما هى الان قاحلة خاويه فحكومة جلالة الملك لن تسمح ان يمس هذا الرقى الذى نالته البلاد الى الان او

ذلك الرقى الاكبر الذى نأمل أن تناله فى المستقبل مهددا ولا يمكن ايضا ان نوافق على اى تغيير فى مركز السودان السياسى مما قد يمس ولو قليلا سلامة الملايين الكثيرة من الاموال الانجليزيه التى بذلت فى سبيل رقى وما يعود عليه بالفائدة العظمى

وليس من ينكر ان لمصر حقا فى الحصول على اوثق الضمانات فى أن رقى السودان لن يهدد ولن يؤثر على مقدار ما تأخذ من ماء النيل الآن اوعلى ما قد تحتاج اليه من ذلك الماء لزرع جميع اراضيها

وحكومة جلالة الملك على اتم استعداد لتقديم هذه الضمانات وليس فيها ما يعيق او يؤخر السودان قال اللورد

هذا ما قاله رئيس الوزارة أنى اراه كافيا لان يبعث اليكم الاطمئنان فلذا أومل انكم اذا ماعدتم الى اهلكم ان تقولوا لهم ان لا يخافوا ان تتخلى بريطانيا عنهم

ولما انتهى من القاء خطبته قام المستر الايل السكرتير الملكى وقال ترجمتها باللغة العربية ثم نهض السيرالسيد على الميرغنى وشكر فخامته بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن أهالى البلاد بناء على طلبهم للتوكيدات التى فاه بها امام تلك الهيئة المتجمعة ، وقال ان صاحب الدولة الحاكم العام يعرف جليا اراءهم التى سبق تقديمها للمراجع الايجابية فلا يريد أن يزيد عليها هنا ولكنه يغتنم فرصة وجود فخامة نائب الملك ليعبر له راسا عن امانيه وامال الهيئة المجتمعة عن الحالة السياسية التى يمكن تلخيصها بان السودان بلد قائم بنفسه وشعبه قائم بنفسه يتطلب رقيا قائما بنفسه على الاسلوب الذى يلائمه واعرب السيد عن رغبته بان تلاحظ هذه الحقائق وأن يستمر التقدم الذى سار به السودان شوطا كبيرا تحت الادارة الانجليزية ثم اشار الى خزان مكوار فاظهر رغبته فى أن يستمر العمل به وفى مشروعات الرى الاخرى التى تؤول الى تقدم البلاد وعندما فرغ سيادته طلب الى اللورد أن يصغى الى اقوال المتكلمين من المجتمعين اذ انهم جاءوا من اقاصى البلاد لهذه الغاية فاجاب فخامته بانه يسر جدا لسماع اقوالهم

وعندئذ شرعوا يتقدمون للتعبير عن آرائهم الواحد بعد الآخر والكل اظهر موافقته على ما قال السير السيد على

واسماء اعضاء هذه الهيئة السياسية السودانية المجتمعة والسامعة

والمـأمنة هم .

السير السيد على الميرغنى — السيد عبد الرحمن المهدى

الشريف يوسف الهندى — الشيـخ الطيب هاشـم مفتـى السودان

السـيد اسماعيل الازهرى مفتش محاكم السودان

الشيخ ابو القاسم هاشم رئيس لجنة العلماء

الشيـخ على التوم ناظر قبيلة الكبابيش

الشيخ ابراهيم موسـى ناظر قبيلة الهدندوه

الشيخ ابراهيـم فرح عين أعيان الجعلين

الشيخ عوض الكـريم عبد الله ابو سن ناظر قبيلة الشكرية

وهؤلاء هم اعضاء الوفد اما الباقون ، فمن مديرية بربر .

عبد العظيم بك خليفـه ناظر العبابده

الشيخ البشير جلال الدين من اعيان الدين

الشيخ ايوب بك عبد الماجـد عمدة الميرفاب

الشيـخ محمـود عمر برسى سر تجار الدامر

من مديرية النيل الازرق

الشيخ الطيب محمد بدر عمـدة المسلمية

الشيخ حسن الخليفه شريف من الاعيان

من دنقـلا

السيد ادريس عبد المتعال رئيس الطريقة الادريسيه

حمد بك محمد الملك عمدة ارقو

من الفونج

الشيخ عمر الخضر عمدة سنجه

من حلفا

الشيخ ادريس محجوب من الاعيان

من الخرطوم

السيد حسين شريف رئيس تحرير الحضارة

الحاج الخضر على كمير سر تجار الخرطوم

احمد حسن بك عبد المنعم من اعيان امدرمان

السيد احمد سوار الذهب من اعيان امدرمان

الشيخ الصديق عيسى من اعيان امدرمان
الشيخ عباس رحمة الله شيخ الجعليين بامدرمان
الشيخ حمد عبد الرحمن الاسيد عمدة السروراب
ومن البحر الاحمر
محمود بك ارتيقا ناظر الارتيقا
السيد الحسن البدرى وكيل ناظر الهدندوه
الشيخ احمد حمد محمود ناظر الامرار
الشيخ ادريس صالح ناظر بنى عامر
الشيخ على محمد جولابور ناظر فرع الامرار
الشيخ ابو بكر احمد الامين شيخ الجميلاب
ومن النيل الابيض .
الامير عبد الحميد نجل السلطان ابراهيم الدارفورى
الشيخ ادريس الهبانى ناظر الحسانيه
الشيخ مكى احمد بدوى عساكر ناظر الجمع
الحاج مصطفى حسن عمدة الشوال
الشيخ الهجا سليمان ناظر سليم بقاره سابقا
الشيخ سليمان اشيقر من اعيان الجمع

نشرت الحضارة فى ٢٤ مايو سنة ١٩٢٢ السودان والجرائد المصريه

لقد كان للبلاغ الذى نشر هنا عن اجتماع يوم ٢٦ ابريل الماضى دوى هائل فى مصر وتأثير كبير على رأيها وضجة عظيمة فى صحفها ودوائرها . وكنا نود ان لو اقتصرت هذه الصحف كلها على بث شعورها نحو الحادثه وبسط نظرها فى المسألة والدفاع عما تدعيه حقا لها فيها ، دون أن يعتمد بعضها خلق المزاعم وطمس الحقائق وجرح العواطف كالتى زعمت ان السادة الثلاثة واعضاء الوفد وبقية الاعيان الذين انتظم منهم اجتماع يوم ٢٦ ابريل لا يمثلون السودان ولا يعبرون عن رايه وينطقون بلسانه وانهم جميعا مسخرون مقادون فى كل ما قاموا به وسعوا اليه سواء اكان ذلك فى سنة ١٩١٩ حينما ذهب الوفد منهم الى لندن ام فى ٢٦ ابريل اذ قابلوا اللورد اللنبى فى سراى الحاكم العام بالخرطوم وكالتى اتخذت ديدنها ان ترمى الحكومة السودانية زورا وبهتانا بكل ما ترمى به حكومة ظالمة مستبدة تجور فى احكامها وتقسو فى معاملاتها وتصنع بالضغط والتغرير جميع ضروب

سياستها فتستكتب العرائض وتسوق الاهلين الى اظهار والائهم وتعلقهم بالبريطانيين وانه لولا هذه الخطه المصطنعة والسياسة الضاغطه لظهران السودانيين يميلون الى المصريين

وكالتي كانها اخذت على عاتقها ان تعمل ضد «الحضارة» وتشتغل بالطعن عليها وعلى منشئيها وعلى خطتها ومساعيها

وكالتي اتجهت اخيرا طريق التشهير ببعض الزعماء والحط من كرامتهم بنسج مفتريات مزورة عنهم وتلفيق أمور منحولة لهم

على ان الصحف المصرية وتكاد تكون كلها قد اجفلت واستحوذ عليها القلق وسادها الاستغراب لما ابداه الزعماء الوطنيون أمام اللورد اللنبي من رغبة شاملة وحقيقة ثابته وهي ان بلادهم بلاد قائمة بذاتها تتطلب رقيا خاصا بها على الاسلوب الذي يلائمها فاندفعت تشدد النكير على هذه الجملة وعلى قائليها وتنادي بالويل والثبور وعظائم الامور مما يكمن وراء معانيها ومراميها وتحاول جهدها ان تطمس حقها وتنكر واقعها وتعمل على مقاومة فكرتها ومحو نقيدتها مع انها ليس فيها ما يستدعي هذا التخوف ويستلزم ذلك الجهد كما سنوضحه فيما بعد •

فهذه تهم ومزاعم وادعاءات تضمنتها حملة الصحف المصرية الاخيرة فلنسمع هنا ما يدحرها ويفندها ويجلو وجهة النظر التي عبر الزعماء عنها حتى تظهر الحقائق كما هي مجلوة لكل ذي عينين ويسود حسن التفاهم بين القطرين الاخويين والشعبين الشقيقين

اما الزعم الاول وهو كون الاعيان الذين قابلوا اللورد اللنبي لا يمثلون الرأى العام فى السودان فاقل ما يقال عنه انه جهل بحقيقة الحال أو تجاهل لها لاغراض فى النفس يراد تحقيقها اذ من يستطيع أن ينكر أن هؤلاء الذين كونوا ذلك الاجتماع هم فى المقدمة من وجهاء طبقات هذه البلاد واظهر من يقع عليهم الاختيار لتمثيلها والافصاح عن رغائبها لما لهم من الوجاهة والنفوذ والانقياد

فالاشراف الثلاثة هم اقانيم هذا القطر وأعلامه التي ينضوى تحتها معظم سواده واكثرية سكانه ينزلون من الامة منزلة الذروة من السنام و«الكلمة» من الاسلام ويحلون من البلاد محل السواد من العين والقرة من الجبين ان اشاروا فالقطر اطوع لهم من بنانهم او ساروا فاكثر الشعب أتبع لهم من ظلهم تدين بحبهم الافئدة وتهتف بذكرهم الالسنه

واذا كانت الزعامة فى بلد ما مهما كان نوعها هى قيـادة الافكار فيهـا ونوال محبـة وثقـة واحترام أهليها فالاشراف حائزون لها باوسع حدودها وأقصى معانيها.

والسادة العلماء هم أئمة الامـة وامناؤها على دينها وشرعها وادلاؤها الى خيرهـا ونفعهـا ان قالوا فقولهم المسموع واتنهجوا طريق فطريقهم المتبوع.

والنظار والعمد الذين حضروا ذلك الاجتماع هم اعلى رؤساء القبائل مكانة وانفـذ زعمـاء العشائر كلمة يمتلكـون ازمـة الرأى فى البوادى الضاربة فى المهامة والقفـار فيتبوءون منصه القيادة فى القرى والحلال وهم فى اختطاطهم ومراكزهم واسعو النفوذ عظيمو السلطـان وكذلك الاعيـان الباقون فما منهم الاخير وجهاء طبقته واولى من يخول حق تمثيلها والنيابـه عنها وبالجملة فان تلك الهيئة كانت حائزة لحق الانتخاب بطبيعة الحالة الحاضرة وبما لا عضائها من الوجاهة الظاهرة بحيث لو سألت الامة أن تختار من مديرياتها المختلفه من شمل طبقاتها المتنوعه لما اختارت غيرهم ولما انتخبت سواهم فاذا تدبرنا ما تقدم واضفنا اليه تصور حالة الامة الحاليه وعدم استطاعتها تكوين رأى لها وشدة انقيادها لزعمائها وعلمائها ورؤسائها تبين لنا أن القول بان هـؤلاء الاعيـان لا يمثلـون الا اشخاصهم ولا يعبرون الا عن ارائهم قول لا محل له من الوجاهة ولا مكان له من الصحة والصواب بقى الادعاء بأن الوفد كان قد اقتيد للسفر الى لندن اقتيادا وان هيئة يوم ٢٦ ابريل سيقت الى ذلك الاجتماع سوقا وحشرت اليه حشرا وان كلا الهيئتين سخر فيما عمل مرغـم على ما فعـل ملقن ما قـال وكتب ويكفى فى بطلان هذا الادعـاء وقائع الحال المشاهدة فى رحلة الوفد سنة ١٩١٩ حيث كان الرضا من الكل تاما والارتياح للجميع عاما والابتهاج فى البلاد يكاد يكون شاملا وليس ادل على ذلك من حفلات الوداع وحفلات الاستقبال التى ما شهدنا لها فى هـذا القطر نظيرا ولا مثيلا منذ آن وجـد ومنذ ان كان دع عنك شعور اعضـاء الوفد انفسهم للفصح عن ارتياحهـم للرحلة واغتباطهم بالحالة وسرورهم من النتيجة ثم ما حصل فى هذا الاجتماع القريب يعزز أن هذا هو رغبة القـوم المحضة وعقيدتهم الخالصة ووجهة نظرهم الحرة فقد افسـح لهم مجال التعبيـر وميدان الكلام فكانوا يتسابقون فيهما بشجاعة وحماس وصراحة واخلاص.

جمعيه الاتحاد السوداني السريه

انعقد الاجماع على بغض الحكم الثنائي والرغبة في ابداله بما يلائم طبيعة البلاد بعد هدنة الحرب العالميه الاولى واذاعة مبادىء ولسن الداعيه لتحرير الشعوب ولكن تقرير ملنر جاء مقررا بقاءه وعزز ذلك التقرير تصريح ٢٨ فبرائر سنة ١٩٢٢ الذى اعطى مصر نوعا من الحكم اشترط فيه فصل المسئلة السودانيه عن النظام المقترح لمصر وكانت مسألة السودان من نقاط التحفظات التى اجل النظر فيها لمدة تحدد وابدى كل من الجانب المصرى والجانب الانجليزى وجهة نظره فى ما دار بينهما من مفاوضات كنا فيها موضع مطامع ومنازعات بين الشريكين وكلما يقال ان السودان وضع امام امر واقع خيب امال وفد التهنئه ومعسكر الحضارة الهادف الى انفراد الانجليز بالحكم تحت صورة تحقق امال السودان بالتدرج به نحو الاستقلال مستقبلا

وشعر شباب تلك الحقبه من الدهر ان كيانه القومى فى حاجة الى ابنائه وان عليه نصيبا من الواجب الوطنى فاخذ يتلمس الطريق التى يجب ان يسلكوها ليؤدوا ما يجب عليهم من العمل لاعزاز الامة التى ينتسبون اليها والوطن الذى هم من ابنائه وتولد فى نفوسهم شعور جديد بانهم فى حاجه الى سلك تنتظم به قواهم وتتحد به جهودهم ويتوجهون الى الطريق الذى يبلغون به عمل شيئا فكان ان تكونت جمعيه سريه اختير لها الاتحاد السودانى اسما ومدينه امدرمان مقرا فزادت نار الكراهية للحكم الثنائى اشتعالا وساعدت كثيرا فى بث الفكرة السياسيه وخلق جو يلهب الحركة الوطنيه السودانيه ويطالب بوضع جديد لشعب قضى ربع قرن تحت اعباء متصلة الحلقات من ضغط ظاهر واضح الى أشاعات حديثه ان محاولات تجرى الى الحاق السودان بعجلة المستعمرات البريطانيه فى وقت تطالب فيه الامم بحريتها فيساق من حالة سيئه الى اسوأ

وجدت الدعوة الى هذه الجمعية ان تكتل الشباب السودانى المتعلم قد سار بعيدا فى ايجاد حلقات ادبيه اجتماعيه انتقلت من رحاب نادى خريجى المدارس الى اجتماعات فى المنازل ربط بين قلوب أعضائها تالف وصداقات وطنيه فاوحى ذلك الى اصحاب فكرة الجمعيه الادبيه ان تكون جمعيه الاتحاد قائمة اساسا على طريقة الخلايا وان يقود كل عضو من المؤسسين خليه تضم تسعة اعضاء هو عاشرهم والمتصل بهم دائما والنائب

عنهم فى مجلس اعلى يسمى مجلس العشرة وكنت احد العشرة الاوائل المطلعين على جميع اسرار تلك الجمعية واول عمل وقفت اليه ان اتصل بى جماعة من طلبة كلية غردون وعرضوا على الاشتراك معهم فى جمعيه سريه لخدمة السودان وبعد انضمامى اليهم وجدتهم فوق ما كنت أومل من ناحية الاخلاص الوطنى والكثرة العدديه والتنظيمات العمليه ومنهم ومن اخوان النادى تكونت الجمعيه ووضع لها القانون فجعل قبول العضو فى الخلية لا يكون الا باجتيازه ثلاث مراحل . فالمرحله الاولى ان يكون المرشح للعضويه تحت اختبار من قدمه للجمعيه عدة اشهر يعاونه فى هذه المراقبه عضو منتدب من الجمعيه لذلك فاذا اعترفا بصلاحيته تقدم اليه العضو الذى رشحه وعرض عليه ان يكونا جمعيه لخدمة السودان بالطرق السلميه السريه فاذا وافق المرشح قدمه المرشح ومعاونه للخليه واقسم اليمين ثم بعد التعرف الى اعضاء خليته يكلفونه بالقيام بعمل محسوس ضد قانون حكومة السودان كان يوزع منشورا او يخط كتابا يرسل بالبريد يتضمن مسائل سياسيه لعظيم او مدير او حاكم مما يعاقب عليه قانون الحكومة ومن ثم يدفع اشتراكه ويساهم فى اعمال وجلسات الخليه وعلى هدى ماترسمه الرئاسه فى تادية واجبات العضويه فى خليته ومن اهم واجبات العضويه ايقاظ شعور الوطنيين وانتقاء الصالحين من ابنائه وترشيحهم للعضويه فى الجمعيه واستطاع كثير من اعضاء الخلايا ان يكونوا خليه منفردة حتى كانت للجمعية فروعا من كثير من مدن السودان وحواضره

وبرز كثير من الاعضاء فحاز درجة عضو مؤسس وهذه الدرجة تخول له ان يعمل منفردا مع خلاياه ما يرى دون ان يلجأ الى استشارة مجلس امدرمان وجنبوها اختيار فرد للرئاسة العامة

وقد تحدث عدد جريدة الرأى العام (الخاص) بتاريخ ٣١ مارس سنة ١٩٥٦ عن هذه الجمعية والعدد الممتاز من مجلة هنا امدرمان الصادر فى فبرائر سنة ١٩٥٦ وافاض صاحب كتاب ثورة ١٩٢٤ والاستاذ صاحب كتاب ملامح وقالوا ان هؤلاء اعضاء المجلس الاعلى لجمعية الاتحاد السودانى محى لدين جمال ـ توفيق صالح جبريل محمد صالح الشنقيطى ـ خلف الله خالد بابكر القبانى ـ محمد عبد الله العرابى سليمان كشه ـ وعبد القادر اوكير والمرحومون عبيد الحاج الامين الامين على المدنى ـ ابراهيم بدرى

البدري الريح ، محمد علي شوقي ، محمد عثمان وني ــ والدكتور مختار محمد محمود

وذكروا من أعضاء الحلقات

توفيق احمد البكري ــ الحاج عبد اللطيف ، محمدعثمان عيسى «ابن رجاء» عثمان محمد صالح ــ المرضي حسن جبريل ــ الدكتور علي ارباب ــ محمد عبد الرحمن نقد الله ــ مدثر البوشي مصطفى احمد ــ عثمان هاشم ،عبدالله حمدين المهندس ــ حسن عمر الازهري ــ ابن عمر ــ مدثر مجمود ــ موسى التجاني ــ محمد الزبير ــ شفيق فهمي ميننا ــ محمد منور المهندس ــ حسين حسن بالتسجيلات ــ وامام دوليب والمرحومون

بشير عبد الرحمن عابدين عبد الروف الخانجي ــ عثمان بشير نصر مجذوب بركه ــ محمد خير الطيب محمد عبدالحليم مساعد ــ يوسف الريح المرضي عثمان ــ مكاوي يعقوب عبد القادر المفتي

ان جمعية الاتحاد السوداني هي المنظمة الاولى التي بدأت اعمالها في منتصف عام ١٩٢١ ثم اخذت في التنظيم والانتشار حتى بلغت أوجها في سنة ١٩٢٣ وضمت اكثر من كهول اليوم المتعلمين ولايستطيع ان يحيط باسرارها فردواهم وأجبات العضو ان لايظهر بمظهر الوطني المتطرف وأن ينكر ذاته يتجرد لخدمة السودان مخلصا ولكن في رزانه وحيطه تامه ،وأن يعمل مايرفع شأن وطنه اينماوجد

صحيح كانت تلك الجمعيه عامله وجاده وادت الكثير من نافع الخدمات ولها في كل حواضر المدن فروع قائمه بنفسها يديرها عضو ممتاز وتعمل ليكون السودان للسودانيين والمصريون أولى بالمعروف.

الشركة السودانية المحدودة لتأمين العربات

المؤسسة بموجب قانون الشركات سنة ١٩٢٥

قامت هذه الشركة استجابة لحافز وطني ورغبة لتحقيق هدف قومي يصون جانب من جوانب الاقتصاد القومي ، ويقف سداً منعيا يحول دون تسرب المال السوداني الى خارج البلاد

المركز الرئيسي : الخرطوم ولها فروع في كل المدن السودانية الكبيرة .

الغرب : ـ

الابيض ، الفاشر ، نيالا ، ام روابه ، تندلتي .

الجنوب : ـ

جوبا ، ملكال ، واو

الشمال : ـ

حلفا ، دنقلا ، كريمة عطبره ، شندى

الشرق : ـ

كسلا ، القضارف ، بورتسودان ، خشم القربه

الجزيرة : ـ

وادمدني ، الحصاحيصا ، سنار ، كوستي ، سنجه ، الروصيرص ، السوكى ، ابوقوته ، رفاعه ، المناقل ، الدندر ، الدويم .

املاك الشركة :

في سنة ١٩٥٤ ومن الفائض اشترت الشركة ارض العمارة المشيدة على شارع الجمهورية غرب بنك مصر ، كما ان للشركة عقار اخر يقع على ملتقى شارعي القصر والسيد عبد الرحمن المهدى ، والشركة الان بصدد تطويره الى عمارة كبرى وقد وضع التصميم الشامل للعمارة وستكون ذات اثر عمراني كبير بالعاصمة يتمشى مع تطور البلاد واقبال الوفود العالمية لزيارتها

مجلس الادارة :

يشرف على ادارة الشركة مجلس ادارة مكون من اربعة عشر مواطنا سودانيا ، ويقوم بالادارة العمل السيد احمد محمد على السنجاوى

وقدخصصت لجمعية اللواء الابيض كتابا يشرحها وضممته لهذا كجزء متمم له وقبل أن ننتقل بالقارىء اليه يحسن بنا أن نقدم اثر تلك الجمعية فى العلاقات بين انجلترا ومصر ثم ما كان لتلك الجمعية من ذيول مثل حوادث سجن كوبر وملحمة الخرطوم .

فى يوم الثلاثاء الموافق ٦ديسمبر١٩٢٤ تشكلت محكمة كبرى فى كوبر تحت رئاسة جناب المستر ازبرن قاضي المحكمة العليا وبعضوية نيوبولد والشيخ محمد على رملي وكان حضرة يوسف افندى نجار رئيس قلم تحقيق الشخصية مترجما للجلسة

والاستاذ فليب البستانى محاميا عن محمد افندى سر الختم والملازم اول سليمان الخليفه عبد الله صديق عن محمد المهدى الخليفه عبد الله وحضرات الافندية بشير افندى احمد صديق عن عبيد ادريس

محمد افندى عثمان صالح	صديق عن حسن محمد صالح
محمد افندى بخيت بشير	صديق عن مطر سليمان
سعيد احمد حسين	صديق عن ابا يزيد احمد
سعيد محمد يس	صديق عن حسن يس
محمود افندى عبد العظيم	صديق عن حسن الشريف
يعقوب عبد الباقى	صديق عن سليمان يعقوب

محمد زايد صديق عن محمدعبد المنعم زايد ومحمد صبرى زايد.

واصدقاء اخرين عن متهمين اخرين

وبعد أن سحبت التهم المتعلقة بتلك الحوادث عن عزالدين راسخ وحسين يوسف ، والطيب عابدين واسماعيل ابراهيم

تليت اسماء المتهمين الباقين

قال رئيس المحكمة

ان اصدقاء المتهمين مصرح لهم ان يرشدوا المتهمين الى ما يجب قوله ولكن لا حق لهم بمخاطبة المحكمة أو المرافعه عن اصدقائهم ما لم تصرح لهم.

المحكمة بذلك

ورقـــة الاتهام

ثم تليت ورقة الاتهام وملخصها

١ ــ اتهام المتهمين تحت المادة١٦٩ وهى الخاصـــة بالهروب أو محـــاولة الهروب من السجن

٢ ــ اتهامهم تحت المادة ١١٧ التى ترتب عقابها على من عقدوا اجتماعا غير مشروع واستعملوا القوة والاكراه بكسرهـــم أو شروعهم فى كسر أبواب

٣ ــ اتهام بعضهم بالمادة ١٦٨ نظير السجن وتخليص بعد المعتقلين

٤ ــ اتهام بعضهم تحت المادة ٣٣٨أو ٣٣٧ وهى الخالصة بعقاب من كسر او شرع او حرض على كسر بعض الابواب او الاقفال او الاسوار أو مـــا شـــابههما

٥ ــ اتهامهم بمقتضى المـــادة ٣٦٥ نظير تسورهم أو تحريضهم على تسور بعض المبانى المستعملة لمحـــلات حفظ الاموال وكسر ابوابها او فتحها بالقوة

٦ ــ اتهام بعضهم تحت المـــادة ٢٩٦ وهى التى ترتب جزاؤها على من سرق أو تلف بعض الامـــوال أو الامتعـــة المودعـــة فى بنايات مستعملة لحفـــظ الاموال او الا متعه

٧ ــ وقوعهم تحت طائلة المادة١٠٣ لاتهامهم بانهم شرعوا فى اغـــراء ضباط الجيش المصرى وعساكره الذين كانوا فى خدمة السودان اذ ذاك ومحاولة تحريضهم بواسطة اشارات ارسلت اليهم لاستنجادهم ليساعدوا المساجين على الفرار من المكان الذى حبسوا فيه قانونيا

٨ ــ اتهام بعضهم بالتهم ٣و٤و٦.

٩ ــ اتهام احدهم تحت المادة ٤١٥ بتهـــديد بعض المساجين بانهـــم اذا لم يكفوا قيودهم تعرضوا للجوع المميت يفكوا قيـــودهم

١٠ ــ اتهام بعضهم تحت المادة١٢١ بالشروع فى التهجم واعتراض موظف اثناء تأدية وظيفته فى اخماد الشغب واستعمالهم القوة الجنائية أو شروعهم فى استعمالها ضد ذلك الموظف

١١ ــ اتهام اثنين تحت المـــادة ٩٦ بانهما هيجا او شـــرعا فى تهييج عواطف الكراهية ضد الحكومه المؤسسة شرعا فى السودان ـــ

الادعـــاء

ثم قـام جناب المستر ود المدعي العمومي وسرد ملخص الحوادث التي حدثت في سجن كوبر مابين ٢٤ نوفمبر واول ديسمبر سنة ١٩٢٤، فقال ان المتهمين ثلاثه انواع

١ ــ تلامذة المدرسه الحربيه
٢ ــ المحكومون بجرائم سياسية
٣ ــ المنتظـــــرون بتهـــــم سياسية وانضم اليهم بعض المساجـين العاديين ومع انه من الصعب تحـديد مسئولية كل فرد علي حـدته في بعض التهم ولكـن يمكـن ان يقـال انهم اشتركوا جميعا في اكثرهـا واستلفت نظر المحكمة بنوع خاص الى خطورة التهمه السابعة • فانهـا بالنسبـة الى الحاله المعروفـه في الخرطـوم اذ ذاك كانت تودى الى اوخـم العواقب فيما لو سمع عساكر الطوبجيه والاورطـه الثالثه المصرية المعسكرتين في الخرطوم البحرية نداء استغاثة المساجين وهموا بنجدتهم ومعونتهم • وهنـا بعض تهم محصـــورة في اشخاص معينـين قال المدعي قوله هذا وطلب معاقبة المجرمين بما يقتضيه العدل

وقد لاحظت المحكمة ان المتهمين لم يبـدوا دفاعـا عن انفسـهم اثناء التحقيق الابتدائي طبقـا للمادة ١٦٥ من قانون تحقيق الجنايات وفي معظم الاحيان لم يناقش منهم شهود الاثبات ولم نسمع منهم شهادات نفي فلذلك فان المحكمة قررت استجواب المتهمين لشهود الاثبات ووعدت باحضار شهود النفي

اول شهود الاثبات

حسن علام ــ نائب مأمور سجن كوبر بعد ان حلف اليمين قال : ــ

في يـوم ٢٣ نوفمبر ١٩٢٤ طلب تلاميذ المدرسة الحربية من جانب مدير السجون ان يفك عنهم القيود التي بارجلهم فقال لهـم اكتبوا طلبا بذلك وانا أرفعه لسعادة نائب الحاكم العام وعليه كتبوا الطلب وتسلمه المدير. وفي اليوم التالي عرفني بان سعادة نائب الحاكم العام لا يسمح بفك القيود من هؤلاء المساجين واعطاني الجواب لاريهم اياه وبعـد اطلاعهم عليه وذهاب المـدير عرفوني اني اذا لم أفك عنهم القيـود لا يمكنـهم ان يدخـلوا «الزنانات». فعرفتهم ان المدير غير موجود لينظر في هذا الامر • ولمـا رأيتهم مصرين على انجاز ما وعدوا اخبرت المدير بالتلفون فامرني ان اضع في أيديهم الكلابيش.

نيدخلوا الزنانات حتى دخلوها بعد كل تعب ومشقه
وثانى يوم أى يوم ٢٤ منه ــ اهتممت بتنفيذ ما امرنى به المديروكان معى عسكريان وامباشى واحد فدخلنا اول زنانه وكان بها اربعة مساجين من تلاميذ المدرسة الحربية فعند دخولى حصلت مشادة ورفض كل منهم ان توضع الكلابش على يده وكانوا يحاجونى بصوت عال اسمع باقى التلاميذ فلم تلبث الا واصوات الضرب على الابواب تصم الاذان فخرجت واهتممت باقفال ابواب السجن واتيت ببعض العساكر حيث وضعت بعضهم على بوابة الزنزانات القبلية والبعض الاخر على بوابتها البحريه ولكن لما كان هؤلاء العساكر شائخين « كبار السن » وغير مسلحين خفت ان يفلت التلامذة من الحديد ويفتكوا بهم فامرتهم بالانسحاب واقفال الابواب ولم تمر بضع دقائق حتى كانت كل ابواب الزنزانات مكسرة فاسرعت بالخروج من داخل السجن واقفلت البوابه القبليه لحوش الزنانات وكان التلاميذ قد تسلحوا بعصى واخشاب وحدايد الابواب التى كسرت ..
فرايت العساكر قد داخلهم الخوف من هذه الحالة فامرت النوبتجى ان يقفل كل المنافذ التى بداخل السجن وفتشت على انجاويش الذى كان معى لاخرجه لان مفاتيح السجن كانت عنده فوجدته خرج قبلى
فلما خرجت من السجن امرت العساكر بحمل سلاحها ووزعتها على سور السجن ليراقبوه وهنا حضر جناب المدير . وفى هذه الساعة كان التلاميذ قد كسروا الموجود حاجزا هناك وسمعت ايضا خبطا فى العنبر نمره الذى يقيم فيه المحكوم عليهم من المساجين السياسيين وكذلك سمعت خبطا فى العنبر نمرة ٧ ورايتهم قد خرجوا جميعا من العنابر وساروا الى الورشة فاخذوا الات الحدادين وكسروا بها ما عليهم من القيود والاغلال
فوقفت فى الجهة الغربية وامرت المساجين العاديين فاجتمعوا على المساجين العاديين بان ينضموا الى حدة فى نقطة مخصوصة فى الجهة الغربية من السجن فصرفت لهم غذاءهم
اما التلاميذ وبقية المساجين السياسيين فقد صعدوا الى الدور الاعلى وابتدأوا يرسلون اشارات الى الطوبجيه مرة والى ٣ جى اورطه تارة اخرى . وبعد قليل احضروا بيرقا اخضر وعلقوه فى اعلا السجن بعد أن انزلوا البيرق الاصلى
وفى يوم ٢٥ حضر المدير صباحا وامرنى بان افهم المساجين العاديين بان

لا يشتركوا مع السياسيين وان سعادة نائب الحاكم العام سينظر فى أمرهم فعرفتهم بذلك واستقروا على هدوء تام وارتأى المدير ان يخرج العاديين من السجن وأنما بطريق غير طريق الباب ولكن اشرت عليه ان يؤجل المسألة الى الغد خوفا من هروب بعض المساجين

وفى يوم ٢٦ منه شرعنا فى سحبهم بالحبال من داخل حوش السجن الى خارجه ووضعناهم فى عنبر العساكر وكان عددهم ١١٩ مسجون وبينما نحن نباشر عملية السحب اذ حضر تلاميذ المدرسة الحربية ومعهم نفر قليل من المساجين السياسين ومنعونا من ان نسحب المساجين غير انى كنت انتهز الفرص لاسحب من المساجين العاديين كلما كان المتظاهرين بعيدين عن محل وجود المساجين العاديين ولم اخرج من المساجين السياسيين غير ابراهيم افندى سليمان واحمد افندى المليجى ولكن اذا طلب الينا كتابة احد المساجين السياسيين من غير المشتركين فى المظاهرة ان نخرجه كنا نوجه طلبه الى السلطة وهى تفصل فى امر اخراجه من عدمه وفى يوم ٢٧ منه خرج المساجين الاحداث ومعهم واحد من المحكوم عليهم بالتأبيد وبعض مرضى ونظرت أيضا بعضنا من المساجين العاديين الباقين بداخل السجن حطموا قيودهم فخشيت اخراجهم لئلا يفسدوا اخلاق الذين اخرجناهم .

وفى يوم ١ ديسمبر رأيتهم يكثرون من الدخول والخروج فى الدرجه الاولى فأمرت بعض العساكر ان يوقفوا بالليل حرسا فى ذلك المكان وحوالى الساعه ١١ ونصف مساء مررت على نقط المساجين التى اقاموا حرسا عليهم فرأيتها اقل مما كانت سابقا وسمعت نشيد وهرجا كثيرا بالدرجه الاولى وكنت واقفا قرب الدورية القبليه فنزلت كى اتمم مرورى على بقية النقط فقابلنى عسكرى من الخارج واخبرنى بان المساجين يريدون ان يثقبوا حائط السجن من الجهة الشرقيه فواصلت سيرى حتى وصلت الى مكان الثقب فاخبرت القرقول الانجليزى بذلك كى يتخذ احتياطه وكذلك أخطرت البكباشى فأحضر القرقول مدفع مكسيم ووضعه فى المكان المراد ثقبه فامرت الجاويش باب الله بالصعود فوق السور وتكسير الواح الخشب الموجودة على الدورية كى يفهم الثاقبون بانه راهم ففعل وقال لهم اننا شايفينكم والانجليز واضعين لكم المكسيم وبذلك وقفوا ولم يعملوا شيئا

نقاش المحامى البستانى للمأمور س س — انت قلت انكم اخذتم كل الزعماء

وارسلتموهم الى الجيش الانجليزى
ج ــ نعم
س ــ هل محمد سرالختم كان من ضمنهم
ج ــ لا ، كان موجودا بالسجن
س ــ يظهر انه لم يكن من الزعماء
ج ــ كان من الزعماء
س ــ اذا كان من الزعماء فلماذا لم يرسل الى الجيش الانجليزى
ج ــ لم يصادفنا فى طريقنا حينما كنا نفرز زعماء الحركه وهذا من حسن حظه
س ــ ممن كنت تاخذ معلوماتك عن اخلاق المساجين
ج ــ كنت الاحظ بنفسى لان ذلك من واجباتى
س ــ انا سمعت امس انك اخذت أخبارعن حالة المساجين من بعضهم البعض هل هذا صحيح
ج ــ نعم كنت أتنسم الاخبار من بعضهم والاحظهم بنفسى
س ــ هل كنت تأخذ معلوماتك من كبسون الجاك أكثر من خلافه
ج ــ نعم ، سمعت ان المساجين عزموا على اشعال النار بالقماش وقد قابلنى وقتئذ كبسون الجاك فانا نصحته وكلفته ان ينصح المساجين بالعدول عن ذلك
س ــ هل تعتقد ان كبسون الجاك كان يعطيك معلومات صحيحه
ج ــ نعم
س ــ فى اى يوم منعتم الاكل من المساجين السياسيين والتلاميذ
ج ــ فى يوم ٢٤ نوفمبر
مناقشة المدعى للمأمور
س ــ ماالذى كان ياكله المساجين
ج ــ كان بداخل السجن ذره وكان عند بعضهم اكل الخر مما يأتى لهم من الخارج وكان يوجد عند البعض جرايه متوفره
س ــ اين كانت جوالات الذره
ج ــ داخل المخزن
س ــ هل كانت الذره نظيفه
ج ــ لااعرف

ثم اخذ كل متهم في مناقشة الشاهد (مامور السجن) حول اتهامه ثم رفعت الجلسه

الحكم في قضية السجن العمومي

عقدت المحكمه في يوم الثلاثاء ٣فبراير سنة ١٩٢٥ وتلا القاضي ازبرن الاحكام التالية على المتهمين في قضية تمرد المساجين بالسجن العمومي مابين ٢٤ نوفمبر واول ديسمبر سنة ١٩٢٤ فبرىء منهم ثمانيه وحكم على الباقين احكاما تتفاوت بتفاوتات جسامة الجرم ترى في هذه القائمه

احمد ملاسي غير مذنب ـ حسن يسن تسعه اشهر ـ محمد ادريس عبدالرحيم سنه واحده ـ عباس عبدالعال حسنين ثلاثه اشهر الدود مرجان سنتان ونصف محمد عبدالعال فوزي سته اشهور ـ عبيد ادريس تسعة اشهر ـ محمود جمعه تسعه اشهر ـ علي ملاس تسعه اشهر ـ احمد امين غير مذنب ـ حسن صالح غير مذنب ـ محمد ابراهيم هاشم غير مذنب ـ محمد سر الختم سته اشهر ـ محمد عبدالمنعم زايد تسعه اشهر ـ احمد صبري زايد تسعة اشهر ـ عبد الله خبير سنه واحده ـ محمد هديه منصور تسعه اشهر ـ عبدالرحيم حسن غير مذنب ـ عبدالله محمد ابوقصيصه ثلاثه اشهر ـ احمد الاقرع ثلاثه اشهر ـ موسى احمد سنتان ـ محمد عبدالرسول تسعه اشهر ـ ابكر احمد تسعه اشهر ـ محمد جابر سته اشهر ـ حسن محمد صالح سته اشهر ـ جمعه مرسال تسعه اشهر مزمل علي دينار غير مذنب ـ منصور سرور ثلاثه اشهر ـ ابراهيم خميس تسعه اشهر ـ حميده عثمان سته اشهر ـ سليمان يعقوب سته أشهر ـ بغدادي فرج غير مذنب ـ خالد صالح ثلاثه اشهر ـ بشير مرسال سنتان ـ حسن احمد علي سنه واحده ـ علي مطر تسعة اشهر ـ عوض ابراهيم سته اشهر رحمة الله بخيت سنه واحده ـ محمد فضل الله الشناوي خمس سنين ـ علي محمد علي سته اشهر ـ ادريس عبدالحي اربع سنين ـ ادم فضل الله تسعه اشهر ـ احمد محمد موسى تسعه اشهر ـ عبدالله مبروك خليل تسعه اشهر ـ مدني خليل النادي تسعه اشهر ـ محمد زكي فرج ابوزيد سنتان ونصف ـ مصطفى عبدالله تسعه اشهر ـ ابراهيم سعيد عثمان تسعه اشهر ـ علي طاهر ثلاثه اشهر تحسب من مدته الحاليه ـ محمد عبدالبخيت خمس سنوات ـ محمد المهدي سبع سنوات ـ عبيد الحاج الامين سته سنين ـ عمر دفع الله غير مذنب ـ حسن شريف خمس سنوات ـ علي

هديه سته اشهر ـ محمد عبدالعظيم خليفه خمس سنوات ـ تهامي محمد عثمان سنتان ـ صالح حسين خليفه ثلاثه سنين ـ محمد عثمان الحسن ضبعه خمس سنوات ـ رمضان عبدالخير سنه واحده ـ يحى بخيت ثلاثه سنين ـ عوض الله سالم تسعه اشهر ـ وهبه ابراهيم تسعه اشهر ـ عبدالقادر احمد سعيد سنه وتسعه اشهر عطيه الشفيع سنه واحدة ـ احمد ادريس ابو غالب سنتان ونصف ـ بايزيد احمد خمس سنين ـ علي حسن ضبعه سنه وثلاثه اشهر ـ عبدالكريم السيد سنه واحده ـ حامد حسين سنتان

١ ــ فى يونيه سنة ١٩٢٤ ابلغت الحكومة المصرية رئيس الوزارة البريطانية بواسطة مفوضية مصر بلندن بعض الموظفين البريطانيين فى السودان يشجعون حركة مصطنعة فى السودان ترمى الى انفصاله عن مصر وانهم يقمعون بشدة المظاهرات التى يقوم بها المواطنون الموالون لمصر والتى تدفعهم اليها تلك الحركة المصطنعة ٠ وقد طلبت من رئيس الوزارة البريطانية فى هذا التبليغ ان يعمل على مساعدة رئيس الوزارة المصرية فى القضاء على تلك الاعمال التى تجرح شعور الشعب المصرى وتمس حقوقه

وارسل رئيس الحكومة المصرية الى حاكم السودان العام فى نفس اليوم برقية بالمعنى المتقدم ذكره وطلب منه موافاته بتفصيل عن الحوادث ٠ واعرب عن اعتماد الحكومه المصريه على اخلاص جميع الموظفين فى السودان وثقتهم بالواجب فى منع كل ما يعكر صفو النفوس وفى المحافظه على الهدوء والثقة اللازمة لتقدم البلد،، لم يجب الحاكم حاكم السودان على برقية رئيس الوزارة واجاب وزير الخارجية البريطانية على تبليغ الحكومة المصرية فى اول يوليه سنة ١٩٢٤ بخطاب الى وزير مصر المفوض قال فيه انه كلف المندوب السامى البريطانى بان يخبر رئيس الحكومة المصرية بحقيقة حوادث الاضطرابات التى وقعت اخيرا ثم قال ان الحكومة البريطانية تعلم تماما ان اشخاصا غير مخلصين للنظام القائم فى السودان يحاولون عمدا اثارة القلق والاضطراب وأن هذه الحكومة تؤيد حكومة السودان تأيدا تاما فى اخذ هؤلاء المشاغبين بالشدة

وفى ٦ يوليه سنة ١٩٢٤ أرسل المندوب السامى البريطانى الى رئيس الحكومة المصرية خطابا ضمنه رواية للحوادث التى وقعت فى السودان ونفى تشجيع حركة سياسية مصطنعة بقصد انفصال السودان عن مصر ثم قال أن حكومة السودان مقتنعة ــ من ادلة قوية ــ بان الحركة التى قامت فى السودان موعز بها من مصر بل متفق عليها من مصر

٢ ــ وفى اوائل اغسطس سنة ١٩٢٤ اشتد الاضطراب فى السودان وبدأت حوادثه بتظاهر طلاب المدرسة الحربية فى الخرطوم وتظاهر اورطة السكة الحديد «المصرية» بعطبره واطلاق النار عليهم ٠ وقد ارسل رئيس مجلس الوزراء برقيه الى الحاكم العام بالسودان يطلب منه فيها موافاته

بالبيانات الكافية واحاطته بما يحصل في ذلك الشأن فلم يجب الحاكم العام على هــذه البرقية أو غيرها مما أرسله اليه رئيس الحكومة ولكن دار المندوب السامي هي التي كانت تخاطب الحكومة المصرية بحجة أن هــذه هي الاصول الواجبه المراعــاة للاتصال في الشئون المتعلقة بالسودان.

وكانت الحكومة المصرية ترغب في تشكيل لجنــة مصرية سودانيــة للتحقيق في حوادث الســودان ولكن الحكومــة البريطانية رفضــت هــذا الاقتراح

وفي ١٥ اغسطس سنة ١٩٢٤ أرسلت الحكومه المصريه بواسطه وزيرهـــا المفوض بلندن ــ احتجاجا الى رئيس وزراء الحكومة البريطانية جاء فيه

ان الحكومة المصرية تتبع بمزيد الحزن والاســف الحوادث الاليمه التى تتوالى في السودان منذ بضعه اسابيع ... على أن هذه الحوادث الداعية الى الاسى من كل وجه ليست في نظرها الا نتيجة طبيعيــة للخطــة التى نهجها الموظفون البريطانيون في السودان

وان هذه الخطة التى ترمى .على ما يظهر الى فصل الســودان عن مصر تبدو بنوع خاص في منع جميع مظاهر التعلق بمصر وبزعيم الامه الموقر ومنع مظاهر الولاء لمليك البلاد وكذلك فيما اتخذ من وسائل القمع الشديد في هذا الشأن .. فكانت نتيجــة هــذه الخطه سفك الدماء الداعي الى الحزن وتعزيز الجنود البريطانية في السودان ذلك مما لا تستطيع الحكومة المصرية السكوت عنه طبعا ولا يجعــل الشعب المصرى غير مكترث بهذه الحال

وبناء على ذلك ترى الحكومه المصريه مــن واجبهــا ان تحتج على خطــة ادت الى تلك النتــائج الداعيــة الى الاســف

وبمــا للحكــومــة المصرية مــن الرغبة الصادقة في وضع حد لهذه الحالة وازالة كــل عقبة في ســبيل الاتفاق المرغوب فيه رغبة شديدة ترى ضرورة ايقاف المحاكمات التى شرع فيها والمبادرة الى تاليف لجنة مصرية سودانية لفحص الحالة وتحديد ما قد ظهر من المسئوليات والعمل على تهدئة الخواطر والا فــلا تقع المسئولية على عاتــق الحكومــة المصرية

وفي اليــوم ذاتــه «١٥ اغسطس سنة ١٩٢٤» سلم نائب المندوب السامى رئيس الوزارة بالنيابة مــذكرة مــن الحكومــة البريطانيــة وصفها نائب المندوب الســامى بانها « مفكرة غير لطيفه

ازاء الاضطرابات التى وقعــــت حديثا مــن رجال الاورطــة المصرية

المخصصه للسكة الحديدية فى عطبره وبورتسودان وما احدثه المشاغبون من الاتلاف لمهمات حكومة السودان فان حكومة حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا تريد ان تعلن الحكومة المصرية بأتم صراحه انها تعد نفسها مسئولة عن حفظ النظام فى السودان وانهـا ترى ان تؤيد حكومة السودان باتخاذ جميع التدابير التى قد تراها هـذه الحكومة الاخيرة لازمة للمحافظة على الامـن العام

وقد سبق ان بينت حكومة جلالة الملك موقفها فى مذكرة ارسلت الى وزير مصر المفوض فى اول يوليه الماضى (وقد سبقت الاشـارة اليها) ولا يسعها ان تعد ما وقع حديثا من اورطة السكة الحديدة الا نتيجة مباشرة لغلو المطالب الخاصة بالسودان والمطاعن الموجهة الى الادارة البريطانية فى تلك البلاد مما تردد ذكره كثيرا اثناء الخمسة الاشهر الاخـيرة فى البرلمـان المصرى والصحافه المصريه نظـرا لهذه الظروف قد اتخذت حكومة جلالة الملك التدابير لتعزيز الحامية البريطانيـة واجـازت لحكومة السودان ان تبعد فى الحال عن السودان اورطة السكة الحديدية واية وحدة اخرى من الجيش المصرى قد يرى منها عدم الولاء

وان حكومة جلالة الملك لن تتردد فى اتخاذ تدابير اخرى من هذا القبيل اذا رأت ما يهدد الامن العام

وفى ١٧ اغسطس سلمت المفوضية المصريـة بلندن مذكـرة الاحتجـاج « الانفة الذكـر » لوزارة الخارجيـة البريطانية وتلقت منها مذكرة شفويـة بالرد مطابق نصها المذكرة التى سـبق ان قدمها نائب المندوب السـامى الى نائب رئيس الحكومة المصرية فى ١٥ اغسطس

٣ ــ وقد ردت الحكومة المصرية بمذكرة قدمتها بواسـطة المفوضيـة بلنـدن الى وزارة الخارجيـة فى ٢٢ اغسطس قالت فيها :

وردا على ذلك ترغب الحكومـة المصرية فى لفت نظر حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية الى أنها من جهتهـا تعد نفسهـا مسئولة عن حفظ النظـام فى السودان ، فان الفضل فى استتباب النظام الى الان راجـع الى وجـود معظم الجيش المصرى بالاستمرار فى السـودان وبالرغم من ذلك تلاحـظ الحكومـة المصرية مـع الاسـف ان العراقيل تقام فى طريق مباشرتها سلطتها الشرعية فى السودان

وقـد اتاحت الفرصـة للوزارة الحالية أيضا اعلان وجهة نظرها فى

مسألة السودان فى التصريحات الدانية التى فاه بها رئيسها وفى المذكرة التى قدمها وزير مصر المفوض بلندن الى وزير الخارجية البريطانية فى ٢٧ يونيه الماضى • أما الموقف الذى بينته حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك فى مذكرتها المؤرخه اول يوليه سنة ١٩٢٤ فان الحكومة المصرية لم تقبله فى وقت من الاوقات

هذا والحكومة المصرية لا يسعها ان تعد الحوادث الاخيرة الا نتيجة لما وقع من بعض موظفى السودان البريطانيين من الشطط ولما تردد ذكره مرارا وتكرارا فى البرلمان البريطانى وفى الصحافة البريطانية فى خلال الاشهر الاخيرة من العبارات المقلقة أنكار الحق مصر على السودان ، ومما يجب ملاحظته انه لما كانت اورطة السكه الحديديه تابعة لسلطة السردار وهو المسئول لدى الحكومة المصرية عن نظام جميع وحدات الجيش وحسن سلوكها ترى الحكومة المصرية أنه ليس لحاكم السودان العام أن يتخذ من تلقاء نفسه قبل الرجوع الى الحكومة المصرية قرارا بابعاد جنود مصرية من السودان او تعزيز الحاميات الموجودة فيه • ولما كانت الحكومة المصرية تعلق أكبر أهمية على تقدم السودان وطمأنينة اهله فهى لم تتأخر ابدا ولن تتأخر عن اتخاذ جميع الوسائل الناجعة لحفظ النظام وابدال اية وحدة مصرية اذا دعت الحال الى ذلك فى السودان

وفى ٢٤ اغسطس قابل نائب المندوب السامى رئيس الوزارة المصرية بالنيابة وابلغه شفويا

وفى الوقت الحاضر لا يسع حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية ان تفكر الا فى اضطرابات السودان التى اثيرت من مصر وان حكومة السودان التى تؤيدها حكومة صاحب الجلالة البريطانيه تأييدا تاما لقادرة على اتخاذ التدابير اللازمة ازاء هذه الاضطرابات وليس فى الامكان التنبؤ الان بجميع التدابير التى تضطر (الحكومة البريطانية) وحكومة السودان الى اتخاذها لملافاة عواقب نشر الدعوة الضارة فى السودان ومع ذلك فان «الحكومة البريطانية» ما زالت الى هذه الساعة تامل أن الحكومة المصرية — اجابة للتصريح الذى فاه به مستر رمزى ماكد ونلد فى مجلس العموم فى ٣٠ يونيه ستعمل على احترام الحالة الحاضرة غير انه يجب الا يكون هناك ادنى شك فى ان « الحكومة البريطانية » عاقدة النيه تماما على الا تتخلى عن اى تعهد من تعهداتها نحو حكومة السودان أو

الشعب السودانى ..

٤ ـ اما التصريح الذى كان اعلنه مستر رامزى ماكد ونلد فى مجلس العموم فى ٢٠ يونيه واشار اليه نائب المندوب السامى فى حديثه فقد جاء فيه

«لقد كنت اؤمل أن فى الامكان تسوية المسائل المعلقه بيننا وبين مصر المستقلة بواسطة مفاوضات شخصية تجرى فى جو هادىء بينى وبين زغلول باشا .. ولقد امتنعت الى الان عن القاء اى تصريح من شأنه تحديد حرية المفاوضات تلك الحرية التى كان من حقنا المطالبة بها . ولكن على اثر ماوقع من الحوادث آرى من الضرورى ان ابين لكل من يهمهم الامر اننى لا اظن أن هذا المجلس يستطيع أن يقبل اتفاقا من شأنه الاخلال بتعهداتنا فى السودان او المساس بادارته الحالية او بسير تقدمه وانى ما زلت واثقا من أن الرجال المسئولين فى حكومتى البلدين يرفضون تعضيد المطالب التى يستحيل تحقيقها ويكون من شأنها القضاء على كل أمل فى لاتفاق

٥ ـ وفى ١٨ اغسطس سنة ١٩٢٤ أرسل وزير الخارجية البريطانية الى القائم باعمال المفوضية المصرية بلندن خطابا بالرد على مذكرة احتجاج الحكومة المصرية المقدم (فى ٢٣ اغسطس) وجاء فى الخطاب

« ان المحافظة على النظام فى السودان هو مبدئيا شأن الحاكم العام الذى يتولى القيادة العليا لجميع القوات فى السودان مصرية كانت أم بريطانية بحكم المادة ٢ من اتفاق ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ ويظهر ان الحكومة المصرية تنسى ان الحقوق التى تتمتع بها مصر فى السودان انما هى مستمدة من هذه الاتفاقية وليست مستمدة من مزاعم البرلمان المصرى والصحافة المصرية

وان الاضطرابات العسكرية الاخيرة كانت موقع التحقيق أمام محاكم مؤلفه من ضباط بريطانيين ومصريين وستبلغ قرارات هذه المحاكم الى الحكومة المصرية فى الوقت المناسب أما المشاغبات التى احدثها المدنيون فقد نظرت فيها المحاكم المدنية وفق احكام القانون

وليس لدى الحكومة البريطانيه ما تزيده الآن على ما سبق ان أعلنته من رأى متعلقا باسباب تلك الاضطرابات »

وفى صباح الاثنين ٢٠ اكتوبر ١٩٢٤ وصل دولة زغلول باشا الى الاسكندرية عائدا من انجلترا بعد فشل مفاوضاته

وبينما كان الفريق السر لى ستاك باشا سردار الجيش المصرى والحاكم العام للسودان خارجا من مكتبه فى وزارة « الحربية » قاصدا الى منزله فى

الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاربعاء ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ اطلقت عليه طلقات نارية ، وقد توفى السردار فى الساعة الحادية عشر والدقيقة الخمسين من مساء اليوم التالى

ملحمة الخرطوم ١٩٢٤

تشرح الوثيقه التاليه التى حصل عليها المؤرخ السودانى محمد عبد الرحيم ملحمة الخرطوم سنة ١٩٢٤ نقدمها للقرء كمستند رسمى من حكومة السودان مع ما حوت من الفاظ نابيةواتجاه انجليزى للاستفادة مما حوت من معلومات فيها الكثير من الصحه وان غمضت حق اولئك الابطال الخالدين فى التمجيد فقد صورت الحادث

هذه ترجمة نشرة من السكرتير الادارى لمديرى المديريات ورواساء المصالح بعد نهاية التحقيق والمحاكمات

تمرد الجنود يومى ٢٧ و٢٨ نوفمبر ١٩٢٤

انه لمن المعتقد ان هذا لحادث كان نتيجة مؤامرات ضد الانجليز اديرت فى مصر حيث كان حزب الوفد يريد ان يقنع العالم بمظاهرة على نطاق واسع كهذه بأن السودانيين يريدون الاتحاد مع مصر ويبغضون الحكم البريطانى ومن التحقيق المباشر فى هذا التمرد يظهر انه نفذ بناء على امر اخر من القائمقام احمد بك رفعت من المدفعية وغيره من المصريين الذين كانوا يسكنون فى نادى الضباط وفى فندق غردون ويقضون اجازتهم فى مصر

وقد وعد الضباط الذين قاموا بتحريض رجالهم ضد الانجليز على انه بعد اطلاقهم للقذيفه الاولى فان المدفعيه المصرية ستشترك معهم بضربها للطابية والسراى وقشلاقات الجنود الانجليز وغيرها من المواقع المهمه ومن محاولاتهم لاقناع المتمردين بوعدهم هذا فانهم «اى المصريين» فى اخر لحظه قد ادعوا بان ضابطا سودانيا ومعه ٢٥ من جنوده من الارطه التاسعه السودانيه ممن كانوا يرابطون فى النهايه الشماليه من الكوبرى قد انضموا أليهم

أما فى الخرطوم فقد اتضح ان المؤامرة دبرت من مدرسة ضرب النار حيث تم النقاش فى الخطط لآخر مرة من ظهر يوم ٢٧ نوفمبر • وقد كان زعماء التمرد من الضباط السودانيين الملازم أول عبدالفضيل الماظ والملازم ثانى السيد فرح وكلاهما من الاورطة الحادية عشر السودانية • وقد كان الاول مسئولا عن بلاتونين من تلك الاورطة يرابطان بقشلاقات سعيد باشا واللذين كانا سيقومان بالحراسة فى الخرطوم بعد جلاء القوات المصرية •

وأما الاخير وهو السيد فرح فقد كان مسئولا عن الحراس بالسجن الحربى
وكان اول حدث فى تنفيذ الخطة هو توزيع العشاء للمسجونين الحربيين فى الساعة الثالثة مساء من يوم الخميس ٢٧ بدل الساعة السادسة . ثم جاء بعد ذلك مباشرة الملازم ثانى السيد فرح وحل قيود المسجونين وصرف اليهم ملابسهم العادية ، وفى حوالى الساعة الثالثة والنصف أبعد كل حراس السجن ما عدا ثلاثة منهم أمرهم باطلاق سراح المسجونين عند سماعهم أول طلقة . وفى نفس الوقت تقريبا استعرض الملازم أول عبد الفضيل الماظ بلاتونيه فى قشلاقات سعيد باشا ثم ترك حرسا هناك وقاد بقية رجاله الى السجن الحربى حيث التقى بالملازم ثانى سيد فرح ورجاله البالغين ثلاثين رجلا
ومن هناك تقدم الجميع الى مدرسة ضرب النار حيث أنضم اليهم الملازم أول سليمان محمد والملازم ثانى ثابت عبد الرحيم والملازم ثانى على محمد البنا من الاورطة السودانية الثانية عشر وكذلك الملازم ثانى حسن فضل المولى من مدرسة ضرب النار وقد كان الثلاثة الاوائل ملحقين بالمدرسة كمدربين وقد أقتحموا مخزن الذخيرة وأخذوا أربعة مكسبيم فكرز وكل الجبخانه وحملوها فى عربة خيل ثم توجهوا الى السوق ولكن الاسباب التى دعتهم لاتخاذ هذا الطريق لم تعرف وهناك فى السوق أستولوا على عربة خيل من الأهالى ثم أتجهوا شرقا جنوبى محلات (مرهج) حيث هدد أحد الضباط بمسدسه المستر ت ، ف ، ج كارلس من رجال الخدمة السياسية ، وبعد ذلك ساروا شرقا بشارع الخديو
أما المستر كارلس فقد أسرع من مكانه الى المكتب الحربى وأدلى بمعلوماته الى السردار الذى ذهب مباشرة الى مقابلة الكولونيل مكاون (الضابط الاحتياطى) فى مكتبه حيث أخبره مراسلة سودانى على أنه رأى جماعتين من الجيش السودانى متجهة نحو القشلاقات الانجليزية وكان الوقت قد قارب الرابعة والنصف ومن ثم استقل الكولونيل مكوان سيارته ليتحقق من المسألة كما أتصل السردار بالتلفون مع الجيش البريطانى ليكون على أستعداد وكذلك أتصل بالقوة الانجليزية المرابطة بكلية غردون (ارقايلز) اما المتمردون فقد وقفوا لمدة قصيرة قرب تمثال غردون محاولين اخروج البلاتون السودانى من الاورطة الحادية عشر الذى كان يقوم بالحراسة فى المكتب الحربى وذلك لينضم اليهم ولكن اللفتنانت ب، د، ملهولاند كان قد سيطر على هولاء الرجال من قبل وقادهم الى الكوبرى حيث سلمهم الى اللفتنانت رف ى ليدلو

وفى هذه الاثناء ذهب الكولونيل مكوان فى عربه الى الكوبرى حيث انذر الحراس ليكونوا على أستعداد ومن ثم تقدم ببطء بطريق الخديو ليقابل المتمردين

وعند مروره بكلية غردون وجد جنود «الارفايلز» مسرعين لاتخاذ مكانهم على جانبى الطريق وذلك بعد ان وصلهم الانذار وقد قابل الكولونيل مكاون المتمردين عند ملتقى شارع الخديوى بالشارع الذى يمر بين الاسبتاليه الحربيه ومبانى سبيطره وامرهم بالتوقف فسالهم الكولونيل مكاون عن وجهتهم فأجابوه بانهم سيلحقون باخوانهم جنود الكتيبه الثامنه المصريه بالخرطوم بحرى فحاول جهده لاقناعهم بالرجوع وهددهم بانه سيطلق عليهم النار اذا حاولوا التقدم

كانت محاولة الكولونيل مكاون فى امتناع الجنود بالرجوع ستنتج لولا ان الضباط الذين كانوا مع الجنود هددوه بمسدساتهم فقفل راجعا فى عربته بطريق النيل ومنها الى مكتب الحربيه عندما تحركت عربة الكولونيل مكاون ذهب نائب السردار فى عربته للبحث عن المجورج ، ر ، كوبر التابع لفرقة أوفلزو الذى وجده بعد بحث فى ميادين كلية غردون وامره بان يعزز فرقته فى شارع الخديوى بكل مدافع الفكرز الموجوده وكانت ستة فى العدد عندما جهزه مدافع الفكرز اخذها الميجر كوبر والسردار الى القوة المرابطه فى شارع الخديوى وكانت الدنيا قد اظلمت

١٧ ـ أستمر الجنرال هدلستون فى سيره للامام ونادى فى الجند أنه السردار فلما لم يسمع مجيبا تقدم نحو ستين ياردة صوب الثوار ونادى «أنا هدلستون» فرد عليه أحد الضباط (نحن لا نعرف هدلستون باشا ولكنا نعرف رفعت باشا فقط) فرد عليهم الجنرال هدلستون «أرجو أن تنفذوا أوامرى» فرد عليه الضباط (اننا ننفذ أوامر رفعت باشا فقط)

١٨ ـ بعد هذه الخيبة قفل الجنرال هدلستون راجعا الى الفرقه الارفلز وأمرهم بأن يطلقوا النار من جميع المدافع فرد الثوار بالمثل ولكن كانت نيرانهم غير منتظمة وعالية ولم تحدث اى اصابات كانت الساعة حوالى السادسة مساء

١٩ ـ عند سماع صوت البنادق جهز الميجور كارلر نائب ضابط صحة المديرية العنابر للمصابين وأرسل الشاويش الانجليزى الى المخازن لاحضار النقالات عندما وصل الشاويش الى المخزن وجد جنديا سودانيا يتولى حراسة المخازن ولم يمنع الجندى الشاويش من أخذ النقالات ـ أرسل الشاويش النقالات وبقى فى المخازن ولكن الكابتن كاتلى وجده مقتولا برصاصة أخترقت جسمه فمن ياترى القاتل ؟ ـ طبعا الجندى الحارس السودانى

٢٠ ـ أسرع الشاويش بركنز ومعه نقالتين الى المستشفى ودخلها بالقرب من حجرة العمليات عندما فاجأه ضابط السودانى شاهراً مسلسه ـ عند ذلك القى الشاويش بيركنز النقالتين على وجه الضابط السودانى وولى الادبار لابلاغ الخبر الى الميجور كارليل ـ عند هذه المحاولة دخل بعض الضباط السودانيين من الجهه الاخرى

٢١ ـ أمر الضابط السودانى الميجر كارلين بالخروج ولكن الاخير تصنع عدم سماع الامر وتقدم نحو الضابط هذه اللحظة تدفق سيل من الجنود الارض حيث انتزع

الشاويش بركنز مسدس الضابط وفى السودانى وأمسك به وألقاه على السودانيين فقتل الميجور كارلل وجرح الشاويش بيركنز (١)

كان احتلال المستشفى وماجاوره نتيجة مباشرة لفتح النار على الثوار والذى أعقبه تقدم فرقة الاقلز تحت قيادة اللفتنانت كير فى الجزء الجنوبى من شارع الخديوى مجتمعين بداخلية العرفاء وفى نفس الوقت أطلقت النار فرقة من الليسستر تحت قيادة الميجوروكش فى داخل مبانى الاسبتالية البيطرية من شمال الطريق ووضعت مدفعين رشاشين فى قارعة الطريق كذلك ابتدأت النيران من فصيلة أخرى من فرقه الليسستر تحت قيادة الكبتن لوثر من جنوب شارع الخديوى وتلاقت مع الجناح الشمالى من فرقة الاقلز متخذة موقفها على طول خط الترامواى • استمر اطلاق النار من الجانبين حتى الساعة العاشرة مساء حيث لجأ الفريقان للراحة •

وفى هدأة الليل تسرب بعض الثوار من أماكن اطلاق النار ولكن تمكن البوليس من قتل بعضهم أو أسره بيد أن الغالبية نجت ودخلت الى القشلاقات بأم درمان •

ابتدأت النيران فى الفجر الباكر بدون أدنى تعكير من المقاومة من الثوار ولكن عندما تقدم الجنود البريطانيون نحو مبانى المصلحة الطبية أمطرهم السودانيون وابلا من نيران بنادقهم ـ كانت لمبانى كثيره ومبعثرة وكان من الصعب تحديد أماكن الثوار بالضبط •

كانت ضحايانا كثيرة ومنهم الكبتن تنكس والملازم ثانى مكلرن وقتل الاثنان قبل أن يعتصم الثوار بميس الضباط المصريين الذى كان محاطا بالاشجار

٢٥ ـ كانت قنابل الفكرز ونار مدافع اللويس غير ذات أثر فعال وعليه فقد أحضر مدفع عيار ٤ر٥ بوصة من الطابية وابتدأ يقذف قنابله فى محيط

١٠٠ يارده

٢٦ ـ لقـد قذف نحو ٣٠ قنبله ظننا ان البناء قد دك وتقـدمنا ولكن كانت محاولة فاشله فقدنا خلالها كثيرا فاشله فقدنا خلالها كثيرا ولكن بعد ضرب ساعات متواصله استطعنا الوصول للبناء بدون خساره اخرى

٢٧ ـ كان الملازم اول عبد الفضيل الماظ و ١٤ من باقى الصفوف قد قتلوا و ١٣ من الانفار



وعقد مجلس عسكرى لم يعرف احد ما دار فيه وقضى بالاعدام رميا بالرصاص على الضباط ــ حسن فضل المولــى وثابت عبد الرحيم ــ وسليمان محمــد وعلى البنا

وفى اليوم الخامس من شهر ديسمبر ١٩٢٤ نفذ الحكم ويصفه اليوزباشــى قسم السيد خلف الله فيقول

فى الفضــاء الواقع بين ثكنــات الجيش ووابور الماء ببرى رأيتهم قــد ركزوا اربع خشبات كل واحده منهــــا على شكل صليب. وعرفت فى الحال انها خصصت لاعدام زملائى الضباط الاربعه واحتشد كبار الضباط البريطانيــــون فى العاصمه وعلى رأسهم هدلستـــــون باشا كما احضر بالامر بعض الضبـاط السودانين لحضور المشهد كل منهم يمثل «بولكا» وهم الضباط المرحوم احمــد عقيل والمرحوم بلال رزق وحامد صالح الملك وعبد الله خليل وكلهم فى ازيائهم الرسميه وعلى بعد قليل من الخشبـات المنصوبه لاعدام الضباط رابط عشرون جنديا سودانيا من فرقه الســـــوارى التى كانت ترابط فى شمبات حفاظا على الامن واستعدادا للطوارى وخلفــ هؤلاء الجنود رابطت قوه من جنـــود الجيش الانجليزى مدججه بالســلاح وعلى اهبة الاستعداد للطــــوارى

وحوالى الساعه السابعه صباحا جيء بالضباط الاربعه تحرسهم شله من الجنود البريطانين شاهرى السلاح «بالسونكى» وقد قيدت ايدى الابطال البواســـل بالسلاسل اما ارجلهم فكانت طليقه وقد ارتدى كل منهم حلته العسكريه وعلى رؤوسهم قبعاتهم تحمل علامات فــرق الجيش التى كانوا بها وعلى اكتافهــم الدبابير التى تشير الى رتبهم العسكريه وكان لباسهم الرسمى (ردى وستــره كاكى)

كانوا يســيرون فى خطى ثــابتــه ورؤوسهم شامخه عاليه كأنهم يتحدون الموت وكانت ابصارنا تتبع كل خطــوه من خطواتهم العسكريه الثابته المنتظمه وبودنا لو نفــديهم من هــذا المنظر الرهيب

وتقدم صول انجليزى اسمه «جلبرت» من الضباط حسن فضــل المولــى اولا وقاده الى اول خشبه ونزع عنه قبعته ثم جعل ظهره مواليا الخشبه ثم مدد له يديه خلف الخشبه ودلاهما الى اســفل وربطهما عموديا على الخشبه واخــرج

قطعة قماش كانت فى جيبه وعصب بها عينى الضابط حسن ولف عليها بخيط رفيع ضمانا لتثبت قطعة القماش على العينين

ظل هذا والضابط البطل الشهيد رابط الجأش مثلا اعلى للثبات والرجوله فلم يغير وقفته العسكريه الشامخه ولم تختلج من جسمه قطعه وكان كل زملائه فى مثل موقفه وشجاعته لم ينبسوا ببنت شفه ولم تتعثر خطواتهم وهم يتقدمون فى خطواتهم العسكريه الباسله نحو الاخشاب التى اعدموا مشدودين عليها

وبعد ان تم ربط الضباط الاربعه على النحو المذكور وضع الصول ، جلبرت قطعة قماش سوداء مستديره على منطقة القلب من جسم كل منهم تحت جيب الصدر من الشمال ليصوب الجنود رصاصهم عليها واوشك الرصاص ان ينطلق وإذا بنا نفاجأ بالصول الانجليزى يسرع مهرولا ويفك الوثاق من الضابط على البنا وينحيه بعيد ثم يقاد وهو مكبل فى القيود وعلمنا فيما بعد ان حكم الاعدام بانسبه اليه عدل الى التأبيد ثم الى عشر سنوات سجنا وبقى الباقون يرقبون لحظة التنفيذ الرهيبه وهم ارسخ من الجبال ثباتا لاحركه ولا اختلاجه ولا همسه واطلقت كل مجموعه من الجنود رصاصها نحو الضابط المعنى دفعه اولى وهرع الطبيب الانجليزى اليهم وكشف عليهم فى سرعه فوجدهم ما زالوا أحياء، واعيد الضرب وصوبت اليهم هذه المره دفعتان من الرصاص فاستقر فى جسم كل منهم عدد غير قليل من الرصاص وفى هذه المرة وجد الطبيب ان ارواحهم الطاهره قد صعدت الى باريها لتجد فى رحاب جناته الواسعه عوضا عن هذا الشباب الغض الذى وهبته راضية مطمئنة لوطنها ولكن الطبيب يشير أيضا الى أن الضابط ثابت عبد الرحيم لم يلفظ انفاسه بعد ومازال فيه بقية من الحياة ، فيفرد أحد الضباط مسدسه ويصوبه نحو البطل وينهى حياته ببضع رصاصات من المسدس ››

ووضعت جثثهم فى لورى كبير كان معد لهذا الغرض وفيه عدد من الجنود « والمساجين » حيث اعدت حفرة لدفنهم بغير ان يكون بجانبهم اى احد من اهلهم او ذويهم وحرم على اى منهم الاقتراب من تلك المقبرة التى سويت مع الارض امعانا فى ازالة اى معلم يخبر عنهم

وحرم على اهليهم البكاء عليهم او تلقى العزاء فيهم . وكان الجنود يطوف بمنازلهم ليتأكدوا ان ليس هناك مأتم ومعزون . وبكاهم اهلهم واصحابهم فى حرقه اليمة سرا وهم يتجرعون غصص الالم والمهانة والمذلة

فقد حرموا قهرا من ان يندبوهم جهرة او يقيموا لهم مأتما ... الى هذا الحد من التنكر لايسر المعانى الانسانيه بلغ الحنق بحكومة ذلك العهد وهى تحارب الرجال حتى بعد مصرعهم

ومثلما انتشرت المظاهرات فى مدن السودان لعطبرة وبورسودان وشندى وودمدنى والابيض واعتقل وحوكم القائمون بها فان حركة الجيش هذه قد امتد اثرها الى اكثر من معسكر فى الاقاليم كان أعنفها ما فعلته ٥ اجى اورطة فى تلودى بجبال النوبه حيث تمردت تمردا تاما واستقلت بزمام الأمر فى المدينه بقيادة اليوزباشى خضر على والملازم اول عبدالحميد فرج الله والملازم ثانى سيف عبدالكريم واخيرا اعتقل الضباط الثلاثه وجىء بهم مخفورين الى الخرطوم وحوكموا بالسجن والفصل من الخدمة

وثارت ايضا ١٣ جى اورطة فى واو وفى الابيض حاول الضابط محمد سرالختم جبريل اثارة الجيش هناك فاعتقل وجىء به للخرطوم وادخل سجن كوبر .

واعتقل عدد من الضباط السودانيين من مختلف الوحدات بتهمة الاشتراك فى تلك الحوادث وقضى على اكثرهم بالاقصاء عن الخدمة العسكريه ووضع بعضهم مع الايقاف تحت الرقابة الشديده

الشركة التجارية الوطنية ليمتد ..

ص.ب ٦١٨ عمارة اصلانيان الخرطوم تلفون ٧٠٥٢٢ - ٧٧٤٥٦

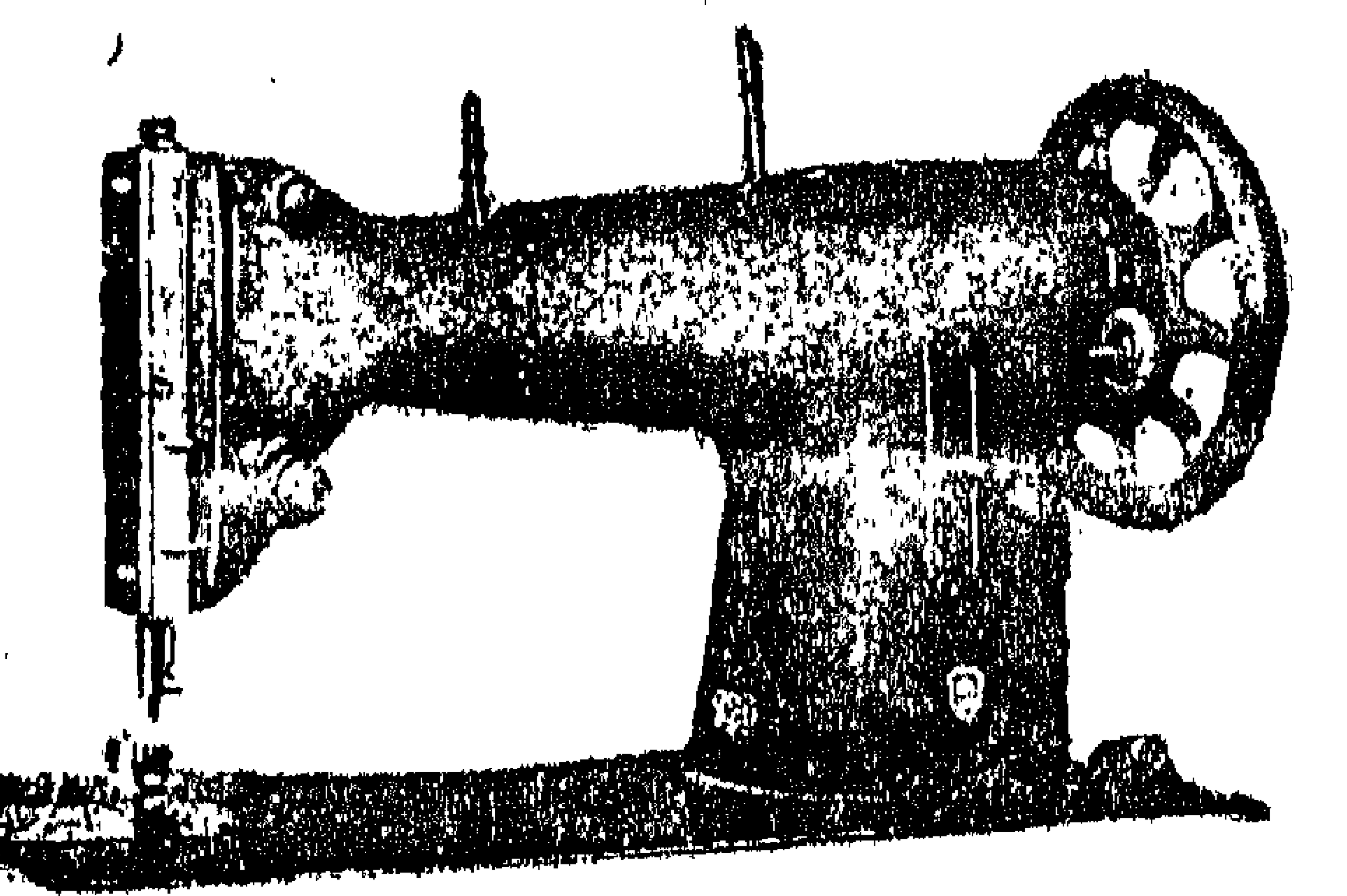
تقدم

اجود انواع
ماكينات الخياطه
ستاتى - ترزية - وزقزاقه

ويسرها أن تزف البشرى
الى المواطنين الكرام بأن
ماكينات الزقزاقه الجديدة

ويسرها أن تزف البشرى الى المواطنين الكرام بان ماكينات الزقزاق الجديدة عرض الفرزه ٤ ملى و٦ ملى و١٠ ملى قد وصلت الشركة وتباع باسعار لا تقبل المزاحمة .

ماكينه ستاتى ٢٨ جنيه نقدا و٣٣ بالاقساط ماكينة ترزية ٥٠ جنيه نقدا و٥٨ جنيه بالاقساط ماكينة زقزاقة ٤ ملى و٦ ملى ٤٨ جنيه نقدا و٥٦ جنيه بالاقساط ماكينة زقزاقة ١٠ ملى ٩٠ جنيه نقدا و ١٠٠ جنيه بالاقساط اسبيراتها متوفرة والصيانة والتصليح مجانا



محاكمة اعضاء اللواء الابيض

لكل شئ في الدنيا تاريخ ولجمعية اللواء الابيض تاريخ
وتاريخ جمعية اللواء الابيض يتكون من تاريخين الاول قبل مولدها ويبتدئ بما
قام به رئيسها الملازم الاول على عبد اللطيف من جهود فرديه دافعه فيها اصالة
كراهيته للحكم (المشترك) بما كان يبثه بين اخوانه الضباط واصدقائه المدنيين
عند ما كان ماءورا بالخدمة (الادارة) بالجنوب وهو ضابط . . . وعند ما كان
بالأورطه التاسعه السودانيه بالجيش المصرى بودمدنى حين حدث بينه وبين نائب مدير
النيل الازرق سوء تفاهم ادى الى مشادة كلاميه ترتب عليها نقله الى الاورطة الحادية
عشره المقيمة بجبال النوبة فجاء الخرطوم يقضى اجازته الاعتيادية واندمج مع
اخوانه الخريجين فى ناديهم بام درمان وكان عضوا فى لجنة بناء ذلك النادى.
واخذ يدعو الى قيام حزب سياسى من المتعلمين اسوة بالاحزاب المصرية . واسوة
بما كان من معسكر لجريدة الحضارة السياسة الذى يهدف الى حل الحكم المشترك وانفراد
الانجليزى ليتدرجوا بالسودان الى وضع سياسى يوصل الامة السودانية الى استقلالها
بعد مراحل وتنفيذا لفكرته كتب مقالا انتقاديا لسياسة الحكومة الداخلية وطالب
باصلاحات داخلية ولشدة الرقابة الصحفية امتنعت (الحضارة) عن نشر مقاله
فارسل آخر الى الصحافة المصرية بالقاهرة نشرته جريدة (الاخبار) وصحف
اخرى مزيلا بامضائه واشار فيه الى تقييد الصحافة السودانية واستدل بامتناعها عن
نشر ذلك المقال الذى قدمه اليها وكانت الصحف المصرية تصل السودان من
اداراتها للمشتركين رأسا وقتها ولا مكاتب لبيع الجرائد بالسودان فحجزت الاعداد
التى جاء فيها ذلك المقال من بريد الباخرة بالشلال ولم نطلع عليه نحن بالسودان
ومن ثم عقدت محكمة كبرى بمديرية الخرطوم يوم الاربعاء ١٤ يونيه سنه ١٩٢٢
للنظر فى التهمة الموجهة الى الملازم اول على افندى عبد اللطيف الضابط بالكتيبة

الحادية عشرة السودانية بانه اذاع منشورا يثير كراهية الحكومة فى نفوس الناس ويحرضهم على العمل ضدها وعرفت الحكومة هذا المنشور وتمكنت من ضبطه

وقد طلبت المحكمة من المتهم المدافعة عن نفسه فالتزم السكوت التام ولم يبد اى معارضة فاعتبرته المحكمه غير مقر بادانته وبعد سماع شهود الاثبات حكمت عليه بالحبس سنه كاملة فى الدرجة الثانية .

ولفت رئيس المحكمة انظار الحاضرين عند النطق بالحكم الى انه مع مراعاة المحكمة لحداثة سن المتهم وتقديرها حق قدرها فان سلوكه فى ارتكاب جريمته كان عاقبة اندفاعه وراء تغرير اناس به ورأت من جهة اخرى ان سنه كافية لضبط نفسه والتفكير فى عمل ما ينفعه واجتناب ما يضره وانه مدين بمركزه ورتبته للحكومة التى اراد اثارة الكراهية وعوامل البغض ضدها

. . . . . .

قضى السجين على عبد اللطيف مدة العقوبة فلما دخل المجتمع السودانى وجد ان المسالة تطورت الى ما يجده القارئ فى هذا الكتاب مفصلا وكانت جمعية

الاتحاد السودانى السرية قد تركزت واتصل به بعض اعضائها وكنت منهم بصفتنا الشخصية لان شرط العضوية يحتم عدم الظهور بمظهر الوطنى المتطرف وتوثقت الصلات بيننا واياه الى درجة زيارته لنا بمنازلنا بامدرمان وزياراتنا له بمنزله بالخرطوم وكان يشعر باهتمامنا بالمسألة الوطنية ولا يعلم اننا اعضاء فى جمعية الاتحاد السودانى السرية وكان يرى ان البلاد فى حاجة الى تضحية من شبابها ازاء دعوة علنية تتمسك باهداب مصر كوسيلة للاخلاص من (الحكم المشترك) ويرى اعضاء الاتحاد ان البلاد في حاجة الى عملها السرى لجمع خلاصة ممتازة فى تلك الجمعية

اما الشطر الثاني من تاريخ اللواء الابيض فيتكون مما يستوعبه قارئ هذه المحاكمة التي وان لم تكن حاوية للمطوى من اسرار تلك الجمعية اوما تفرع عنها من اعمال وفروع وحوادث فانها وثيقة تاريخية مهمة ومتن قابل للشرح والتعليق والاضافة لمن شاء الاستزادة ورجائي في ابناء الجيل الجديد تتميم ما بدأته واعطاء هذه الجمعية حقها من البحث والتحقيق .

ام درمان ٣١ يوليه ١٩٦٥ — سليمان كشه

الاستاذ رئيس تحرير مجلة مرآة السودان

قرأت باعجاب وتقدير كتاب اللواء الابيض امام انقضاء اثار فى نفسى كمين ذكريات طيبات لاخوانا فى الجهاد فأردت ان ادونها ليقرأ وليعرف الخلف آثار السلف .

ليس بين اخوانك المعاصرين من يجهل ما قدمت فى سبيل خدمة بلدك وجئت اليوم ترى ابناء الجيل الكون لاخوانك من حسنات فى وقت سيف الاحكام العرفية والتشريد والموت نصيب اى من يفترض انه حاول الوقوف دون مصالح الامبراطورية البريطانية .

كان الملازم اول على عبد اللطيف يجمعنا فى منزل نحن اخوانه الضباط وفى ليلة من ليالى سنة ١٩٢١ و بعد مشاورات فردية عقدنا اجتماعا مكونا من الضباط الجيلى العوض — على عبد اللطيف — احمد حلمى ابوسن — احمد عبد الوهاب البحيرى حسين اسماعيل انفتى — محمد سر الختم جبريل .

الفنا فيه وحدة ضباط سودانيين الخدمة العامة . وكنا ننتهز فرصة تجول على عبد اللطيف بين مكان الحريم ومجلسنا ونتداول فى رئاسة تلك الوحدة . وكاد الاجماع يقر رئاسة احمد حلمى ابو سن الاانى اعترضت ودللت بما جعل الاخوان يوافقون على رئاسة على عبد اللطيف . واستمرينا اشهرا ثم نقل على عبد الطيف الى الخرطوم محالا الى الاستيداع بعد تصادمه مع نائب المدير البريطانى فاجتمعنا مرة اخرى بالخرطوم وقد كنت مسؤلا عن بندر الخرطوم بحرى بصفتى مامورا له وكنت اجتمع مع الاخ على عبد اللطيف وفي اخريات شهر رمضان دعانا لاجتماع في منزله بالخرطوم مع صفوة مختارة وفي نفس اليوم كانت — زفة العيد —

واستوجبت على الاعمال الرسمية ان لا ارافق الاخوين الضابطين احمد جمعه وكان مامور حلفا والسيد عبد الرازق خير السيد معاون الفاشر عند ما جاءاني لنذهب سويا لاجتماع على عبد اللطيف ناعتذرت بالعذر القهري واوعدتهما بان الحق بهما ان وجدت فراغا ويؤسفني ان اسمع في الغد ان الاخ على عبد اللطيف قد اخذ للسجن وتجلى فيما بعد ان السبب مقالة كتبها لجريدة (الحضارة) واستدعت ظروفي العائلية ان اقضي ايام العيد بمدني وفي افريز محطة الخرطوم تجاذبنا اطراف الحديث واحد الملكيين وكرر امامي كلمة وضع على عبد اللطيف في السجن وما لاحظت انه يقصد شيئا قلت له لاخوف على على عبد اللطيف لان رابطة الضباط كالماسونية •

وبعد عودتي للخرطوم بحري من مدني اجتمعت بالسيد حسن من المصلحة القضائية الذى ابلغني انه قد طلب وسئل عن اجتماعه بي وبعلى عبد اللطيف في مقهى الشيخ امين وفي منزلي وقال انه اجاب بأنه كان يجتمع بنا ولكنه لم يدعنا نتطرق الى السياسة وعقب ذلك طلبني مستر بيلي نائب مدير الخرطوم وافهمني انني منقول الى مديرية منجلا وسافرت بعد ٢٤ ساعة من المقابلة وكان مركزي — تومبي —

اني اشكركم افتح هذا المجال لاعبر فيه عن نقطة حساسة هي خيط من خيوط تاريخنا السياسي الاول ، احمد عبد الوهاب البحيري بكباشي بالمعاش

تلقيت هذا الخطاب من السيد صاحب الامضاء عقب صدوركتاب — اللواء الابيض — امام القضاء ونشرته في عدد مرآة السودان الصادر في يوليه سنة ١٩٥٧ ويتضمن هذا الخطاب نقاط تاريخية لها اهميتها :

اولا : ان للضباط وحـدة سياسية سـودانية وطنية بمدنى قبل حـادث الملازم اول على عبد اللطيف وانه رئيس تلك الوحدة

ثانيا : انه اى البطل على عبد اللطيف بعد ان احيـل الى الاستيداع وسكن الخرطوم كان يعقد اجتماعات سياسيـة كالتى اشـار اليها اليكباشى البحيرى ونضيف الى ذلك انه كان احد اعضاء نـادى الخـريجين العاملين بدليل انه كان احد اعضاء لجنـة بنـاء بنادى الخريجين

وهناك اجتماع غير الاجتماع الذى اشار اليه البكباشى البحير عقد بمنزل المـلازم اول على عبد اللطيف وحضره المرحـوم حسين شريف والمرحوم اسماعيل فوزى والسيد حسن عثمان امـد الله فى عمره — وقد توصلنا اليه من مجريات محاكمته فى حادث مقـال الحضارة ٠

اما حادث مقال جريدة — حضارة السـودان — فهو اغرب قضية فى تاريخ الصحافة السـودانية وقد رجعنا الى الاستـاذ احمد فهمى الريح مدير ادارة جريدة الحضارة فى ذلك الحين وهـو الان مدير ادارة جريدة صوت السودان سنة ١٩٢١ واحد الشهود فى هـذه القضية هل لك ان تحدثنا عن ظـروف وملابسات تلك القضية فـاجاب :

نعم ٠ كنت بمكتب — الحضارة — حينما حضر احد الضباط وسلمنى مظروفا برسم رئيـس التحرير السيد حسين شريف الذى كان غائبا وقتهـا ثم انصرف الضـابط

س — وماذا تم فى شأن المظروف

ج — سلمته لرئيس التحرير

س — ثم مـاذا

ج — عاد الضابط بعد يومين يسأل رئيس التحرير عن مصير مقاله : فافهمه بان المقالة جيدة جـدا وموضوعها موضوع حى للغاية ويمسى جوهر مشاكل الشعب ولكن لم يحن بعد الحين لنشره وعلى اثر ذلك ثار على عبد اللطيف على هذا الرأى وخرج على ووعد باللقاء وبعد يومين من ذلك جمعت الايام بين المحرر والضـابط وبقية زملائهم وبعد نقاش طويل لبنود الموضوع التى كانت مكونة من :

زيـاد التعليم

.. نزع احتكار السكر من يد الحكومة ووضعه فى يد التجار

وعن موضوع مشروع الجزيرة وعدة مسائل مما يدخل فى دائرة المطالب المحلية وقد انتهوا الى ان الموضوع عظيم للغاية وقد وعد السيد حسين بنشره عندما يحين الحين وقد اثنى على الموضوع عاطر الثناء ووصفه بالوطنية وبعد ذلك انفرط عقدهم

س — ولكن كيف حوكم ؟

ج — بعد يومين اوثلاثة حضر مستر ولس مدير المخابرات الى مكتب رئيس التحرير واخذ المقال من الدرج عنوة واقتدارا منتهزا وجود رئيس التحرير بالمطبعة . . ولما حضر ابتدره مستر ولس بانه ليس من حقه اخفاء هذا المقال الخطير وعاتبه فى عدم عرضه عليهم .

س — وكيف علم مستر ولس بأمر المقال ؟

ج — كانت عيونه كثيرة الانبثاث فى كل مكان ترقب حركات الوطنيين وترصد تحركاتهم .

س — ثم ماذا ؟

ج — ثم قدم على هذا الاساس كل من البطل على عبد اللطيف والسيد حسين شريف للمحاكمة ! ! وبعد سماع الشهود ودفاع رئيس التحرير عن المتهم قضت المحكمة بحبس على عبد اللطيف سنة سجنا وبراءة رئيس التحرير .

هذا وقد نزعت امام المحكمة الرتب والنياشين التى كانت تحلى صدر البطل واضيف ان الملازم اول على عبد اللطيف بعد ان علم بتأجيل الحضارة لنشر مقاله نشر بالصحافة المصرية بجريدة الاخبار وغيرها وعلى اثر هذه الواقعة عقدت محكمة بمديرية الخرطوم يوم الاربعاء ١٤ مارس سنة ١٩٢١ لانظر فى التهمة الموجهة للملازم اول على افندى عبد اللطيف الضابط بالكتيبة الحادية عشر السودانية وخلاصتها انه اذاع منشورا يثير على كراهيه الحكومة فى نفوس الناس ويحرضهم على العمل ضدها وعرفت الحكومة هذا المنشور وتمكنت من ضبطه وقد طلبت المحكمة من المتهم المدافعة عن نفسه — اذ لا محامون بالسودان — فالتزم بالصمت التام ولم يبد اى معارضة فاعتبرته غير مقر بادانته وبعد سماع شهود الاثبات حكمت علية بالحبس سنة وقد اشيع وقتها ان نقابة المحامين المصرية سترسل محامين يدافعون عنه ولكنهم لم يحضروا المحاكمة وربما منعتهم حكومة السودان دخل المجاهد على عبد اللطيف السجن وخرج بذلك من دنيا الجيش

محكمة جمعية اللواء الابيض

بالخرطوم (بحرى كوبر)

جلسة يوم ٢٩ فبراير ١٩٢٥

عقدت المحكمة برئاسة جناب القاضي اوزبرن وعضوية الميجر برارلى والشيخ حسين الفيل . فتحت الجلسة الساعة ١٠ صباحا وسئل المتهمون عن أسمائهم والقبائل التى ينتمون اليها فأجابوا عن ذلك :

وغيرت المحكمة نص التهمة الاولى وتلت على المتهمين ورقة الاتهام ونصها كما يلى :

(اولاً) انكم كل (المتهمين) فى أوحوالى المدة الواقعة ما بين شهر فبراير وسبتمبر سنة ١٩٢٤ تآمرتم لارهاب الحكومة بواسطة القوة الجنائية وانفاذاً لهذه المؤامرة كنتم جميعكم اوالبعض منكم أعضاء فى جمعية غير قانونية فى السودان غاية اعضائها المشتركة ارهاب حكومة السودان الاجزائية بواسطة القوة الجنائية أوالتظاهر بها وبذلك ارتكبتم جريمة ضد المادة (٩٤) من قانون عقوبات السودان وضمن اختصاص محكمة كبرى :

(ثانيا) انكم (كلكم) حوالى هذا التاريخ والمكان تعصبتم لترويج المظاهرات والجمعيات الغير قانونية التى تزيد عدد أعضائها من عشرة اشخاص والتى حصلت فى أثناء تلك المدة فى مدينة الخرطوم وغيرها من مدن السودان أو لترويج واحدة أواكثر من واحدة من هذه المظاهرات والجمعيات الغير قانونية مع علمكم بأن تلك المظاهرات والجمعيات كانت ممنوعة قانونيا بذلك ارتكبتم ذنبا يعاقب عليه بمقتضى المادة (٩٠) من قانون عقوبات السودان .

(ثالثا) انكم كل حوال هذا الزمان والمكان بواسطة الفاظ اوكلمات قيات أو كان فى النية قراءتها و وضعت بقصد ان تتلى أو بغير ذلك اردتم أن تثيروا عواصف الكره فى الحكومة المؤسسة شرعا فى السودان وبذلك ارتكبتم ذنبا يعاقب عليه بمقتضى المادة (٩٦) من قانون عقوبات السودان.

اوانكم حوالى هذا الزمان والمكان حرضتم على ارتكاب الجرائم المذكورة أعلاه و بذلك ارتكبتم ذنبا يعاقب بمقتضى المواد (٨٢) و (٩٦) من قانون عقوبات السودان.

(رابعا) اتهمكم يا على عبد اللطيف وصالح عبد القادر وعبيد الحاج الامين وحسن شريف وحسن صالح واحمد مدثر ابراهيم وتهامي محمد عثمان

ومحمد سر الختم ومحمد المهدى ومحمد ادريس ومحمد عبد البخيت وعبد الله النور ونور الدين فرج وعمر دفع الله .

انه أوحوالى نفس الزمان والمكان كان فى حيازتكم أوانكم وضعتم كتبا أومحررات شأنها اثارة الكراهية والازدراء بالحكومة والنظام المؤسس شرعا فى السودان وبث روح الحقد والعداوة بين طبقات الاهالى وبذلك ارتكبتم ذنبا يعاقب عليه بمقتضى المادة الاتية من قانون تهريب البضائع المهربة سنة ١٩٠١ وانى آمر ان تجرى محاكمتكم بموجب هذه التهم فى محكمة كبرى وقد حضر فيليب افندى البيهانى مدافعا عن احمد المنباوى وحامد هوضمين سمعان وكامل حنا سز وتيرس وحسن صالح وعبدالله النور ومحمد سر الختم وحسن شريف .

سئل المتهمون عما اذا كانوا مذنبين ام لا فاجابوا كلهم انهم غير مذنبين

شهادة عبد الرحيم مصطفى صراف مركز امدرمان

قال بعد حلف اليمين

عند عودتى من جنازة عبد الخالق افندى حسن مأمور امدرمان يوم ١٩ يونيه سنة ١٩٢٤ رأيت جمعاً كبيراً حاملين عصياً ويصيحون فذهبت اليهم لأمنعهم فوجدت الشيخ عمر دفع الله فتكلمت معه بصفته مديراً للحركة فقال لى قل معنا فلتحيى مصر ولتسقط انجلترى فرفضت فما كان منهم الا ان دموا فى من العصا او ضربونى بالحجارة وتجمع حولى جمع غفير وأتى لنجدتى بعضهم وخلصونى وأدخلونى فى منزل ولا يقل عدد هذا الجمع عن ١٥٠ الى ٢٠٠ شخصاً ولم يحصل هجوم على شخص آخر غيرى اذ انى لم أر شيئاً حيث انى خلصت بكل صعب وكنت محتجبا فى منزل شخص لم أعرفه .

س — من عمر دفع الله للشاهد هل قلت شيئا ضد حكومة السودان

ج — لم أسمع الا ما قلته سابقا

س — لماذا يتداخل فيما لا يعنيك

ج — لأنى رأيت ذلك غير مستحسن ومن واجبى بصفتى وطنى ان أمنع مثل هذه الامور المضرة وجدويا وكنت رأيت فى الخرطوم قبل ذلك وقوع مثل هذا وحصل منها ضرر لأرباب المظاهرات وقد قدمت شكوى لمفتش أمدرمان بأنك تظاهرت وأذيتنى وان بشير افندى احمد وكيل مأمور امدرمان عمل محضراً معنا يوم ٢٠ منه وكان شهودى على الضرب احمد افندى الياس ابن خالتى وعثمان افندى الزبير ابن عمى وهذا كل ما أعلم .

شهادة مستر اوين ملاحظ بوليس امدرمان

قال ما ملخصه :

ان توفيق افندى وهبى ألقى خطبة بعد دفن المأمور يوم ١٩ يونيه سنة ١٩٢٤ هذا الخطاب لاعلاقة له بالسياسة على ما فهمته . ثم صاح صوت بالهتاف فلتحى ومصر والتسقط انجلترا فردد هذا الهتاف جمع كبير من الجمهور ويقدر الذين اجتمعوا فى تشييع تلك الجنازة بحوالى العشرين ألف شخص . وما كنت أعلم صاحب الصوت الذى بدأ بالهتاف الى ان اخبر العمدة أمام المفتش بأنه الشيخ عمر دفع الله ، وقد وصلنى خبر من المفتش بأن الشيخ عمر دفع الله تعدى جنائيا على الصراف عبد الرحيم افندى ويجب ان أتحقق من ذلك واقبض على المعتدى فصدعت بالامر ووجدت المتهم مدانا وسقته الى السجن رغما عن انكاره التهمة ورغما عن جداله اياى أكثر من ساعة هددنى فيها وهدد الحكومة وتلفظ بكلمات التهديد ضدى وضد الحكومة وضد كل موظف آخر

لما علمت من تحقيقات خصوصية ان الشيخ عمر طلب فى أثناء رجوعه من المدفن الى البلد من آخرين ان يتلفظوا بكلمات ما كانوا ليتلفظوا بها لولا انه استعمل معهم التهديد والارهاب ويوجد شخصان شهدا بذلك فى محاكمته التى حصلت بامدرمان وفى صباح اليوم التالى لسجنه تجمهر جمع غفير أمام السجن طالبين الافراج عن الشيخ عمر ولكنهم فرقوا دون اضطرار الى استعمال القوة ومنذ ذلك التاريخ صبحت مدينة امدرمان مهداً للمناقشات السياسية . وبعبارة أخرى كانت حركة الشيخ عمر هى الشرارة التى أوقدت النار .

(من المحكمة قيل ان الشيخ عمر دفع الله كان يقول يجب ان يأخذنى المدير الى السجن ويجب ان أكبل بالحديد ولكنى سأعطى الحكومة درسا)

شهادة عبد الله افندى ادريس وكيل مأمور الخرطوم

وفى جلسة يوم ٢١ فبراير سمعت المحكمة شهادة حضرة عبد الله افندى ادريس وكيل مأمور الخرطوم ، فبعد ان حلف اليمين قال ما خلاصته

انه تسلم النسخة العربية من المنشور المختص بالمظاهرات فى الساعة ٢ بعد ظهر يوم ٢٢ يونيه سنة ١٩٢٤ وأعلنوها فى الساعة الخامسة من نفس المساء بلصق صور منه فى الدكاكين والقهاوى والمحال العمومية وبنداء الدلالين به فى الشوارع والاسواق

س — من على عبد اللطيف — هل رأيتنى فى المظاهرات

ج — نعم يوم ١٧ يونيه فى محطة السكة الحديد حينما رجع محمد المهدى من حلفا

س — ماذا حصل فى هذه المظاهرة

ج — عندما تأكدوا من عدم وجود محمد المهدى رأيت البعض (ولست أعرفهم) يصيحون هاتفين ليحى على عبد اللطيف وليحى السودانى الحر

س — هل رأيت مظاهرات غيرها

ج — نعم فى المحطة الوسطى يوم ٢٣ يونيه حيث كانوا يهتفون (يعيش ملك مصر وزغلول)

س — هل ضربت فى المظاهرات

ج — لا لم يقاوم امرى أحد بذهابه الي الضبطية ولم أر شخصيا أى بوليس يستعمل سيفا ولم يخبرنى بوليس ما انهم استعملوا السيوف

س — هل تعرف ان على احمد صالح ضرب بالسيف

ج — رأيته مجروحا فى رأسه ولكن لم أره حينما ضرب

س — هل ضرب أحد رجال البوليس

ج — لم أبلغ

من النائب العمومى :

س — هل كان على عبد اللطيف حاضرا حينما حصل الهتاف فى المحطة

ج — حضر فى المظاهرة لما كانت امام باجيانس وقد أمرهم البوليس بالوقوف فلم يكترثوا بل ظلوا سائرين مزدادين نشاطا فاحضرت زيادة لقوة البوليس وادركهم بين الترامواى ود كان السجاير وكان عددهم نحو ال ٥٠٠ أو أكثر وكانوا يحملون راية وصورتين وكانوا متهيجين وكان مستر وست هو الذى يتولى قيادة البوليس وبعد ان ذهب مع حامل الراية الى الضبطية توليت الامر أنا حتى تفرقوا

من صالح عبد القادر :

س — بصفتك نائب مأمور المركز هل أمكنك ان ترى المنشور قبل الساعة ٢

ج — لا

س – هل رأيت أحدا من المتظاهرين مسلحا أو حاملا لاداة قاتلة

ج – لا

س – هل رأيت احداً يستعمل القوة الجنائية

ج – نعم اذكر زجاج كريازى الذى تكسر من الرمى بالحجارة وهو بعينه ما نسميه بالقوة الجنائية

س – لما وزعت المنشور كان على احمد صالح معك

ج – لا لأنه كان اذ ذاك عضوا بالجمعية ولست متأكدا من الوقت الذي وزعت فيه صورة المنشور بالمدية بل كان ذلك بالتقريب ما بين الساعة ٦ ونصف و٧ وقد كان العمدة معى بالمدية ولم يكن بالسكة الحديد

من النائب العمومى :

س – هل كان المتظاهرون يحملون عصيا

ج – كلا

من عبيد الحاج الامين :

س – كيف كان توزيع المنشورات بالخرطوم فأجاب الشاهد مفصلا المحال العمومية التى وضعت فيها تلك المنشورات

من البستانى افندي :

س – هل هددك أحد

ج – لا

س – هل هدد أحد غيرك امامك

ج – لا

س – هل تقدر ان تعرف عدد المتظاهرين الحقيقى

ج – لا

س – هل لما كان يحضر البوليس كانوا يتفرقوا

ج – البعض منهم

من احمد مدثر :

س – هل كان عندك خبر بالمظاهرة

ج – نعم وأخذت أهبتنا لذلك ولم نضع منشورات في الديوم بل نبهنا على المشايخ ان يبلغوا الناس وفي اعتقادي ان الوقت كان كافيا لتبليغ الخرطوم وضواحيها قبل حصول المظاهرة

من حامد حسين :

كان حاملا الصورة : ألم أقل المحكمة انى لم أسمع أى صراخ بل لم أر حامد حسين بالذات يصرخ . استنتجت من وجودك بالمظاهرة انك مضو

بالجمعيه وليس عندي سبب آخر لأقول ذلك

من التهامي محمد عثمان :

س ألم تكن قوة البوليس في المظاهرة حوالى الثمانية فرسان و ٥٠ مشاة فقبضت على حوالى ال ٤ أو ال ٥ في اول يوم

س - ما دام عندك قوة من البوليس كبيرة لم لم تقبض على أكثر

ج - لم يكن مطلوبا أومعقولا ان نقبض على ٥٠٠ تقريبا بل قصدنا القبض على الرؤساء . ولم اسمع احداً ينادي للمظاهرة لانها ابتدأت قبل خروجي من الضبطيه

س - لماذا لم تقبض على حامد حسين فى أول يوم مع القول بأنه رئيس المظاهرة

ج - لأنه هرب

س - هل لاحظتنى انى كنت فى مظاهر ٢٣ ج - لا

س - هل شاهدتنى فى المظاهرات التالية ج - لا

وقال اجابة على اسئلة محمد المهدي

نادي الدلالون بالاعلان نصف ساعة فى السوق وحواليه وهم كانوا وحدهم بل كنت اراهم أحيانا والتقى بهم أثناء ماكنت الصق صور المنشور ووزعت نحو ال ١٥ نسخة

واجاب على أسئلة العمدة

بعد المظاهرة ذهبت الى الضبطية ومنها الى البيت ولا اتذكر اذا كان العمدة وجد معى بالضبطية بعد المظاهرة يوم ٢٣ ولا اتذكر اذا كان أتى للضبطية يوم ٢٤ أو ٢٥ أو ٢٦ اتذكر انى قلت له يوما ان يحضر مع باقى المشايخ كغيره فى مثل هذه الاحوال واتذكر انى رأيته بعد مظاهرة حصلت فى يوم ما ومعه الشيخ سليمان يشربان قهوة عند جلانيدس .

واجاب على اسئلة موجهة من علي هدية . بأنه لا يعرف عنه شيئا

شهادة مستر وست

كنت ملاحظ البوليس فى يونيه سنة ١٩٢٤ وفى يوم ١٧ يونيه رجع محمد المهدى من حلفا وانزلته بالخرطوم بحري واطلقت سراحه كما انزلت شخصين بالخرطوم البحريه ثم ذهبت الى محطة الخرطوم فرأيت جمعا غفيرا كان ينتظر بالمحطة على ما أظن وحصل ان احتك البوليس ببعض منهم فاعطيتهم خمس دقائق ليتفرقوا فتفرقوا فعلا . وكان هياجاً ولكن لم اسمع كلاما أوخطبا ولم أميز أحدا وذلك كان بين الساعة سبعة وثمانية مساء

صدر أمر يوم ٢٢ يونيه بمنع المظاهرات وفى نفس اليوم اخبرت بأنه ستسير مظاهرة بعد ظهر يوم ٢٣ وفعلا خرجت المظاهرة ولكن من غير المحل الذي كنا ننتظره فلم تبتدىء من منزل على عبد اللطيف بل ابتدأت من محل المحطة وكان أحد المتظاهرين يحمل لواء أبيض ويمشى على يمينه وشماله أشخاص ويتبعه جمهور من الطبقة الواطية فأمرتهم بالوقوف فلم يسمعوا كلامى بل ازدادوا صياحا واستمروا سائرين واقدرهم ب ١٠٠ شخص وبعدئذ توجهت واحضرت البوليس الراكب ففرقهم ولما وصلنا الميدان وجدنا أناسا كثيرين مجتمعين وكان فى مقدمتهم شخص يحمل راية بيضاء وآخر صوراً والباقون يهتفون فليحى الملك وليحى زغلول وليحى الملك فؤاد او ملك مصر والسودان وألفاظا أخرى فاخترقت بالا تمبيل وسط المظاهرة وقبضت على حامل الراية عبد القادر احمد سعيد (واشار اليه) وحامل الصورة (حامد حسين) وآخرون وهم :

ابراهيم محمد مكى - اسماعيل ابراهيم - زين العابدين عبد التام - وعلى احمد صالح وحوكموا كلهم

وفى يوم ٢٦ يونيه بلغنا انه ستحصل مظاهرة فى ذلك اليوم حوالى الساعة ٤ ونصف بعد الظهر وفعلا حصلت فقابلتهم بسوق النسوان وكانوا أربعة يقودهم واحد منهم يحمل راية خضراء وقبضت عليهم بعد ان رمونا بالحجارة وكان هناك أولاد صغار يذرون الرمل فى الهواء وكان من الصعب تمييز الاشياء والأشخاص ثم أخذت الاربعة الى السجن العمومى فى الخرطوم بحرى وعندما عدت الى الضبطية بلغنى ان المتظاهرين ألقوا حجارة فى محطة الترام الوسطى وكانت المظاهرة قد استمرت حتى المحطة ولم أر أحداً يرمى الحجارة بل رأيت أصحاب الدكاكين وبعض شبابيك كثيرة وأكوابا ورأيت واحدا من أصحاب هذه المحلات كان قد ضرب فى صدره فأخذ يبصق دما وحينما رأى المتظاهرون البوليس تفرقوا جهة الجامع وميدان عباس وعلى كل حال كان يوجد بهذه المظاهرة أكثر من ١٠٠ شخص ولكن من المستحيل ان اقدر الاشخاص وعددهم وقد كانوا يأتون من نواحى مختلفة

التهامى كان يحمل الراية وفؤاد على وعبد الكريم السيد وتوفيق حسن كانوا بجانبه وقد حوكموا وابرز محضر المحاكمة

وفى ٢٢ يوليو حصلت مظاهرة فى المساء الساعة ٧ بمحطة الترام الوسطى وقد أتت من ناحية نادى المستخدمين وتوجهت لميدان المحطة

الوسطى حيث قابلها البوليس وأوقفها وقد ألقى القبض على حسن ضبعه الجو يرى وكانوا قبضوا عليه قبل وصولى ولما وصلت الى المكان كانوا يلقون الحجارة فأصيب سائق اتمبيلى برأسه وأخرى أصابت الاتموبيل وكان هناك جمع كبير ولكن تفرق .

شهادة على أحمد صالح (ودحاجى)

محسى الجنس :

بعد ان حلف اليمين : سئل هل تعرف حافظ بك رمضان :

قال : = قابلت حافظ بك محمد رمضان فى جراند اوتيل فى اكتوبر سنة ١٩٢٣ واتذكر انه قد جاءنى على عبد اللطيف حيث بيتى قريب من بيته وذهبنا سويا الى شاطىء البحر وبعد ذلك لحق بنا توفيق وهبى فدخلنا الثلاثة الى اللوكندة وقد تقدمنا توفيق فعلى عبد اللطيف فأنا وقد اجتمعنا فى الجناح الشرقى فى الفرندة شرق اللوكندة فقال توفيق وهبى لحافظ بك هذا هو على عبد اللطيف صاحب الموقف سنة ١٩٢٢ لانه كان كتب مقالة يطعن فيها حكومة السودان فسجن بسببها وقد نشرت نفس المقالة فى الأخبار وجرائد مصرية أخرى فقال رمضان بك

ها هو البرلمان المصرى قد فتحت أبوابه فيجب عمل مساعدة من السودان لمساعدة المفاوض المصرى وان المصريين الموجودين هنا يساعدونكم بواسطة توفيق افندى وهبى لأنه كان يشاع اذ ذاك ان سعد باشا على وشك الذهاب الى لندن للفاوضة وبعد ذلك انصرفنا

أما كيفية المساعدة فهى ان توفيق افندى وهبى يجعل من موظفى المواصلات ليكونوا واسطة تبليغ بين مصر والسودان رأسا بدون واسطة الحكومة

وكان على عبد اللطيف يرتب فى الاول جمعية ولم يحصل فيها بحث مع حافظ بك لانه لم يكن لدينا متسع من الوقت وكان البحث قليلا ومقتضبا فلم يتناول الاعضاء والتفصيلات الاخرى .

ومعنى مساعدة المفاوض المصرى هى ان يجمع على عبد اللطيف والاخرون عددا كبيرا ليعملوا مظاهرات واحتجاجات بقصد التنفير من الحكومة الحاضره

وبعد ذلك ذهبنا لحالنا ولما نزلنا من الجراند اوتيل كنا نتكلم حتى وصلنا الى الحقانيه فكان وهبى يشجع على عبد اللطيف ويفهمه ان المصريين يساعدون السودانيين بأى طريقة كانت

وكان من عوائد على عبد اللطيف ان يمشي دائما مع صالح عبد القادر وضباط ولم تكن اذ ذاك جمعيات منظمة لجمعية ما . هذا ما أعرفه فى سنة ١٩٢٣ .

وابتدأت الجمعية فى يناير سنة ١٩٢٤ وفبراير ومارس وابريل . اتذكر انه فى فبراير سنة ١٩٢٤ مربى على عبد اللطيف بالبيت و اذكر انه كان معه عثمان هاشم السودانى المقيم الآن بمصر ولكنه أحد أعضاء الجمعية وأتينا جميعا الى مكتبة سعفان فقال على عبد اللطيف عندى ميعاد مع توفيق وهبي بالنادى المصرى . وبعد ذلك دخل حامد عوضين سعفان فى النادى المصرى وبعده ودخلنا نحن الثلاثة الباقون بعده وجلسنا فى الجهة الشرقية للنادى وانضم الينا منباوى ومليجى وسعفان . فافتتح توفيق وهبي الكلام وقال ان على عبد اللطيف وحاجية وهو قابلوا محمد حافظ رمضان بك باللكوندة وها نحن الآن فى اجتماع ثان لتنفيذ المقابلة الاولى . وقد صممنا على تنفيذ الخطة التى تناقشنا فيها سابقا على شرط ان لا يظهر اسم المصريين الذين يكونون مشتركين فيها لانه اذا شعرت الحكومة بأن يدا مصرية مشتركة فسيكون فشل فى العمل . وانا اتفقت وسأتفق مع عمال التلغراف والبوستة ليسهلوا المواصلات لاننا لا نريد ان نظهر باننا نشتغل معهم لكيلا يظهر ان الحركة مصرية .

فقال المنباوى انى مستعد لأجمع فلوس واسلمها لعلى عبد اللطيف وسأجتمع بكم من وقت لآخر

وقال المليجى أنا مستعد لأى مساعدة لكم أو للجمعية ان كان فلوس أو غيرها .

وقال سعفان انى بصفتى صحافى فسأساعدكم بالاخبار السرية وغير السرية وأى معلومات سرية أوغيرها واعطيكم الجرائد السرية وغيرها فقبل على عبد اللطيف وقال انه يستحيل على السودان ان يرتفع عنه الظلم الا اذا انضم الى مصر رأسا ولم يقل توفيق وهبى الا ما قلته أنا بخصوص اجتماع نمرة ١ وتفرقنا .

اجتماع نادى الموظفين المصريين كان فى شهر مارس واتذكر ان البرلمان المصرى افتتح فى ١٥ أو ١٧ أو ١٨ منه ذهبت لبيت على عبد اللطيف فوجدت هناك معه عثمان هاشم وصالح عبد القادر وخليل فهمى والملازم عبد الرحمن افندى عبد الرضى كان عند على عبد اللطيف دفتر مكتوب به تلغراف للبرلمان المصرى أخرج منه صورة أعضاها لصالح عبد القادر وقال له أبعثه الى مصر فقال صالح الفلوس

ان على طلب من خليل فهمى ولكن خليلا ما كان عنده هذا المبلغ
اخذ صالح التلغراف وذهب وبقينا نحن وكان عثمان هاشم يتكلم عن الكماليين
فى الاناضول وعن خطب زغلول فى مصر .
وانا اعرف مضمون التلغراف لأن على اعطانى صورة منه

مصر : — رئيس واعضاء البرلمان المصرى · نحن المجتمعون هنا من اهالى السودان نقدم اخلاصنا وولاءنا لصاحب الجلالة المليك المفدى ونشارككم فى هذا العيد السعيد ولا نخشى من الوعد والوعيد ولا نرضخ للنار والحديد

عن اهالى السودان
على عبد الطيف

وفى مايو ١٩٢٤ جئت الى بيت على عبد الطيف فوجدت معه صالح عبد القادر . حسن شريف . حسن صالح . العبيد الحاج الامين . موسى احمد لاظ . محمد ادريس . مكى ابراهيم . توفيق وهبى . احمد المليجى . احمد المنباوى . وحامد عوضين سعفان وكان توفيق وهبى افتتح الجلسة وقال هذه هى المرة الثالثة التى سنجتمع فيها الآن وسنتفق على تسمية الجمعية ثم تداولوا فى التسمية واخيرا اسموها جمعية اللواء الابيض ثم قال الآن طرق المواصلات سهلة لتخاطب الجمعية مصر والابيض وجهات أخرى وستأتى لكم فلوس للقيام بأعمال الجمعية وسيجتمع المنباوى معكم من وقت لآخر ليقدم لكم ما تحتاجون (من الدراهم) وقال المليجى انى مستعدا لأى مساعدة للجمعية أقدر عليها وقال حامد عوضين سعفان انى بصفتى صحفى كنت اشتغل بالسياسة كثيرا مستعدلان اقدم للجمعية مايمكننى كفاوس أوخلافه ثم أخذوا يتباحثون واتفقوا ان يطبعوا ظروفا وجوابات بالعربى والفرنساوى وفعلا أخذ على عبداللطيف وأذا المسودة (بالترويسة) لمطبعة فكتوريا ولكن ملاحظ المطبعة الذى هو قريبى (نسيبى) رفض الا اذا أتته عن طريق (المخابرات) فأخذ على الورقة وخرجنا . وكل واحد كان يعطى رأيه ولا أتذكر بالحرف ما قيل

وبعد ذلك فى أوائل يونيه على ما أتذكر جئت مساء يوم لمنزل على عبد اللطيف فوجدته وصالح عبد القادر وزين العابدين عبد التام وبعض أعضاء الجمعية منهم محمد ادريس فقال على عبد اللطيف ان زين العابدين الذى معه وراق من أهالى جبال النوبة فيها اخلاص النوبة للملك مصر يذهب بها الى مصر كوفد ونحن كتبنا له جواب ليترجم ويقدم الى وكيل الوفد المصرى حمد باشا الباسل .

ولكنني لم أرالجواب أفتكران اللذى كتب الجواب هو صالح عبد القادر وامضاه على عبد اللطيف ولكنني لم أره ولا اتذكران شيئاآ خرحصل فى هذا الاجتماع • سافر الوفد الى مصر وبعد يومين أوثلاثة اتى الى منزل على عبد اللطيف الساعة ٢ أو٣ بعد الظهر وقال لى انه وصله تلغراف من حلفا يفيد بأن زين العابدين ومهدى اوقفا فى حلفا. فسألته عن الورق هل صادروا منه شيئا فقال لا • وان محمد المهدى آت اليوم فيلزم ان نقابله فى المحطة ونشجعه واظن انى رأيت التلغراف وعرض عليه فعرفه وهذاهونصه :-على عبداللطيف بالخرطوم• محمد بالقطروزين العابدين تأخر بحلفاالامضاء صالح من الكبوشية تاريخ ١٧ ر٦ر١٩٢٤ ذهبنا الى المحطه فى المساء أنا و مكى ابراهيم وهناك اجتمعنا بعلى عبد اللطيف فسأل واحد من القطرهل وصل المهدى أو زين العابدين فقال ان المهدى انزل فى الخرطوم بحرى ولم أرزين العابدين فى القطر وكان عدد كبير خالص من مستقبلى الهدى وغيرهم وكان على عبد اللطيف وحسن شريف وحسن صالح والعبيد الحاج الامين وحسن مدحت وموسى احمد لاظ ومحمد ادريس وحامد حسين ومكى ابراهيم واسماعيل ابرهيم وحسين يوسف حسين وغيرهم كثيرونلااتذكرفخرجنا من المحطة وكان البوليس انتشر فى كل الشوارع الموازية للمحطة من المقبرة الى الاسبتالية فوقف على عبد اللطيف أمام مدرسة الطب وخطب بما يمكن اختصاره فى أربع أوخمس كلمات « ارسلنا وفدا من هنا الى مصر ليقابل رئيس الحكومة المصرية ويرفع الظلم عنكم ولكن القوة قبضت عليه وارجعته فهتف محمد المشلية وهومصرى بالبوستة فليحى الثبات وليحى على عبد اللطيف وكان كل واحد ينادى يحى الملك فؤاد يحى سعد باشا زغلول يحى الملك فؤاد ملك مصر والسودان •

ثم هجم البوليس ومعه عبد الله افندى ادريس على كل الناس فمنهم من جرى ومنهم غير المتظاهرين تفرقوا والبوليس يضايقهم فى محل بين القهوة وزاوية المدرسة ثم تركهم بعدان حضر ملاحظ البوليس• وفى تلك الليلة اجتمعوا فى منزل على عبد اللطيف وأتوا بجرائد من مكتبة سعفان ويوجد بالاهرام تلغراف ممضى من خمسة من أعضاء الجمعية هم حسين يوسف حسين — ومحمد ادريس — واحمد الامام دوليب — واحمد مدثر — وتهامى محمد عثمان وموضوع التلغراف يقول (لانرغب عن الحكم المصرى بديلا) وقد عرض عليه التلغراف وبعد ذلك أخبرنى على عبد اللطيف بيوم مجىء زين العابدين وذلك بعد وصول المهدى بثلاثة ايام وقال لى سنقابله كما

قابلنا المهدى وبعد ذلك اجتمعوا فى المساء مثل المرة الفائتة بمنزل على عبد اللطيف قبل وصول الاكسبريس حوالى الساعة ٧ر٣٠ ولااتذكر التاريخ بالضبط وكان معى عبد الله ريحان فوصل القطار ورأيت زين العابدين فى العربية ولم يقربه احد لان الملاحظ وست كان هناك . انا سلمت على زين العابدين مع عبد الله ريحان واخذنا عفشه وكان البوليس منتشرا حوالى المحطة فحملنا العفش واتينا لمنزل على عبد اللطيف وكان ناس كثيرون خلاص آتين فقال على عبد اللطيف للمستقبلين ان زين العابدين رجل عسكرى لايجوز ان يتدخل فى السياسة ويمكن ان هذا يضره وشكرهم على مجيئهم فذهب البعض وبقى البعض وخرجنا أنا وعلى عبد اللطيف وزين العابدين بعد انصراف الناس وكان هبوب شديد فى ذلك الوقت فسأل على زين العابدين هل ضبطوا الاوراق قال لا والورق ارسل لمصر بواسطة نائب المأمور عطية سليمان محلفا ثم ذهب زين العابدين لمنزله وتفرقنا .

ومرة فى يونيه أتى المنباوى افندى لمنزل على عبد اللطيف ومعه أوراق مكتوب فيها خطبة قال انا اتفقت مع الشيخ حسن الامين خطيب الجامع ليقولها يوم الجمعة بالجامع لأن الجمعية أصبحت الآن ظاهرة بالنسبة لمظاهرة السكة حديد والتلغرافات واصبحت الحكومة عارفة لها وربما تقبض عليها فيجب ان نستعجل لنعرف الجمهور بها لذلك أعطيت الخطبة للامام ليقولها بالجامع وفعلا كان يوم الجمعة فخطب الشيخ حسن الخطبة نفسها .

ما قرأت الخطبة لما جاء بها المنباوى ولكننى فهمت منه انه الدعي فيها الى مشروع الجزيرة وقد كنت بالجامع يومها وصليت بالصف الثالث واتذكر من الخطبة هذا : أتقدم الى ابناء وطنى بما تفعله السياسة الاستعمارية ببلدى . اعطوا اراضى الجزيرة الى شركة انجليزية مسلحة محمية . وبعد ما نزل الخطيب من المنبر ذهب الى غرفة صغيرة فدخل له المنباوى وانا مشيت وراءه وسمعت بعض الكلام . انتم قمتم بالواجب فلا تخاف لاننا مسئولون عن كل ضرر يأتيك ولابد ان تذهب هذه الخطبة الى مصر وانت بصفتك ازهرى حقوقك محفوظة ــ حصل ذلك فى يوم ٢٠ يونيه على ما اتذكر

خطاب محمد سر الختم ــ كنت أنا بالسجن ومحمد سر الختم من اعضاء الجمعية واتذكر انه فى اجتماع قرروا فيه انه بعد خطبة الشيخ الحسن المظاهرة يعمل محمد سر الختم خطبة دينية محضة لا يكون لها مظهر سياسى لانه لما يخطب سر الختم الذى لاصفة دينية له سيتداخل البوليس

فيفتكر ان الحكومة تتداخل فى امور الدين لان البوليس غير متعلم ويمكن يقبض على الخطيب

اتذكر انى مررت على منزل على عبد اللطيف فى يوم ٢٢ يونيه فوجدت على عبد اللطيف — حسن صالح — حسن شريف — عبيد الحاج الامين — محمد ادريس — اسماعيل ابراهيم — حسن مدحت — موسى احمد لاظ — التهامى محمد عثمان — حامد حسين فقال على عبد اللطيف . ان الحكومة عرفت الجمعية وتخشى ان تقبض على اعضائها كلهم فتصبح لا فائدة منها الا ان الحكومة المصرية شارعة الآن فى النظر فى كل قوانين حكومة السودان لتعرض على البرلمان المصرى فيغير منها ويلغى منها ويعمل غيرها لحكومة السودان وستحصل مظاهرة كبيرة خالصة لتظهر جمعية اللواء الابيض بمظهرها الحقيقى وعندى خبر انه فى يوم مظاهرة السكة الحديد كانت الحكومة استخدمت قسما من الجيش الانجليزى ووضعته من الوراء من باب الاحتياط لدفع المحذورات . اما العساكر المصرية الموجودة هنا فلا تتداخل فى السياسة ولا تتداخل فى هذه المسألة لأن عندى خبراً بأن مكاتبات تبودلت بين مدير الخرطوم وقمندانى الارط طلب فيها المدير مداخلة الارطة فى حالة هياج فرفض القمندان المداخلة فقال حسن شريف اذا خرج المتظاهرون وضربوا فيجب ان يكون عندهم سلاح للمدافعة عن انفسهم فقال على ان لدى مسدسات وسأخذ بعض المسدسات من عبد الحميد افندى حافظ بالحملة — وقال عبيد الحاج الامين معارضا . اذا ضبطت احدى هذه المسدسات وقبض على أحد المتظاهرين فان الجريمة تكون اكبر وقال مكى ابراهيم الذى يشتغل بالتنظيم ان مدير الخرطوم اصدر منشورا يمنع فيه المظاهرات وقال حسن مدحت انا رأيت هذا الامر بقهوة الحلوانى اوقهوة اخرى . وقال على عبد اللطيف هذا كلام ساكت وتهديد لا شىء وراءه وبعد ذلك قرروا ان تكون المظاهرة ثانى يوم . وتعهد حامد حسين يعمل خشبة يضع عليها صورة الملك فؤاد وزغلول باشا ويكون عليها بويه حمراء رمز للدم ثم انفضوا على عمل المظاهرة ثانى يوم . انا شفت مسدسات ثلاث فى نفس اليوم

وبعد ذلك ذكر مشاهدته لكيفية اذاعة الامر بمنع المظاهرات وحمل على عبد اللطيف له على الخروج فى مظاهرة ٢٣ يونيه وذكر اسماء الذين وجدهم بمنزل على عبد اللطيف لتدبير تلك المظاهرة ووصف البيارق التى حملت فيها وعين اسماء حامليها وجميع الاسماء التى اشتركت فيها وكيف ضرب هوبها وكيف تشتت وكيف قبض البوليس على من قبض عليهم من افرادها والشاهد من ضمنهم .
وذكر مقابلة على عبد اللطيف لأمين الشاهد المحامى وقوله له انه ستصير خطب

ومظاهرات ويقبض على أناس وطلب منه ان يتولى الدفاع عن المقبوض عليهم فى الجمعيه لان الجمعية موضوعها ربط السودان بمصر . وقد كان طلب على عبداللطيف محاميا من مصر حين ان حوكم فى سنة ١٩٢٢ فمنعت الحكومة مجيء محام من مصر فرد عليه امين الشاهد انه قبل مجيئه الى السودان تقابل مع مرقص باشا حنا رئيس نقابة المحامين بمصر فزوده بتعليمات عن وجود جمعية بالخرطوم تشتغل لصالح مصر وقال له اذا اقتضى الامر فدافع عنهم ونحن ندفع لك مصاريفك ونحاسب بها الوفد المصرى ثم طمأن أمين الشاهد عليا ووعده بأن سيدافع عنه والجمعية ورد الشاهد مبينا زعماء الحركة فذكر على عبد اللطيف وحسن شريف وصالح عبد القادر والعبيد الحاج الامين وحسن صالح وقال انهم هم المسئولون عن الحركة وغيرهم اعضاء والسكرتير احمد وبين ان للجمعية فروعها بمدن السودان وان قيمة الاشتراك فيها ٢٠ قرشا وكل من يشترك يحلف اليمين ولم يوجد بين اعضائها من لم يحلف اليمين سوى المصريين وانه هو نفسه حلف اليمين وقال ان هنالك مصريين خفيين يساعدون الجمعية دون ان يظهروا امام فؤاد حافظ فانه كان يحضر جلسات الجمعية وكان اسمها (الاخوان الخمسة) وبعدها الاتحاد السودانى — الذى كان قسما من اللواء الابيض = وقال ان هذه الجمعية كانت تطبع منشورات وتوزعها فى الشوارع .

وفى جلسة ٢٤ أعطى الشاهد شهادة ضد كامل حنا سبزوستريس ورد على جملة اسئلة موجهة اليه فى المحكمة ومن النائب العمومى ومن اهم ذلك قال انه كان مكتوبا فى الصور بمنزل على عبد اللطيف حب الوطن من الايمان .

ألا يا هند قولى أو أجيزى . لا ليس هذا ما نريد

ألا ليت اللحا كانت حشيشا رجال الشرع اصبحوا كالمعيز

فتعلفها خيول الانجليز

ثم أجاب الشاهد عن معلوماته عن كل فرد من أفراد المتهمين وناقشه على عبد اللطيف مناقشة طويلة . ورد على النائب العمومى يقول انه متأكد من انه شاف مسدسات ورأى كشف الاعضاء وكان عليه احمد مدثر وانه فتشت منازل أشخاص من الذين ذكرهم وانه قال فى التحقيق الابتدائى ٦ مسدسات وقد مضى على هذ التحقيق ٥ شهور فذكر بطريق السهو ٣ والحقيقة ٦ . ثم ناقشه صالح عبد القادر والعبيد الحاج الامين .

وفى جلسة ٢٨ طلب حضرة البستانى افندى المحامى ان ترسل المحكمة

الى مصر وتسأل محمد بك حافظ رمضان عما اذا كان يعرف الشاهد وانه اجتمع به مع توفيق وهبي وعلى عبد اللطيف في الجراند اوتيل مساء يوم من شهر أكتوبر سنة ١٩٢٣ فقررت المحكمة رفض ارسال هذا السؤال لأن من شأنه احداث تأخيروان الغرض منه زعزعة الثقة بشهادة على احمد صالح ولامانع لديها من حضور محمد بك حافظ رمضان لتأدية الشهادة شخصياً اذا اراد ذلك . وبعد ذلك ناقشه المتهمون عبد القادر احمد سعيد وعبد الكريم السيد واحمد المليجي وهنا انتهت شهادة على احمد صالح (حاجيه)

شهادة احمد حسن مدحت

فبعدان حلف اليمين ولفت نظر المحكمة الى ان احمد الحسين قابله وطلب منه ان يقول شيئا ضد المليجي أو أي مصري وانه أخبر بذلك موسى احمد لاظ واستشهد بأحد الحاضرين لهذا الكلام وبلغ ذلك الحكمد اروقد حصل مثل ذلك من افندية كثيرين جدا ثم ابتدأ يسرد شهادته فقال :ـ

انه انتظم في سلك الجمعية في ابريل سنة ١٩٢٤ بواسطة على عبد الطيف اخبره انه رئيس جمعية لم تسم بعد وان غرض الجمعية الوحيد المطالبة بحقوق السودانيين في السودان وتوحيدهم مع المصريين كي يكونوا جسما واحدا ولها قوانين وانهم لا يقبلون عن المصريين بديلاولا يريدون وجود الانجليز في السودان وهي تسلك لهذه الغاية كل الطرق السلمية وغير السلمية . وان الجمعية سرية ولها من العمر سنتان أو ثلاث وبها ألوف من الاعضاء وانهم تأتيهم معونة من الخارج (مصر) وكل عضو يدفع ٢٠ قرشا بدل اشتراك . وقد اشتركت بالجمعية وصرت عضوا فيها ودفعت بدل الاشتراك وحضرت بعض جلسات والجلسة التي حضر فيها تلغراف من محمد اجتماع عقد عند على عبد الطيف في اليوم التالى وقال انه يتذكر انه في يوم جمعة من شهر مايو أتاه عبيد الحاج الامين ووضع عنده برنيطه وقال له انى ذاهب الى منزل على عبدالطيف لكى نقرر اسما للجمعية . واخبره بعد رجوعه بانهم سموها جمعية اللواء الابيض ولم يذهب الشاهد لحضور هذا الاجتماع لانه كان سريا .

وبعد ان سرد حكاية المظاهرات والاجتماعات التى دبرت فيها والاعضاء الذين كانوا حاضرين فيها عرضت عليه اسماء المتهمين وطلب اليه الادلاء

بمعلوماته عما يختص بكل منهم ثم قال : ان الجمعية ابتدات ان تؤلف جمعية مخصوصة (لأجل ان يطعنوا او يضربوا كل واحد انجليزى فى دائرة الحكومة وذلك كان فى مايو او يونيه والذين كانوا حاضرين هم — حسن شريف — حسن صالح — على عبد اللطيف ورابع لا اعرفه والذى اقترح ذلك الاقتراح هو حسن صالح .

وقرروا ان يعرضوا هذه الفكرة على جلسة تالية وكانت الاشاعات بأن حسن صالح يقوم مقام على عبد اللطيف ومكان عرفات لأن عرفات كان عضوا مهما وممتازا بالجمعية لان للجمعية مرتبة من اعضاء سريين مهمين واعضاء عاديين .

وذكر انه اطلع على قوانين الجمعية مكتوبة وراى دفتر التلغرافات ومن قوانين الجمعية ان يمضى المشترك صورة قسم يقيده بالجمعية ويجعله خاضعا لقوانينها وخلاصة هذا القانون هى ضم السودان لمصر وتوحيدهما شيئا واحدا ولا يتذكر الشاهد

ان كان وقع على هذا القسم والتعهد . فسألته المحكمة هل حضر اى اجتماع عقد فى نادى الموظفين المصريين فأجاب لا ولكنه رأى الاعضاء يدخلون النادى مرتين وذلك بعد مظاهرة المحطة وارسال تلغراف الاحتجاج وذكر انه حصل بينه وبين المحامى الشاهد افندى الذى كان محاميا هنا عندما كان شاهدا فى محاكمة على عبد اللطيف

فقال له الاخير « اجتهد ان لا تذكر يوم ٢٢ يونيه بل انه يوم ٢١ يونيه . واذ كنت ذكرت هذا اليوم سيلحقك ضرر ثم دارت مناقشة بين على عبد اللطيف والشاهد اولا وبينه والمحكمة ثانيا واهم تلك المناقشات سؤال المحكمة للشاهد عن مسألة

تسليح الاعضاء وعما يعلمه بهذا الخصوص فأجاب « انى دخلت منزل على عبد اللطيف ووجدت جمعية فى اوده واحدة يتناقشون ليعينوا جماعة مخصوصين لقتل الموظفين الانجليز الموجودين فى الحكومة وحامد حسين كان مفهوما عنه انه تطوع

لمثل هذا العمل وهو كان موجودا وسمعته رضى بذلك وانفضت الجلسة لشغل آخر وفى ذلك الاجتماع ما قر القرار على التنفيذ بل بحثوا فى الموضوع بحثا . وهذا الاجتماع كان على ما اظن قبل مظاهرة ٢٣ يونيه وفى تلك الجلسة كان حاضرا على عبد اللطيف

وحسن الشريف وحامد حسين وعلى ما اظن العبيد حاج الامين وحسن صالح ولا اتذكر غير هؤلاء وهذا هو الاجتماع الوحيد الذى حصل فيه البحث عن السلاح وقتل الموظفين الانجليز .

وفى جلسة اخرى بحثوا فى ان يعطوا سلاحا لحامد حسين لكى يدافع عن المتظاهرين ان هجم البوليس عليهم .

س — من المحكمة لم تذكر قبل الآن فى كلامك عن هذا الاجتماع حسن صالح والآن تذكره فما هذا الاختلاف .

ج — قلت انى اشك فى وجود حسن صالح اوالعبيد حاج الامين
س — من المحكمة كلمنا ثانيا عن الاجتماع الاول الذى تباحثوا فيه عن قتل الموظفين الانجليز وهذا الاجتماع غير الاجتماع الذى قرروا فيه تسليح بعض الاعضاء للمدافعة عن المتظاهرين فمن كان حاضرا هذا الاجتمع .

ج — على عبد اللطيف — وحسن صالح وحسن شريف — وحامد حسين كان جالسا فى زاوية وهم الذين اقدران اتذكرهم وصاحب الفكرة هوعلى عبد اللطيف على ما اظن فقال الباقون نعرض هذه الفكرة على لجنة اخرى

س — من المحكمة : فى كلامك الاول قلت ان حسن صالح هو الذى اقترح هذه الفكرة فما هذا التناقض .

ج — حسن صالح هوصاحب الفكرة ولكن كل من كان عنده اقتراح يعرضه على على عبد اللطيف ثم يطرح الاقتراح على بساط البحث
وسأله عبد القادر سعيد عنما اذا كان متأكدا من وجود حامد حسين فى اجتماع ٢٢ يونيه فأجاب بأنه غير متأكد
وسأ له المليجى عن الذى قال له لا يشهد عنه شيئا فأجاب بأنه لا يتذكر شخصا غير شعبان ابراهيم ولا اتذكر من قال له بان يظهر نصف الحقائق التى ضد المليجى ويخفى نصفها الآخر وسأله المليجى هل ما ذكره عنه هو نصف ما يعرفه عنه اوكله فأجاب بأنه كل الذى يعرفه عنه لأنه ليس بخائف ولا يعرف عن المليجى شيئه غير ذهابه بالعربة مع حسن صالح لمنزل على عبد اللطيف .

جلسة ٥ مارس

شهادة موسى احمد

قال بعد ان حلف اليمين :
كنت عضوا بالجمعية : وفى سنة ١٩٢١ كنت راجعا من اجازة من مكوار وبالطريق رافقت على عبد اللطيف الذى ركب القطار بمدنى وصلنا الخرطوم وتفرقنا ثم بعد سنة ١٩٢١ لم اره الا سنة ١٩٢٤ وفى ابريل اومارس كنت بزيارة اسماعيل ابراهيم فوجدت على عبد اللطيف هنالك فجددنا المعرفة

وصرت أزوره مراراً في منزله وفي مايو سنة ١٩٢٤ كنت أتردد عليه كثيراً حتى انه كان أرسل تلغراف احتجاج للحاكم العام ففهمت انهم ابتدأوا يشتغلون بالسياسه ومرسلو التلغراف هم :

على عبد الطيف — حسن شريف — وحسن صالح . ورأيت التلغراف بالاهرام وفي نفس مايو كنت بزيارة لعلى عبد الطيف فوجدت ناس مجتمعين بمنزل على عبد الطيف وعلى ما اتذكر الحاضرون كانوا :

على عبد الطيف — صالح عبد القادر — عبيد الحاج الامين — وحسن صالح — وحسن شريف — واحمد المنباوى — واحمد المليجى — وتوفيق وهبى — والملازم ثانى فؤاد حافظ ويوزباشى مصرى لاأعرف اسمه وفي هذا الاجتماع كان الغرض عمل قانون للجمعية والى ذلك التاريخ أنا لم أكن عضواً بالجمعية ولكن كانوا يتباحثون فى عمل هذه القوانين بحضورى وكل ما اتذكر هو ان توفيق وهبى كان يقول انه يؤيد اللواء الابيض وهذه كانت أول مره سمعت فيها هذا الاسم ولكن الاسم على ما أظن اعطى لها قبل ذلك التاريخ وقال توفيق وهبى نحن اليوم اجتمعنا لعمل قانون جمعية وطنيه واتحشم ان تكون هذه الجمعيه موفقة في عملها ونجتهد فى عمل قانونها وان نكون في دائرة عمل القانون . و المنباوى قال سيجتهد بجمع المال اللازم لسد نفقات هذه الجمعية والمليجى قال انه سيساعد المنباوى في مهمته في جمع المال وفؤاد حافظ والملازم الثانى قال انه سيكون الواسطة بين الجمعية والجيش وهذا ما اتذكره فى هذا الاجتماع اما كيفية دخولى الجمعية هو انى اتيت يوماً لمنزل

على عبد الطيف حيث وجدت اثنين يريدان الدخول فيالجمعية وبعد دخولهما الجمعية بحضورى قال لى على عبد الطيف هل تريد ان تدخل الجمعية معنا فقلت له أرنى القانون فقال لامانع عرضه على فاطلعت عليه ودخلت الجمعية و القوانين مكتوبة بخط حسن صالح على ما أظن وخلاصة القوانين أولا اسم الجمعية لواء الابيض ثانياً الغرض من تسمية الجمعية بهذا الاسم هو الدلالة على السلم والاعتدال فى مطالبها بالطرق المشروعة ثم ان لا خلاف بين قبائل السودان ثم ان الجمعية لاتقبل فى اى حال من الاحوال أى مصرى فيها كعضو وعلى كل عضو ان يدفع ٢٠ قرشا شهرياً كاشتراك وغرض الجمعية كان يرمى الى انضمام السودان الى مصر والمطالب هى انضمام السودان الى مصر وانسحاب البريطانيين من السودان لم يؤلفوا الجمعية لمقاومة حكومة السودان المؤسسة شرعاً بموجب اتفاقية و لكن مقاومتها بالاحتجاجات الحكومية المؤسسة شرعاً بموجب اتفاقية ١٨٩٩ اما الوسائل التى يستعملونها لهذا الغرض كان بواسطة الاحتجاجات

لمساعدة المفاوض المصرى

بعد دخولى الجمعية كنت أذهب كثيرا لمنزل على عبد اللطيف

وفى شهر يوليو ١٩٢٤ قال محمد افندى ابراهيم مكى بأن الجمعية ارسلت وفدا لمصر وهم محمد المهدى وزين العابدين عبد التام فذهبت لعلى واستفهمت عن ذلك فأكد لى ذلك وبعد ذلك سمعت ان الوفد قبض عليه فى حلفا وانهم سيصلون الخرطوم فى ١٧ر٧ر١٩٢٤ اجتمعت بعلى عبد اللطيف واتفقنا على مقابلة الوفد بالمحطة ونشر الخبر فى البلد بأننا سنقابله بالمحطة وتم ذلك بالفعل • وعند رجوعنا قال لى على عبد اللطيف ان اسبقه وانتظره فى منزله مع مكى ابرهيم وقال انهم ذاهبون لارسال تلغراف لمصر • فذهبنا وانتظرنا فى البيت وبعد ساعة او اكثر اتى ومعه عبيد الحاج الامين وحسن الشريف ولااظن اذا كان حسن صالح معهم وقالوا لى انهم ارسلوا التلغراف • وارسلوا تلغرافا للبرلمان المصرى ونقابة الصحافة المصرية محتجين على ايقاف الوفد بحلفا واتذكر فى هذا التلغراف ما يأتى : —

انّ السفينة التى يدير دفتها سعد يستحيل ان تصطدم بالصخور مهما كانت الزوابع

وفى تلك الليلة ذهب حسن مدحت ونادى محمد المهدى واتى به حوالى الساعة ١٢ مساء الى منزل على عبد اللطيف وانا لم اكن حاضراً ولكن مدحت قال لى ذلك •

زين العابدين رجع من حلفا بعدها بيومين • وعندما كنا بانتظاره قال لى على انه ينوى ان يعمل له مظاهرة وقال الا وفق ان لانذهب لنقابل زين العابدين بالمحطة •

اتذكر المنشور الصادر بمنع المظاهرات فبعد صدوره قال الناس فليتقدم اللواء الابيض بعمل المظاهرات بعد هذا ان كانوا شجعانا • ثم عقد اجتماع فى منزل على عبداللطيف قرروا فيه ان يعملوا مظاهرة ثانى يوم وفى ليلة ٢٢ كنت حاضر فى هذا الاجتماع وكان ايضا على عبد اللطيف وزين العابدين عبد التام وفؤاد حافظ وحسن مدحت وعلى احمد صالح وعبيد الحاج الامين ومكى ابراهيم واسماعيل وآخرين لا تذكرهم • وقال على عبد اللطيف انه وصلنى خبرا باننا خائفون من عمل مظاهرات مرة ثانية وبعدها قرروا عمل مظاهرة ثانى يوم ليفهم الناس انهم غير خائفين وقرروا ان تخرج المظاهرة من منزل على عبد اللطيف ومنه الى السوق وذلك حوالى الساعة ٤ مساء ولم يقرروا اشخاصا مخصوصين لعمل المظاهرات وكان يوم حصلت المظاهرة ولم أكن فيها الأن اختى كانت مريضة ودعوت لها الطبيب •

وفيما يختص بمظاهرة ٢٦ يونيه عبد الكريم السيد كان خرج فى

مظاهرة ٢٣ر٦ر١٩٢٤ كان الناس يقولون انه هرب من المظاهرة ولكى يبرهن للناس انه لم يهرب من المظاهرة اتفق مع التهامى محمد عثمان الذى كان فى مظاهرة ٦/٢٣ والذى لـه رغبة شديدة فى الخروج فى مظاهرة لكى نعمل عمل الجمعيـة وكنا يوما قاعدين فقال على عبد اللطيف بيتى صار بيت الأمة فحضر الاثنان لمنزل على عبد اللطيف يوم ٢٤ و ٢٥ يونيه كلموا على بنيتهم بأنهم يريدون ان يعملوا مظاهرة يوم ٢٦ يونيه وكنت انا حاضرا فعلى عبد اللطيف قال لهم لامانع من ذلك وفعلا يوم ٢٦ عملوا مظاهرة ولم ار هذه المظاهرة لعذرى الخصوصى .

فى شهر يونيو فى ١٩ او ٢٠ منه ذهبت لمنزل على عبد اللطيف وكان وقتئذ فى السجن فوجدت عبيد حاج الامين وعلى حسن ضبعة وآخرين لا اتذكرهم فسألت على حسن ضبعـه اذا كان عضوا فى الجمعية فأجاب بأنه عضو ثم فتحنا موضوع عمل مظاهرات فقال حسن ضبعه نيته عمل مظاهرة فقال لـه عبيد الحاج الامين هذا ليس وقت المظاهرات كفايه الحصل فى المظاهرات . فأصر على حسن ضبعه على رايه وبالفعل عملها يوم ٢٢ ر٧ر٢٤ رغما عن راى عبيد الحاج الامين وعبيد كان رايه ان المظاهرات لا فائدة منها ولا ينتج منها الا القبض عـلى الناس . وان المقصود هو اظهار شعـورهم وفعلا كانوا قد اظهروه وكانت رغبته ان يوقف تيـار المظاهرات .

عبيد الحاج الامين حل محل على عبد اللطيف بعد سجن على وكان هذا بقرار اجتماع وانا معهم . وعبيد الحاج الامين ما كان بسلطته ان يمنع المظاهرات لأن كل عضو كان يعمل مايريد من هذا القبيل وكل واحد يعمل مظاهرة على كيفه وبعد توقيف على عبد اللطيف كنا نجتمع فى بيته بموافقته مثل بيت الامـة بمصر وذلـك حصل اثناء احد الأجتمـاعات .

ماليـة الجمعية

قانون الجمعية كان كل عضو يدفع ٢٠ قرشا شهريا كاشتراك خلاف المساعدات الخارجية التى تأتى للجمعية وكان مـا يجمعونه بصفة اشتراك قليل جدا لأن الاعضاء الذين يدفعون قلائل اما المساعدات الخـارجية كانت من مصر وعرفت ذلك من انه قبل الحكم على على عبد اللطيف ركبت عربة مع حسن مدحت واسماعيل ابراهيم لنبحث عن عبيد الحاج الامين بقصد الذهاب للمحـامى لنوكله عن على عبـد اللطيف فذهبنا للنادى المصرى فتركت حسن مدحت واسماعيل ابراهيم بالعـربية ودخلت النادى وقابلت احمد المنباوى فخرج معى من النـادى من الباب الشرقى وذهبنـا الى ان وصلنا امـام المدرسة كتاب الحكومة والمحادثة كانت ان عرفات محمد عبدالله

الامين يجب ان يأتوا للمنباوى ليأخذوا منه نقود لعائلات المساجين بالنسبة لقرب العيد فشرحت له حالة العائلات فقال لى كان واجب ان ارسلها لك ولكن يجب ان يسلمها الى عرفات محمد عبد الله وعبيد الحاج الامين وبعد ذلك أتى حسن مدحت اسماعيل ابراهيم مارين علينا بالعربيه فسلمنا على المنباوى وانصرفنا .

ورجل اسمه اسعد عبد الملك سعد كان كل شهر يأتى بفلوس لعلى عبد اللطيف ورأيته مرة حاملا فلوس ويأخذ وصلا من على عبد اللطيف بالفلوس ويذهب ولكنه ماكان ينتظر كثيرا مع على عبد اللطيف رأيته مرتين واسعد عبد الملك سعد كان موظفا مصريا بالبوستة السودانية ولكنه ذهب الى مصر وكانت هذه النقود تعطى مساعدة للجمعية وكانت تجمع من المكتبة القبطية وأسعد نفسه أفهمنى ذلك والمبالغ لا تزيد عن عشرة جنيهات كل مرة . ومرة عملت كشف لأجمع فلوس فى أول شهر يوليه واخر يونيه فمررت بالكشف فى الماليه فقال لى افندى هناك اننا جمعنا لعلى عبد اللطيف من النادى مبلغ ٥٠ جنيهات واعتذر بعدم الدفع لذلك .

س — لماذا رحت للمنباوى

ج — لأنى لا أعرف غيره فى النادى المصرى وذهبت فقط لأسأل عن عبيد وهو قال لى انه يريد ايضا مقابلة عبيد بخصوص موضوع الفلوس التى كان يريد ان يعطيها لعائلات المساجين وانا أعرف ان عنده فلوس للجمعية ولكن لم أذهب أنا لهذا الغرض فى ذلك الوقت .

س — من النائب العمومى — لما ذهبت للنادى المصرى لتسأل عن عبيد هل تعود الذهاب الى هناك ؟

ج — ذهبت للنادى المصرى لأنى كنت عارفا بأن عبيد ذهب للنادى للمنباوى ليأخذه للشاهد افندى المحامى وكنا نريد ان نعرف من عبيد ماذا تم . واعضاء الجمعية ماكانوا يأتون للنادى المصرى الا لأشغال وانا نفسى ذهبت للنادى مرارا مرة مع صالح عبد القادر فدخل صالح عبد القادر ليقابل المنباوى ولم أعرف لماذا وانا لست عضوا ولا صالح عضوا بالنادى

س — هل تعرف كم عدد اعضاء الجمعية .

ج — عدد اعضاء الجمعية غير معروف لنا بالضبط ولا بالتقريب . عرض على الشاهد قصاصة من جريدة الاهرام مؤرخة ١٦ر٧ر١٩٢٤ نداء السودان الى الامة البريطانية .

فقال فهمت من عبيد الحاج الامين ان هذه المقالة كتبت بامدرمان فى

منزل عرفات محمد عبد الله بالانجليزية وارسلت من الخرطوم للخارج بالبوستة ١٥ نسخة لانجلترا ونسخة لنقابة الصحافة المصرية والامضاءات هى : —

على عبداللطيف رئيس
ا . م عبد الله سكرتير

صالح عبد القادر . ا. مدثر ، عبيد الحاج الامين أعضاء اللجنة التنفيذية وهنا وأدع النائب العمومى المقالة المعروضة (نمرة ٢٧) وقد وجدت عند تفتيش منزل عرفات محمد عبد الله . ثم استمر الشاهد يقول

فى ١٧ يونية سنة ١٩٢٤ سافر صالح عبد القادر الى بورتسودان وودعته بالمحطة وكان ذلك تاريخ رجوع محمد المهدى من حلفا

على حسب رايى ان الاعضاء المهمين فى الجمعية . على عبد اللطيف : صالح عبد القادر. عبيد الحاج الامين .حسن صالح .حسن الشريف . عرفات محمد عبدالله - والخمسة الاولون هم اهم الاعضاء ويأتى بعدهم عرفات محمد عبدالله واحمد مدثر أما صالح عبد القادر وهونائب الرئيس - ورفعت الجلسة

ثم أعيدت الجلسة يوم ٧ مارس لتتم شاهدة موسى احمد لاظ وسأل عن معلوماته عن كل المتهمين فادلى بالآتى

١ — على عبد اللطيف هو رئيس جمعية اللواء

٢ — صالح عبد القادر نائب الرئيس كان يحضر الاجتماعات المهمة للجمعية

٣ — عبيد الحاج الامين من الاعضاء الخمسة المهمين كان يحضر الاجتماعات المهمة للجمعية ولم أراه فى أى مظاهرة وكان يتجنب حضور المظاهرات لأن هنالك اشاعة ان البوليس سيقبض عليه حيثما ظهر فى أية مظاهرة .

٤ — حسن الشريف من الأعضاء الخمسة المهمين ولم يحضر الامظاهرة المحطة ١٧ر٦ وذلك لنفس السبب الذى ذكرته بخصوص عبيد الحاج الامين

٥ — حسن صالح من الاعضاء المهمين عرضت على الشاهد صورة فتوغرافية هو فيها وليس فيها حسن صالح فقال عنها ان حسن صالح تأخر عن الوقت الذى أخذت فيه الصورة عند انطون المصوراتى على ما سمعت .

٦ — احمد مدثر عضو فى الجمعية وبعد سفر صالح عبد القادر استلم

محله وصار عضوا في اللجنة الادارية .

٧ — الشيخ عمر دفع الله لاأعرفه مطلقا ولم أره الا في السجن ولاأعرف عنه شيئا مطلقا وقد اطلعت علي دفتر تلغرافات الجمعية والشيخ محمد دفع الله هو عمر دفع الله لأن الذى قرأته أنا هو عمر دفع الله

٨ — حامد حسين عضو بالجمعية وهو الذى خرج في مظاهرة ٢٣ يونيه ولا أعرف عنه شيئا آخر غير ذلك

٩ — عبد القادر احمد سعيد عضو في الجمعية وخرج في مظاهره ٢٣ يونيه ولاأعرف عنه شيئا آخر . وكنت أعرفه قبل الجمعية وهو صديق لى وحضر في يوم رجوع زين العابدين عبد التام في منزل علي عبد اللطيف

١٠ — تهامى محمد عثمان عضو في الجمعية وأمضى تلغراف احتجاج ولم يكن في مظاهرة ٢٣ يونيه ولكن كان في يوم ٢٦ يونيه بالمظاهرة وكنت اراه في منزل علي عبد الليطف ولكن لا اتذكر الاجتماعات التى حضرها

١١ — عبد الكريم السيد عضو بالجمعية

١٢ — محمد سر الختم لاأعرف عنه شيئا بل انى رايت اسمه في الجرائد في تلغراف احتجاج ولم يكن مصرحا لغير اعضاء الجمعية ان يمضوا تلغرافا بدفتر تلغرافات الجمعية ولذلك اذن وجد اسمه في دفتر تلغرافات الجمعية :

١٣ — محمد المهدى عضو في الجمعية ولاأعرف له اهمية خاصه ولكنى اعرف انه في الوفد الذى سافر الى مصر وان الجمعية هى التى اوفدته الى مصر.

١٤ — علي المرضى ليس عضوا في الجمعية ورايته يوما اتى لبيت علي عبد اللطيف وكان يتكلم مع علي عبد اللطيف بالسر وبعد ان خرج قال علي عبد اللطيف ان العمدة اتى عندنا ليأخذ اخبارا للحكومة وانى اعرف اخا العمدة المدعو عبد الله المرضى ولا علاقة له بالجمعية بل حضر اخيه لمنزل علي .

١٥ — محمد ادريس اعرف انه عضو بالجمعية وانه امضى تلغراف احتجاج ولا اتذكر بالضبط الاجتماعات التى حضرها بل غالبا كان يحضر الاجتماعات :

١٦ — علي هديه ليس عضوا بالجمعية بل كان يحضر في منزل علي عبد اللطيف ومرة اتى بغنوة ولا اعلم ان كان هو انشأها ام لا وروح هذه الغنوة تشجع اولها (هيا يا محب الى الامام يااميتة يا استقلال تمام) وكان يأتى لأنه راى اسم اخيه محمد هديه في بوتسودان في الجرائد وكان يأتى

يستعلم عن أخيه من على عبد اللطيف

١٧ — محمد عبد البخيت لا أعرف اذا كان عضوا فى الجمعية أم لا ولكن رأيته يأتى لمنزل على عبد اللطيف مرات كثيرة ولا اتذكر اذا كان يأتى ليحضر جلسات مهمة أم لا. واتذكر انه بعد مظاهرة ٢٦ سألت على عبد اللطيف لماذا محمد عبد البخيت لا يدخل مظاهرات فقال لى ان محمد أريده ليوم آخر ولا أعلم ماذا يعنى بذلك ولا أعرف غير ذلك عن محمد عبد البخيت .

١٨ — على حسن ضبعه عمل مظاهرة ٢٢ يوليه ولم أره قبل ذلك فى الاجتماع ولكنه دخل حديثا جدا وبعد دخوله رأسا عمل مظاهره وهو ابن عم ضبعه الذى بالمدرسة الحربية

١٩ — محمود جمعة لم يكن عضوا بالجمعية وكان يحضر فى منزل على عبداللطيف وأعرفه قبل الحوادث وكان معى بالمدرسة وبعد خروجه من المدرسة اشتغل بالتجارة ومحله متوسط ولا أعرف اذا كان له أهمية غير أهميته فى الحى الذى يقطنه فى برى والناس تحترمه لأن اخلاقه جيدة

٢٠ — عبد الله النور — لا أعرفه مطلقا غير انى رأيت منه تلغراف احتجاج بجرائد مصر والتلغراف مرسل من امدرمان ولا يوجد أى اشارة الى جمعية اللواء الابيض

٢١ — نور الدين فرج لا أعرفه مطلقا وما قلته عن عبد الله النور ينطبق على نور الدين فرح.

٢٢ — احمد المنباوى تكلمت بما اعرفه عنه ولا أعرف غير ذلك

٢٣ — احمد المليجى تكلمت بما أعرفه عنه ولا أعرف غير ذلك عنه

٢٤ — حامد عوض بن سعفان — لا اعرف عنه شيئا . وما اعرفه عنه كان يعطينى الجرائد بلاش مرات لى ولاسماعيل ابراهيم لاستعمالنا الشخصى لاننا نحن اعضاء فى جمعية اللواء الابيض واظن انه كان لا يعرف اننا اعضاء فى جمعية اللواء الابيض وكنت مشتركا عنده بالفلوس ولكن قطعت الاشتراك فسألنى لماذا فقلت عن قريب اكون بالسجن ولذلك عرف على ما اظن اننى عضو بجمعية اللواء الابيض وبعد ذلك صار يعطينى الجرائد بلاش وحصل لى حديث مع سعفان بعد مظاهرة ٢٦ ر ٦ فحواه كان ان سعفان قابلنى بالمالية وقال لى افتكرنا ان لن تقوم لنا قائمة ولكن مظاهرة البارحة اثبتت لنا عكس ذلك ولذلك استمروا فى عملكم

٢٥ — كامل حنا سيزشديس لا أعرفه مطلقا
٢٦ — على موسى لا أعرفه
٢٧ — محمد هديه لا أعرف عن اعماله شيئا ببورتسودان
٢٨ — عبيد ادريس لا أعرف عنه شيئا
٢٩ — وهبه ابراهيم لا أعرف عنه شيئا

س — هل تعرف محمود فهمى المغربى مصرى بالزراعة
ج — نعم وحصل بينى وبينه انه كان ينشطنى للعمل ويقول لى اذا احتجتم لا رسال خطابات لمصر فهو يجد طريقة لارسالها لمصر
س — هل تعرف على بيك عرابى
ج — لا أعرفه
س — هل تعرف ابراهيم حسين
ج — لا أعرفه
س — هل تعرف عبد الملك يعقوب
ج — لا أعرفه

ثم اخذ المتهمون يناقشون الشاهد : — ثم قال
الجمعية كانت تبلغ شكاويها للحاكم العام ولمصر بالتلغراف والاحتجاجات والمظاهرات كانت تطلع بدون تدبير سابق ففى مظاهرة ٢٣ كان كل واحد على كيفه يطلع وفى المظاهرات التاليه دبرت بمعرفة اشخاص معاومين وهم نفسهم دبروها (بدون دخل الجمعية) وكان المقصود من الاحتجاجات هو تنفيذ اتفاقية ١٨٨٩ واتذكر ان فى القانون مادة تقول مقاومة كل سياسة ترمى الى سلخ السودان عن مصر
س هل هذا هو انتقاد اتفاقية ١٨٩٩
ج نعم لان معاهدة سنة ١٨٩٩ موضوعها الحكم الثنائى ولكن من اعمال الجمعية استنتجت ان المقصود هو الانضمام الى مصر
انا كنت من الاعضاء الذين يجمعون فلوس للجمعية وكنت اجمع هذه الفلوس من بعض اشخاص اجمعها من غير اعضاء الجمعيه مصريين وغير مصريين واكبر كميه جمعتها لا تتجاوز ٣ جنيه مصرى
س هل الجمعيه غنيـه

ج - نعم بالنسبة الى الفلوس التى تصلها ولا اعرف مدخولها بالشهر بالدقة انما اعرف ان الفلوس كثيرة لان النادى المصرى كان يجمع لها ٥٠ جنيه مصرى ، ماعدا الاشتراكات والتبرعات الداخليه . ولا اعرف كيف أتيهم الفلوس من مصر ومسألة المنياوى هى التى جعلتنى اعتقد ان الفلوس تأتى من مصر . انا والعبيد مرة اعطينا والدة عبد الكريم السيد بعد دخوله السجن ولم ارده ترحيلات عند عبيد

س - من صالح عبد القادر . هل كنت انا موجود عند عمل قانون الجمعية

ج - لست متأكداً من وجودك يوم عمل القانون فى مايو وعلى ما اتذكر انك بعد ما اتيت كان الاجتماع على وشك الانفضاض ووعدك على بانه سيطلعك على ما حصل بعد حين فكان كل الافندية المصريين موجودين

س - هل ذهبت معى للنادى المصرى

ج - ذهبت معك للنادى المصرى مرة واحدة وكان ذلك يوم قرض والدك وقلت ان فى نيتكم مقابلة المنياوى

عند دخولى الجمعية عرفت من قوانينها انها سلمية وبعد ذلك حصلت المظاهرات وما كان فيها اسلحة استنتجت انها سلميه ولكن على حسب اوامر المدير بايقاف المظاهرات استنتجت انها مخالفة للقانون

اما الفلوس التى كنا نجمعها تصرف اولا مصاريف تلغرافات الاحتجاجات وثانيا لاعانة عائلات المسجونين بسبب المظاهرات

اعطينا فلوس لعبد الكريم السيد وغيره وبعد القبض على الشيخ حسن امام جامع الخرطوم فان على ارسل لعائلته ٣ جنيهات (ثلاثة) ولا اعرف اذا كان الشيخ حسن عضواً فى الجمعية ام لا . وارسلنا لعائلته فلوس بالنسبة للعمل الذى عمله

س - من عبيد الحاج الامين - هل فلوس الجمعية تصرف بوصولات ام لا ؟

ج - لم ارك تأخذ وصلا من والدة عبدالكريم السيد

س - من اين تعرف ان الاثنين جنيه التي اعطيتها لوالدة عبد الكريم السيد ليست من فلوس الجمعية

ج - هي من فلوس الجمعية خاصة وليست من فلوسك

اتذكر انكم ارسلتم للجرايد ببيان مبادىء الجمعية ولكن انا دخلت السجن قبل ان تظهر في الجرائد

س هل حلفت اليمين بالاخلاص للجمعية

ج - حلفت اليمين بالاخلاص للجمعية وقبض علي في يوليه وارسلت للجيش الانجليزي ومنه الى كوبر ثم عوملت بموجب المادة نمرة ١٥٩ وفي شهادة على عبد اللطيف في ١١ يوليه ما كذبت لاني لم اسأل عن اجتماع ٢٢ بل سئلت عن اجتماع ٢١ فقلت عنه ما بعرف مع انني كنت حاضراً في اجتماع ٢٢ وشهادتي هذه مخالفة للتحقيق لان فيما مضى كان المحامي الشاهد هددني بان قال لي اذا شهدت على المصريين سيختفي خبرك

س - هل ابلغت المدير هذا التهديد

ج - لم ابلغ المدير بهذا التهديد بل بعد نزول الجيش المصري ناداني سعادة المدير واكد لي انه يضمن لي حياتي لذلك اطمئنيت وقلت الحقيقه

ثم سئل عن الاجتماع السياسي الكبير المذكور بحضارة السودان في عددها بتاريخ ١١ يونيه فقال انه راى هذا الخبر في الحضارة ولكن لم يتكلم لا هو ولا غيره بخصوص هذه المقالة ومرت على الجمعية بدون ان يتنبه اليها احد ولم تجر بخصوصها اية محادثة . الاشاعة التي ذكرتها انها كانت سائدة يوم ٢٢ر٦ بان الجمعية سوف لا تجرأ على عمل المظاهرات نظراً لصدور المنشور بمنع المظاهرات سمعتها من حامد مكي حسين وحسن مدحت . ومكي ابراهيم لم ار المنياوي يدفع فلوس لاحد من الجمعية واعرف ان المنياوي فقير ولا يوفر من ماهيته شيئا

ثم رفعت الجلسة

جلسة ٨ر٣ر١٩٢٥

تابـع مناقشة الشاهد موسى احمـد

س ــ من حـامد حسين هل سمعت انـنى دهنت عصا البيرق ببوهيه حمراء رمـزا الى الدم

ج ــ لم اسمع انك دهنت عصا البيرق ببوهية حمـراء رمزا الى الدم ولم اسمع انك تطوعت للقتل وما شابه ذلك وعند مجيئك الى منزلى مع حسن مدحت واخرين لم تكونوا حاملين صوت على ما اظن وعندما رجع على عبد اللطيف كان الوقت ازف وكانت الناس فى منزله ورأيت الصورة حوالى الساعة ١٠ مساء ولا اعلم من كتب وعليها (السـودان)

اجابة موسى احمد عن اسئلة عبد القادر محمد سعيد

انا صديقك وفطرت معك فى منزلك يوم ٢٣ ر٦ واتذكر كنت حاضرا فى اجتماع ٢٢ ر٦ اما فى ٢١ ر٦ واتذكر انك حضرت حوالى الساعة ٥ الاجتماع وانا دخلت الجمعيـة

اما انا لماذا دخلت ليس لانى كنت راضيا عن الحالة الحاضرة بل دخلتها لان المسألة كانت مسألة حرية اراء ورأيى كان ان ادخـل

حضارة السـودان صرحت بان الحكومـة أباحت ابـداء الاراء بحرية تامـة ضمن دائرة القانون

الجمعيـة كانت تكاتب الحاكم العـام وتكاتب الحكومـة الانجليزية والصحفيين المصريين والانجليز

س ــ الم تدخل الجمعيه يد قوية كانت تريد ان تتلاعب فى معاهده ١٨٩٩

ج ــ انا عارف ان الانجليز كانوا متمسكين تمام التمسك باتفاقية ١٨٩٩ تصريح اللورد بارمورلا يتفق مـع هذه الاتفاقية ولـكن تصريحات زغلول اتباعه كانت تزيد تصريحات اللورد برمور نفورا من الاتفاقية المذكورة

اجابة موسى على اسئلة التهامى

لا اعرف اذا كان علي احمد صالح ممقوتا فى الجمعية انما كان يتردد على منزل علي عبد اللطيف ولا اعرف اذا كان صالح عبد القادر يقابله بالاشمئزاز ولا اعرف من اخذ علي احمد صالح للمظاهرة التي احرج فيها

في اجتماع ٢٥ يونيه كنت موجودا انت (ياتهامي محمد عثمان) وعبد اللطيف ومحمد المهدى الخليفة وحسين يوسف حسين . وعبد الكريم السلي واخرين لا اذكرهم

اجابة موسى احمد علي اسئلة محمد المهدى الخليفه

لا اعرف منزلك — ولا تعرف منزلي وكنت اعرف قبل السجن بواسطة الجمعيه فقط ورايتك في منزل علي عبد اللطيف مرة واحدة وانك كنت مع علي عبد اللطيف وعرفت انك عضو بالجمعية وانك انت نفسك بلغتني ذلك ولم اكن انا واسطة دخولك الجمعية كما حصل للمدثر ولكن عرفت منك انك عضو ولم ارك تحلف يمينا ولا تدفع اشتراكا ولا تمضى اى تعهد للجمعية

اجابة موسى احمد علي اسئلة هديه

النشيد الذى قدمه النائب العمومي هو الوحيد الذى رايتك تأتى به الى منزل علي عبد اللطيف وانشدته فى ذلك الوقت بنفسك امام الحاضرين

اجابة موسى احمد على اسئلة محمد عبد البخيت

انا ادخلت عبد القادر احمد سعيد الجمعية ولم اشرح له القانون وهو لم يطلب ذلك ولم يحصل بيني وبينك كلام لعمل مظاهرة ومعرفتي بك قليلة ومع ذلك قلت لعلي عبد اللطيف ان يطلعك فى المظاهرة

سمعت بعرائض الثقة ولا اعرف عنها ولا ما فيها ولكن الموقعين عليها يريدون الحكم الانجليزى وحده فى السودان

اجابة موسى على اسئلة ضبعة

سمعت بالاجتماع الذى حصل بعد وصول اللورد اللبنى الذى حضر فيه رؤساء القبائل وقد قيل فى ذلك الاجتماع خطب كثيرة منها خطبة السيد على الميرغنى التى قال فيها ماملخصه ترحيبا بالقادم ولاأتذكر اذا كنت قرأت ذلك فى الحضارة ام سمعتها من احد الذين كانوا حاضرين . اقرأ الديلى ميل من الجرائد الانجليزية ولا اتذكر شيئا ورد فيها عن السودان

س — من حسين ملاسى للشاهد ، كم راية فى السودان ـ ج — رايتان المصرية والانجليزية

س — فاذن المصريون لهم بعض السلطة هنا — ج — نعم

س — الهتاف باسم ملك مصر جريمة — ج. لا

انتهت شهادة موسى احمد

ويلى هذه الشهادة شهادات ستة من الذين كانوا اعضاء فى جمعية اللواء الابيض ثم صاروا شهود ملك وافرج عنهم بناء على هذا وطبقا للقانون ولم تفصل شهاداتهم وانما اشير اليها بانها لاتخرج فى دلالتها عن معنى ماتقدم

كنت عضوا بجمعية اللواء الابيض واعرف ملاس وله علاقة بالجمعية لانه عضو حلف اليمين وامضى التلغراف امامى

واعرف محمد هديه لانه عضو حلف اليمين وامضى التلغراف امامى

اما وهبى ابراهيم فانه كان موجودا عندما عملنا احتجاجات ولكن لااعرف اذا كان عضوا او اذا حلف اليمين وغالبا انه لم يحلف لانه كان متطوعا وكانت تحصل اجتماعات كثيرة ببورتسودان وكان وهبه ابراهيم يحضر بعض هذه الاجتماعات

واعرف العبيد ادريس وهو كان عضوا وامضى التلغراف وحلف اليمين بحضورى

كانت الاجتماعات تعقد فى بورتسودان فى منزلى فى بادى الامر وذلك

حوالى اواخر يونيه

اما سبب دخولى الجمعية فهو ان صالح عبد القادر أتى بورتسودان فسألته عن الجمعية فقال ان القانون ليس معه وسيرسل الى صورة من الخرطوم فسألته اذا كان هنالك مانع فى انضمامى اليها فقال لا مانع وان الجمعية سلمية جدا فقررنا عندئذ ان نعمل فرع فى بورتسودان وان نعمل لغرضين لحين وصول القانون ، وهذان الغرضان هما

(١) ان نبحث فى كيف يكون لنا بها امتياز نحن الوطنيين عن الاجانب فى الحكومة

(٢) وان نبحث عن تخفيف الضرائب كضريبة التجار وضرائب الاملاك والضرائب الزراعيه وكل ذلك بطريقة الشكوى للحكومة ولم نرسل عن ذلك جوابات بل تلغرافات

فاعتراضنا على السياسة انما كان على ما وقع بالخرطوم من القاء القبض وخلافه . وفرع بورتسودان ما كان راضيا عن مظاهرات الخرطوم لان قانون الجمعية لم يكن فيه مظاهرات . وكنا نعتقد ان ما حصل للجمعية بالخرطوم غير قانونى وان اعضاء الجمعية انضموا الى مظاهرات أخرى بدون حق وفى بورتسودان حصلت مظاهرات اشترك فيها على ملاسى والعبيد ادريس ومحمد هديه وانا : ولم اروهبه فى المظاهرات وكان الاربعة المذكورين اعلاه فى المظاهرات ولكن تواجدوا فيها رغما عنهم

وقد حصلت ببورتسودان ثلاث مظاهرات وكانت المظاهرة الثالثة فى ٧ اغسطس عندما سافر صالح عبد القادر ، وحصلت ايضا مظاهرة يوم ١٠ اغسطس ورأيتها وكان فيها الاربعة ومنهم وهبه ابراهيم الذى كان عنده شغل بالمحطة والمتظاهرون كانوا يعرفون انى رئيس الجمعية فقالوا لى انضم الى المظاهرات : فعملت خطابا انى مستعد ان انضم اليهم بشرط ان تكون المظاهرة سلمية وخصوصا الححت عليهم بان لا يرتكبوا أو يعملوا اى شوشرة

ووعدنى بذلك لان معهم ضباط مصريين وقبض على على ملاسى فى هذه المظاهرة

جلسة يوم ١٦ مارس سنة ١٩٢٥

اجوبة على عبد اللطيف

أنا رئيس الجمعية قرأت فى جريدة (الحضارة) عن اجتماع يونيه وكنت أنا وصالح عبد القادر فقال صالح ان ذهبت اليه فى البوستة أمضى تلغرافا من ٢٠ ـ ٣٠ افندى ولكن لما ذهبت اليه لم نتحصل الا على خمسة امضاءات فقط وبعد ما نشر التلغراف وعرفه الجمهور كان يأتى الى كثيرون ووصلتنا تلغرافات وجوابات من جهات مختلفة ومشي العمل مدة ١٥ يوما بدون نظام ولكن بعد ذلك وحدنا العمل ونظمناه وعملنا القانون وانتخبونى رئيسا وصارت كل المخاطبات تأتى باسم الرئيس وانا قبلت الرئاسة واشتغلت بهذه الصفة .

يوجد رجل اسمه سليمان كشه له اخوان تركا المدرسة وذهبا الى مصر فذهبنا بعد ذلك أنا وعبيد وسليمان كشه وصالح عبد القادر ليتحرى سليمان كشه من أخويه فقابلنا حافظ بك رمضان باودة المقابلة بالجراند اوتيل فسأله سليمان كشه عن أخويه فقال حافظ بك انه لا يعرفهما ولا يعرف عنهما شيئا ولكن اعطنى عناوينهم فأجابه سليمان كشه بأنه سيكتب لهما لمقابلتك عند عودتك مصر وأنا كنت قد ذهبت قبل ذلك مرتين لحافظ رمضان بغرض الاستفهام عن السودان وغرض المصريين لأن بذلك الوقت كان الكلام كثير عن السودان

ولما قابلت حافظ رمضان بك تكلمت معه فى المواضيع السياسية وكان رجلا متحفظا جدا ونحن باحثناه وبدأناه بالكلام ولم يكن معنا لا توفيق وهبى ولا على احمد صالح

أنا لم أدخل النادى المصرى الا مرة واحدة لاشاهد رواية الواجب وكنت أعلم انه لا يقبل عضوا غير مصرى وعثمان هاشم لم يكن عضوا هنا فى الجمعية ولكنه بعد ذهابه الى مصر عمل فرعا هناك .

ليس من أغراض الجمعية ان تبحث فى مظالم الاهالى بل كنا معارضين للتغيير المطلوب أى ان الانجليز يكونون مطلقى التصرف بالسودان دون المصريين . وقد صرح البرلمان المصرى بأن السودان جزء من مصر لا يتجزأ أما

البرلمان الانجليزى فقال ان السودان جزء من الامبراطورية البريطانية لأن لنا فيه مصالح مالية وزراعية ومسئوليات أدبية ولا يسعنا أن نعرضها للضياع . نحن كنا راضين عن الحالة الحاضرة .

وقد قرأت أنا بنفسى مقالا فى التيمس عن تصريح مكدونالد بأن ٩٢٪ من الاهالى السودانيين مع الانجليز .

اما مسألة السلاح والتسلح فهى مسألة جنون محض

المظاهرات عملت بمحض ارادة العاملين والمجتمعون كانوا أحرارا بما يقولون ويعملون ولم تعمل الا بعد صدور منشور المنع لانهم تهيجوا وارادوا ان يظهروا شعورهم وكل واحد عمل مظاهرات على حدته . نحن نعلم ان المظاهرات ممنوعة ورغما عن ذلك عملنا مظاهرات وحصل ذلك بأغلبية الأصوات وهذا خطأ ونحن نقر بذلك ولكن لا رقابة لنا على الأعضاء مطلقا فاذا منعته من عمل مظاهرة لا يعود يرجع ثانى أبداً .

أمين الشاهد : أنا أول من دافع عنه الشاهد وماحدث هوالذى أتى به واتفق معه والشاهد أتانى بالسجن وكنت طلبت البستانى ليدافع عنى وحضر بالفعل بالمحكمةعنى

الجمعيات : لم تكن جميعها سابقة لجمعيتنا هذه ولكن كانت تأتى مناشير مطبوعة وموقع عليها . الشبيبة الناهضة .

الاخوان الخمسة : وكل هذه كانت تأتى من مصر لانه ليس عندنا مطابع بالسودان

الجمعية لم تكن موجودة من قبل ولكن لما حوكمت سنة ١٩٢٢ اتجهت الانظار الى ولم أعرف عنها شيئا مطلقا

النقود من مصر : لم تصلنا أى نقود من مصر بل كنا نجمع نقودنا من هنا بالخرطوم .

مسألة فلوس سعد عبد الملك غير حقيقية : ولكن فلوسنا كانت تجمع محليا من المكاتب والاهالى ومن كل الموظفين من جميع الاجناس . ومسألة خطاب توفيق حسن فى السجن غير حقيقية

خطاب سر الختم : أنا كنت بالسجن ولم أعرف عنها شيئا

هتاف لملك مصر والسودان : اعلله لكون مكدونالد قال وجريدة الحضارة قالت ان السودان يعد جزءا من انجلترا فذلك هيج الناس . وقلنا نقاوم السودانيين القائلين باستشار الانجليز بالسودان ، هذه كانت طريقتنا لابداء رأينا .

في حالة عدم ثبوت الحالة الحاضرة كنا نفضل المصريين على الانجليز ونريد ضم السودان لمصر.

الجواب الى النجومي في بحر الغزال : كان الجواب لاجل ان يرسل لنا نقود لأن الجمعية كانت فقيرة .

عرائض الثقة : كانت تعمل بأن العمده والنظار والمشايخ يجبرون الاهالي بالقوة لذلك كتبنا لباخريبه بانها سياسة ارهاب وكان باخريبه عمل منشورات سريجة فكتبنا له متبجحين عمله .

اجوبة صالح عبد القادر

كنت عضوا بالجمعية . وكنت حاضرا عندما اعطى للجمعية اسم اللواء الابيض وامضيت تلغراف الاحتجاج الى الحاكم العام .

:: اغراض الجمعية : أغراض الجمعية كانت مدونه في قانون الجمعية بأن لا يتجزأ وادي النيل . وليس لنا شيء ضد الحكومة وعندما ظهرت تصريحات (الانتدارة)

وعرائض الثقة واعطى لنا حق التصريح بالآراء رأينا ان لا رجاء لنا بالحياة الحاضرة واذا كان لا أمل لنا بالحالة الحاضرة فالاحسن انا ان ننضم لمصر. محمد المهادي وزين

العابدين لم يرسلا وفدا ومحمد المهادي كان ذاهبا ليجرب بخته فاذا كان استفاد يفيدنا (ليجرب المصريين) وزين العابدين بالاجازة .

كنت وكيل الجمعية بالخرطوم ولكن في بورتسودان كانوا يعملون الجمعية بي وبدوني لأنهم قرأوا بالجرائد عن الجمعية . وأنا ساعدت في تأليفها ولكن باون وجودي كانت تؤلف .

انا لم احضر مظاهرات ولم استحسنها شخصيا ولكن الجمعية لا دخل لها بالمظاهرات لان قانونها لا يشير بذلك على الاطلاق ولا انضمام أي عضو الى أي مظاهرة

جلسة ١٧ مارس سنة ١٩٢٥

اجوبة عبيد الحاج الامين

أنا عضو عادي وغرض الجمعية هو ضم السودان لمصر. لان مسألة السودان معلقة بين مصر وانجلترا ومصيره اما يلحق بانجلترا أو بمصر.

وقد نشرت جريدة (حضارة السودان) في ١٤ مايو سنة ١٩٢٤ تعبر

عن رأى بعض السودانيين بأن ينضموا الى أحد الشريكين فلم يبق عندنا شك بأن الوقت قد حان لفصل فى مصيرنا وكنا نفكر بأنا سنتبع اما مصر او انجلترا وان لا خطة ثالثة أمامنا فعملنا ما عملنا لنظهر رأينا كما أظهر الفريق الآخر رأيه ٠

اما مسألة المظاهرات —فلم تكن فى فكرنا ولم تقررها الجمعية وحقيقة انا تباحثنا ذينا وقررنا مظاهرة ٢٣ مايو قبل صدور منشور مدير الخرطوم بمنع المظاهرات و فى ٢٢ مايو حصل اعتراض على عملها ولكن المظاهرات الاخرى لا دخل للجمعية فيها

ما كنت حاضرا مظاهرة ٢٣ مايو وكنت من الذين قاوموا فكرة المظاهرات بعد صدور ذلك المنشور اما قبله فما كنا نفكر ان هنالك شيئا مخالفا لأوامر أو رغبة الحكومة

اما مسألة السلاح : فلم يحصل بحث فيها ابدا ، والاجتماع الذى يشير اليه على احمد صالح انما كان يبحث فى استصواب عمل المظاهرات من عدمه وكل ما قاله على احمد صالح بهذا الصدد محض تلفيق

وقد كنت وكيلا للجمعية بعد اعتقال على عبد اللطيف ولم اذهب للنادى المصرى لغرض سياسى أبدا وانما كنت أذهب اليه لأحضر تمثيل رواية وما شابه ذلك ، والمنيار أفندى مستخدم معى بالمكتب ويمكن أن يكون استلفت منه مبلغا صغيرا ، والتلغراف المرسل لى من مصر سببه ان توفيق احمد وبشير عبد الرحمن صديقان لى ارسلا لى تلغرافا ممضيا (اخوان) لانهما كانا يكاتبانى لأحضر الى مصر ويقولان لى استعف وانتظر الافادة

وبالخرية لم يكن عضوا الا بعد رواية تاريخ خطابنا له وكان يكاتبنا بأنه يريد عمل مظاهرات بمدنى ان لم يكن هناك مانع منها وتعمل فى ظروف مناسبة كأيام العيد ، وفى ايامى بالجمعية كنا دائماً نرسل لانجلترا نفس التلغراف او المراسلات التى كنا نرسلها الى مصر ٠

وبعد ذلك تكلم حسن شريف فأقر انه عضو بالجمعية وفى اللجنة الادارية ونفى مسألة السلاح وذهابه للنادى المصرى ولم يخرج فى مظاهرات ولم يعرف عنها شيئا ٠

وتلاه حامد حسين وعبد القادر احمد سعيد وتهامى محمد عثمان وعبد الكريم السيد ومحمد سر الختم ومحمد المهدى ومحمد ادريس وعلى

هديه منصور ومحمد عبد البخيت ومحمود جمعـه وعلى حسن ضبعـه والشيخ عمر دفع الله وعلى المرضى وعبد الله النور فرج واحمد المنياوى والمايجى وحامد عوضين سعفان وكامل حنا وعلى ملاسي ومحمد هديه منصور ووهبه ابراهيم وكل منهم كان يدافع عن نفسه وينفى التهم التى نسبت اليه وبعضهم ذكر ان سبب انضمامه للجمعية مؤيدا لفكرة مصر ليس الا .

وبعد ذلك أدى الشيخ الحسن الامين امام جامع الخرطوم السابق شهادة عن الخطبة التى ألقاها وقد طلب ان يتوضأ قبل ان يضع يده على المصحف لحلف اليمين ثم قرر انه هوصاحب الخطبة فى ٢٠ يونيه فكرة وانشاء وانه هو الذى كتبها وقد صار تحقيق بينه وبين قاضى القضاة فأراه المسودة بذاتها وكانت مكتوبة بقلم رصاص ومصلحة . وانه كان عمل خطبه فى شعبان سنة ١٩١٩ يطالب مساعدة المنكوبين السياسيين فى مصر بحوادث ١٩١٩ وذلك لان المصريين كانوا ساعدوا فى نكبات دنقلا بسخاء

واجابه على اسئلة المحامى العمومى بأنه لم يطلع أحد على خطبت يونيه ولم يلمح لأحد وانه يعلم ان كثيرا من الاهالى يتذمرون بخصوص مشروع الجزيرة ولم يقل لأحد من الموجودين معه بالسجن ان أحد الموظفين املى عليه أوعمل له الخطبة التى موضوعها (١) مشروع الجزيرة (٢) ضريبة السكر (٣) ابعاد المصريين بدون ذنب جنوه (٤) حرمان الاهالى من مياه النيل (٥) عدم اعطاء رخصة وابور فى مدنى لحرمان الاهالى من النيل الخ وانه رأى كلاما فى الحضارة يرى ان الآراء حرة فعبر عن رأيه بحرية وهو منشىء الفكرة ومنشىء الخطبة وصاحب النصيحة وكان للخطبة استحسان عام ولا يتذكر شخصا معينا هنأه وأتى للغرفة الخاصة به عقب تلاوة تلك الخطبة ثم سأله المحامى العمومى هل توافق على ان خطبتك مهيجة فأجاب بأن الخطبة عملت لتكون واسطة تفاهم بين الحكومة والاهالى ولم اشتم الحكومه وصحيح انى تعهدت للحكومة بأن لا أعود بعمل شىء ضدها ولا علاقة لى مطلقا بجمعية اللواء الابيض ولا أعرف شيئا عنها . أعرف احمد المنياوى ومن النادر ان يأتى فى غرفتى الخاصة بى بعد الخطبة ولا اتذكر اذا كان أتى بعد القاء خطبة ٢٠ يونيه سنة ١٩٢٤

ثم تلاه السيد حسين شريف محرر الحضارة جأب عن الاسئلة الموجهة اليه من عبيد الحاج الأمين بما خلاصته .

انه لم يصله قانون جمعية اللواء الابيض ولكنه قرأ بيانا من الجمعية نشر فى الجرائد المصرية وفهم منه غرض الجمعية ضم السودان لمصر بمعنى ادماجهما فى بعضهن وشرح ماكتبه فى الحضارة فى مايو بأن الباعث اليه دعوة المستر مكد ونالد لزغلول باشا لأجل المفاوضات وانه عبر فيها بحسب مايعلمه عن آراء الذين يمكن ان يعول عليهم فى البلد. وعلل فكرة اختيار الانجليز أوصياء انهم فى الحكم بارعون فيه اما المصريين فمع انهم اخواننا فى الدين وفى جملة روابط أخرى الا انهم لم يسبق لهم ان حكموا غيرهم ولااستقلوا فى القريب بحكم انفسهم واننا لا نختار الانجليز حكاما مطلقى التصرف واسيادا للأبد بل لأجل ان يربونا لحكم انفسنا ولمدة معينة وبشروط وقيود. ثم ذكر انه حضر اجتماع ١٠ يونيه ١٩٢٤ وسرد ما حصل فيه وأشار الى خلاصه القرار الذى وضع فيه وذكر ان هذه الحركة كلها كانت لأنه المفروض حصول تغيير فى الحالة الحاضرة فعبرنا عن النحو الذى رأيناه موافقا لمصلحتنا وهو ضمان تربيتنا فى الحاضر وحقوقنا فى المستقبل بالطرق التى أوضحناها .

واجاب بأن المقالة المذكورة نشرت بعض اطلاع المخابرات عليها وانه عمل ملحقا خاصا بتصريح اللورد بارمور وانه يتذكر تصريح المستر مكد ونالد بأنه قد وصلته عرائض من ٩٢ او ٨٢ فى المائة من سكان السودان وان للسودانى الحق فى ابداء رأيه لكن بالطرق القانونية .

وفى جلسة ٢١ أدى الشيخ عباس رحمة الله شهادته عن اجتماع ١٠ يونيه سنة ١٩٢٤ فقال اجتمعنا نحن خمسة وعشرين شخصا من تلقاء أنفسنا وطلبنا ان تكون انجلترا وكيلة عنا فى المدافعة عن كل ما يخصنا وذلك مما رأيناه منها من الخير فى مدة حكمها القصير وفوضنا اليها ان تعمل عنا وتحمينا وردنا على ذلك بأننا نحن أنفسنا مستعدون لأن ندافع عن بلادنا اذا اقتضى الامر .

شهادة مستر بيلى نائب مدير الخرطوم

بعد ان رد جناب المستر بيلى على أسئلة عبيد الحاج الامين فيما يختص بحوادث يونيه ويوليه ١٩٢٤ وكيفية اكتشاف الجمعية ومحاولة حلها وقمع المظاهرات والقبض على أعضاء الجمعية وتفتيش منازلهم وانه سمع باجتماع ١٠ يونيه ولم يهتم به لانه لم ير فيه ما يناقض الامن العام . وبعد ان ذكر كتب التهديدات التى

كانت تصله وتصل الى الشهود وأورد التهمة التالية التالية :

بعد ابتداء المحاكمة حصلت حوادث تهديد للمسجون المدعو صديق محمد كنانى الجنس كان قدم نفسه فى محادثات المساجين بعد رجوعهم للسجن وكان ممكنا أن تطلبه شاهدا على هذه المحادثات وهددوا الاشخاص الذين كانوا يحادثونه وهم مصريون والتهديدات كانت تأتى من أصدقائهم بالسجن والتهديد لصديق محمد الكنانى كان بالموت اذا اعطى أى شهادة ضد المصريين

فبعد أن باح المستر بيلى بما تقدم اختلت المحكمة للمداولة عنها اذا كان من المناسب وقف السير فى المحاكمات للتحقيق فى هذا الموضوع الجديد , وفعلا أتى ببعض الشهود ممن لهم علاقة بما سرده مستر بيلى

جلسة الخميس ٢ ابريل ١٩٢٥
قرار المحكمة العام
عن قضية جمعية الاواء الابيض

هذا هو القرار العام الذى تلاه جناب القاضى المستر اسرين رئيس المحكمة التى انعقدت خصيصا للحكم فى قضية جمعية اللواء الابيض فى الجلسة التى نطق فيها بالحكم وهى جلسة يوم الخميس ٢ أبريل كما ترى ذلك مفصلا بغير هذا المكان

" فى هذه القضية بعض قرارات عامة بالنسبة للتهم تحتم للمحكمة ان تقررها قبل ان تنظر فى قضية كل من المتهمين على حدة •
والسؤال الذى تقتضى الاجابة عليه بالنسبة للتهمة الأولى هو : —

هل تآمر أعضاء وشركاء جمعية اللواء الابيض لارهاب الحكومة بالقوة الجنائية أو باظهار القوة الجنائية ؟

طبعا ليس هنالك بينة مباشرة عن وجود مؤامرة لهذا الغرض • وكل ماقدم من البيانات مما له علاقة مباشرة بهذه التهمة هو ما قيل عن انهم بحثوا فى جلسات الجمعية فى الشروع فى تأليف جمعية غايتها الخاصة اغتيال الموظفين الانجليز • وفى مسألة تسليح الاشخاص الذين يقومون أو يشتركون فى المظاهرات ترويجا لاغراض الجمعية • والبينة على هذه النقطة غير موجبة للرضا فى نظر المحكمة ويجب عدم قبولها

انما قد طلب من المحكمة ايضا ان تستنتج وجود المؤامرات من حركات

واعمال الجمعية استدلالا على ذلك من المظاهرات التي حصلت في السودان في التواريخ المبينة في ورقة الاتهام

وأول سؤال يتبادر الى الذهن بهذا الخصوص هو : هل هذه المظاهرات حقيقة دبرت وروجت بواسطة الجمعية من أعضاء وشركاء . والجواب على هذا السؤال فيما يتعلق بمظاهرات الخرطوم (أي يوم ٢٣ و٢٦ يونيو و٢٢ يوليه) هو نعم

اما فيما يختص بمظاهرة امدرمان يوم جنازة المأمور ومظاهرات بورتسودان فالبينة التي أمام المحكمة غير كافية للحكم بأن الجمعية هي التي نظمتها او روجتها مع انه لاشك في أن أعضاء الجمعية الموجودين في بورتسودان كان لهم يد قوية في المظاهرات التي حصلت في تلك المدينة

والسؤال الثاني : هو هل هذه المظاهرات هي اجتماعات غير قانونية غاية أعضائها المشتركة ارهاب الحكومة بالقوة الجنائية أو باظهار القوة الجنائية ؟

ان هذا السؤال هو في غاية من الصعوبة :—

ذكر النائب العمومي في مرافعته ان الغاية المشتركة للجمعية كانت الحصول على الحكم المصري وحده في السودان وانسحاب الانجليز من السودان .. والمحكمة مقتنعة ان هذا البيان صحيح . غاية الجمعية كما استدلت عليها في اثناء المحاكمة . وفي الواقع ان هذا البيان لايختلف كثيرا عن تحديد غاية الجمعية الذي ذكره أو سلم به نفس الاشخاص المتعلمون الممتازون بين المتهمين الذين كانوا حسب اعترافهم أعضاء بالجمعية

وان قضية الدفاع تتلخص في ان جمعية سلمية تعمل جهارا أعمالا سياسية غايتها تعضيد أحد الشريكين المتعاونين بموجب اتفاقية ١٨٩٩ - اعني الشريك المصري .

كان السودان من احدى المسائل المحتفظ بها والظاهر انهم كانوا على وشك الشروع في تسوية هذه المسألة فاستدل المتهمون من ذلك ان من المستبعد بقاء الحكم المشترك وانه لابد من حكم منفرد انجليزي أو مصري فاختاروا المصري.

وقد برروا عملهم في انشاء هذه الجمعية للغاية المذكورة بحجة ان حضارة السودان التي هي الجريدة الرسمية أو شبه الرسمية نشرت مقالا

عن هذا الموضوع : وخصوصا المقالة الافتتاحية المنشورة بالعدد ٢٦٥

بتاريخ ١٤ مايو وقد ذكر فيها وجهتا النظر وقورن بينهما . ثم بين الكتاب رايه بصفته ممثلا للفئة التي يعتمد على آرائها . وذكر الاسباب التي تجعل الحكم الانجليزى في السودان في حالته الحاضرة أفضل للبلاد من الحكم المصرى .

ثم تلا ذلك مقالة أخرى بهذا المعنى فى العدد ٢٧٣ بتاريخ ١١ يوليو وفى هذا العدد وصف مستوفى للاجتماع الذى عقد فى منزل السيد عبد الرحمن المهدى فى امدرمان يوم ١٠ يونيه جاء فيه ان السيد عبد الرحمن المهدى افتتح الاجتماع بقوله : ان كل فرد حر فى ان يبدى أى فكرة أو رأى يراه صوابا.

وقال الشيخ اسماعيل الازهرى انه يجب عليهم ان يصرحوا علنا بآرائهم وأمانيهم بدون التفات الى أحد. وانتهى الاجتماع بقرار أقروا عليه وارسلوه الى الحاكم العام وذكروا فيه ان الرأى العام فى البلاد مجمع على اختيار الانجليز ليكونوا أوصياء على الامة السودانية ليعلموها كيف تحكم نفسها بنفسها . وقد سمعت المحكمة عن هذا الاجتماع بينة صريحة صادقة نطق بها السيد حسين شريف والشيخ عباس رحمة الله

لم يتحقق بالضبط تاريخ انشاء جمعية اللواء الابيض ولكن على العموم كانت فكرة انشائها قد اختمرت فى أوائل أبريل سنة ١٩٢٤ والجمعية ابتدأت تتشكل وتجتمع والمرجح انها سميت فى شهر مايو سنة ١٩٢٤ وفى ١٥ منه أرسلت تلغرافها الرسمي الاول الى الحاكم العام فى أركويت وقدكانت عبارة التلغراف مهينة ولاعجب فى ان لم يردهم رد عليه . والظاهر ان الحكومة لم تتخذ فى ذلك الوقت أى اجراءات علنية ضد الموقعين على التلغراف .

يدعى المتهمون انهم هم أيضا لهم الحق فى ان يعبروا عن آرائهم وامانيهم فيما يختص بالمسائل السياسية الحاضرة — والمحكمة بعد ان اطلعت على تصريحات ومقالات جريدة الحضارة التى كانت تنشر باذن الحكومة . لا يسعها الا ان تسلم لهم بهذا الحق بشرط ان يكون الاعراب عن هذه الآراء والامانى ضمن الحدود القانونيه المعقولة وبلهجة معتدلة ويتحاشون كل ما فيه نزعة الفتنة :

ولكن لم يكن لهم الحق فى ان يخالفوا القانون وفى اللحظة التى بدأوا فيها بمخالفة القانون أفسدوا حركتهم كلها ووضعوا انفسهم فى مركز باطل ، فلنترك موضوع الفتنة التى لاتنطبق تماما على التهمة الاولى . فالحالة التى

كانت عليها الجمعية فى أواسط شهر يونيو كانت كما يأتى :—

انهم لم يردهم أى رد على احتجاجهم لا مناقضا ولا موافقا ، وكان امام أعينهم كمثال يقتدون به اجتماع السيد عبد الرحمن المهدى ومقالات جريدة الحضارة التى كانت تنشر باذن الحكومة :

ثم جاء استقبال محمد المهدى فى المحطة حينما خطب على عبداللطيف فى الجمهور مازعمه استحسانا لكلامه . ثم تلا ذلك اضطرابات امدرمان يوم جنازة أ.أمور فى ١٩ يونيو وجاء بعد ذلك منشور ٢٢ يونيو بمنع المظاهرات . وقد ادعى المتهمون أن بعض الناس بالسوق نسب العجز الى الجمعية : وتحدوها لتعمل أى مظاهرة بعد صدور المنشور اذا كانت على حق فيما تدعيه ولا تخشى بأسا فيما تطلبه : فعندها حصلت مظاهرة ٢٣ يونيو التى دبرتها وعضدتها الجمعية : هذا بالتقريب بيان توالى الحوادث متى أدت الى مظاهرات حسبما ظهر بالنية

المحكمة بعد اطلاعها على البيانات لا تحكم بأن اجتماعا علنيا سليما منظما يعقده أعضاء وانصار الجمعية لمجرد التعبير عن آرائهم والحصول على تعضيد الناس لحزبهم . اجتماع مثل هذ لا يمكن الحكم بأنه غير قانونى . ولكن حالما صارت هذه الاجتماعات غير قانونية بانطباقها على التحديد المنصوص عنه فى المادة ١١٠ من قانون عقوبات السودان أو بسبب منعها بأمر قانونى صادر من موظف فشكل الحركة كله يتقلب وتصبح واقعة تحت طائلة القانون

فعلى المحكمة الآن ان تبحث فى نوع المظاهرات والاجتماعات التى ظهر انها من عمل الجمعية والتى روجتها الجمعية طبقا الغاية المذكورة قبلا . وتحكم عما اذا كانت الغاية المشتركة لهذه الاجتماعات هى فى الحقيقة ارهاب الحكومة بالقوة الجنائية وبما يجب ملاحظته فى هذه المسألة هو شدة خطورة الجريمة التى تنص عليها المادة ١٢٣ التى يعاقب على هذه التهمة بجسامة الذنب يدل عليها اقصى العقوبة المقررة وهى السجن ١٤ سنة ووضع المادة فى القانون فانها موضوعة بين الماده ٣ــ٥ التى هى محاربة الحكومة (عقوبتها الاعدام) والمدة ٩٥ التى هى جمع الرجال والاسلحة بقصد محاربة الحكومة ،

يقول . (ماين) أحد المشرعين فى شرحه للمادة فى قانون العقوبات الهندى التى تقابل المادة ١١٠ من قانون عقوبات السودان عند ذكر القسم

الاول من الاغراض المشتركة للجمعيات غير القانونية : ان مجرد اجتماع جماهير كبيرة من الناس بقصد ان يظهروا بكثرة عددهم قوة الرأى العام الذى يميل الى جبهة من جبهتى الموضوع المختلف عليه لايعتبر غير قانونى بحيث يعد شروعا في ارهاب الحكومة . ولكى تنطبق عليه هذه المادة يقتضى الاثبات .

ان الغاية من الاجتماع لم تكن رغبة صادقة في اظهار الرأى العام أو التأثير عليه . بل الانذار وتهديد من المحرضين على الاجتماع كأنهم يظهرون القوة المادية التى بامكانهم استخدامها تأييداً لآرائهم

اقتبس بعد ذلك وصية رئيس القضاء الى المحلفين في قضية أكتل الشهيرة حيث بين انه ليس من الضرورى لجعل الاجتماع غير قانونى اثبات وقوع اخلال بالأمن العام بل يكفى لذلك (ان يكون الاشخاص الذين حشدوا الجموع والجماهير فعلوا ذلك لمجرد اظهار القوات الجدية الهائلة مسترشدين مدفوعين بارادة وامر الشخص الذى كان السبب في حصول الاجتماع . أو يكفى لذلك ان يكون غرضه ارهاب الهيئة التشريعية التى ربما تضطر ان تبحث في الشئون بعض السياسية التى تهمه أو بقصد منع الهيئة التشريعية وحكومة البلاد من الوصول الى قرار نزيه ممحص من الضغط أو العوامل الخارجية)

وهذه المحكمة سوف تجتهد في تطبيق هذه القواعد المذكورة أعلاه فبعد النظر في ظروف هذه القضية وفي الأثر الذى تركته هذه المظاهرات وفى نفس المحكمة وهو ان أعضاء هذه الجمعيات لم يكونوا مسلحين بأى سلاح سواء للهجوم أو الدفاع . وحيث انه لم تحصل أى مقاومة تذكر في القاء القبض أو في تفريق الجموع وان العنف الذى حصل بقذف الحجارة وتكسير الزجاج سببه بالاكثر جمهور الرعاع والغوغاء وليس زعماء أو أعضاء الجمعية . وحيث ان هذه المظاهرات لم يكن فيها شيء من النظام والترتيب حتى ان النيابة نفسها ليس فقط لم تجتهد ان تثبت بل لم تدع ان الجمعية هى التى اقامت وحشدت هذه الغوغاء ، وحيث ان أعضاء الجمعية خرجوا للانضمام للمظاهرات بدون تعليمات أو أوامر واحيانا لمجرد كسب الشهرة والمباهاة بين أقرانهم أو الظهور بمظهر الشهداء . بالنسبة لكل هذه الاعتبارات فلاسبيل للمحكمة الا ان تحكم بأنه لم يكن هناك قصد لارهاب الحكومة بواسطة القوة الجنائية أو اظهار القوة الجنائية . وان غرض الجمعية

الحقيقي في اقامة هذه المظاهرات كان لاستلفات الانظار الى وجود الجمعية وأملا في ان تتمكن الجمعية بواسطتها من اظهار قوة الرأى العام ورجحانه في جانبها ٠

وعليه فان المحكمة قررت عدم لدانة أى متهم تحت مواد التهمة الاولى
التهمة الثانية :ـ وهي المؤامرة على ترويج المظاهرات والجمعيات غير القانونية المركبة من اكثر من عشرة اشخاص التى حصلت في المدة ما بين فبراير وسبتمبر سنة ١٩٢٤ في الخرطوم وغيرها من مدن السودان ٠ ٠٠ مع العلم بأن مثل هذه المظاهرات والجمعيات غير القانونية ممنوعة قانونا ، وبذلك حرضتم على ارتكاب جريمة بواسطة الجمهور عموما أو بواسطة أشخاص يزيد عددهم على العشرة ٠ وبالنظر الى القرار السابق بشأن علاقة الجمعية بمظاهرات امدرمان وبورتسودان فالجمعيات الوحيدة المقتضى النظر فيها الآن هى الثلاثة اجتماعات التى تبين ان الجمعية دبرتها وروجتها في الخرطوم ٠ ان هذه الاجتماعات بصرف النظر عن أى اعتبارات أخرى كانت غير قانونية بعد صدور منشور ٢٢ يونيو فالاشتراك في تنظيمها وترويجها سواء بالتآمر أو بغيره في أو بعد يوم ٢٢ يونيو يعد جريمة يعاقب عليها بموجب المادة ٩٥ من قانون عقوبات السودان فالاشتراك في اية مظاهرة بعد ظهر يوم ٢٢ يونيو هو الدليل الذى سيصير تطبيقه على كل فرد متهم بهذه التهمة ٠

التهمة الثالثة :ـ هى بالاختصار تهمة الفتنة ومن الواجب ذكره ان المحكمة لاترى من الصواب معاقبة أى متهم على جريمة الفتنة وفي الوقت نفسه على الجريمة المذكورة فى التهمة الرابعة اذا كانت جريمة الفتنة التى ثبتت هى بالنسبة لاستعمال المستندات (كالتى ذكرت في التهمة الرابعة) التى عملها أو صنعها أو وجدت في حوزته ٠

كان من ضمن الوسائل المهمة التى تذرعت بها الجمعية منذ تأسيسها للوصول الى غايتها توزيع الخطابات والتلغرافات والمنشورات وما شاكلها وقد قدم النائب العمومى في هذه القضية عددا كبيرا جدا من هذه الاوراق اكثرها صادر من هذه الجمعية أو من اعضائها الغرض منه ترويج مقاصد الجمعية وبلوغ غايتها . فاذا ثبت ان هذه الاوراق الصادرة من الجمعية أو من اعضائها وشركائها ترويجا لغايتها المشتركة تحث على الشغب والفتنة

با لمعنى المقصود من المادة ٩٦ فالجريمة تامة ، وكل أعضاء الجمعية والمشاركين لها والذين ساعدوها في الشروع في بلوغ غايتها سيكونون مدانين بجريمة أثارة أو الشروع في اثارة عدم الميل للحكومة المؤسسة شرعا في السودان أو في التحريض على هذه الجريمة .

ان عدم الميل هو عاطفة مضادة للميل أو للمودة . أو بألفاظ أخرى هي البغض والكراهية أو عدم الامانة والخيانة وكل عواطف العداوة والجريمة تتم اذا كانت الالفاظ المستعملة معدة لإثارة عواطف الحقد ضد الحكومة وتعريضها لكره واحتقارا لاهالى واستعملت بنية اثارة مثل هذه العواطف .

وعند تقدير العواقب التى تنجم طبعا من استعمال لغة معينة فيجب اعتبار كل الظروف المحيطة بالقضية مثل حالة هياج الرأى العام — حالة الاشخاص الموجه اليهم الكلام أو الذين سيقرأونه مثل كونهم جهلة وذوى أفكار ومقاصد عدوانية .. حالة الادارة العمومية ونفوذ أو تأثير الخطيب أو الكاتب . فتنطبق القاعدة المنوه عنها أعلاه على المستندات الصادرة من الجمعية أو من معضديها والتى هى الآن أمام المحكمة ، فالمحكمة تقرر ان لغة هذه المستندات معدة ومقصودة لاثار عواطف عدم الميل للحكومة المؤسسة شرعا فى السودان ... ومع اعتبار ان هذه الاوراق كلها فى الاصل مثيرة للفتنة لكن المحكمة تخص بالذكر الاوراق الآتية بالنسبة الى فرع الجمعية بالخرطوم وهى نمرة ٦ و٧ و١٠ و١٥ و١٦ و١٧ و٣٠ تلغرافات متنوعة فى الملحق ٣٢ خطابات متنوعة فى الملحق ٣٣ و٣٧ — ٣٨ — ٤٠ — ٤٢ ونمرة فى ٤٤ — ٤٩ — ٥٠ — ٥٤ — ٥٥ — ٥٨ — ٦١ — ٦٢ — ٦٣ — ٦٩ — ٧١ — ٧٣ — ٧٤ — ٨٣ — ١٠٢ وبالنسبة لفرع الجمعية فى بورتسودان تخص بالذكر المستندات الآتية نمرة ٢٩ — ٦٥ — ٦٦ — ٦٧ — ٦٨ — ٧٩ — ٨٢ — ٨٥ — ٨٦ — ٨٧ — ١٠٠ — ١٠١

ومن رأى المحكمة ان هتاف المتظاهرين للملك فؤاد (ملك مصر والسودان) وليحى السودان حرا وسعد زغلول وماشاكل ذلك هو فى الظروف الخاصة فى ذلك الوقت كان بدون شك معدا ومقصودا به اثارة عواطف الكراهية وعدم الميل للحكومه المؤسسه شرعا بالسودان .

الحكم على أعضاء جمعية اللواء الابيض

التأمت المحكمه حوالى الساعه العاشرة صباح الخميس ٢٢ أبريل ١٩٢٥ برئاسه القاضى اوسبرن وعضويه الميجر بردلى وحضرة الشيخ

حسين الفيل وجلس المدعي العمومي على كرسيه وحضرة القاضي يوسف نجار مترجم المحكمة في المكان الخاص به . وجلس المتهمون داخل القفص ولم يحضر من الجمهور غير عدد قليل من المتفرجين لا يتجاوز العشرين ومع قلة هذا العدد فانه كان أكبر عدد حضر في جلسة من جلسات هذه المحكمة :

قال الرئيس : ان المحكمة ستتلو الآن القرارات التي توصلت اليها في هذه القضية فتلى القرار العام ثم القرارات الخاصة بالمتهمين كلا على حدته وتلى ذلك كله بالعربية والانجليزية ثم شرع في تلاوة القرار العام الذي نشرناه في غير هذا المكان :

وبعد ان فرغ القاضي من تلاوته قال بحسب ما سمعتم في القرار العام فان المحكمة وجدت جميع المتهمين غير مذنبين فيما يختص بالتهمة الاولى أي تهمة التآمر على قلب الحكومة وارهابها بواسطة القوة الجنائية واظهار القوة الجنائية وأخذ بعد ذلك يتلو القرارات الخاصة بكل متهم وما ثبتت ضده من التهم الأربع المبينة في ورقة الاتهام الاولى وما لم يثبت ، وتقدير مركزه في الجريمة بحسب البينات والأدلة التي توفرت لدى المحكمة والمواد التي أدين بحتها ورتب عليه العقاب بحسبها الى أن أحصى التسعة والعشرين متهما .

ثم سألت المحكمة المتهمين عما اذا كان لديهم أسباب تدعو للاسترحام وتخفيف الاحكام فلكل واحد منهم أن يبديها ، فكل تكلم بما عن له وظنه مخففا الحكم الذي سيوقع عليه . ولما انتهوا من ذلك خلت المحكمة للمداولة ثم عادت الى الانعقاد ، والقى الرئيس الخطبة التالية توطئة للحكم

لقد حكم عليكم في هذه المحكمة بعد محاكمة استغرقت زمنا طويلا واستلزمت اجتهادا وتفكيرا ، وقررت ادانتكم في جريمة هي في غاية الخطورة .. تلك الجريمة التي من عاداتها ان تبتدىء من شيء صغير وربما بدون قصد جنائي ثم تكبر وتتفاقم وتنجم عنها عواقب هائلة ...

ومن حسن حظكم ان المحكمة نظرت نظرة تساهل الى التهمة الاولى التي شرحت لكم جسامتها في القرار الذي تلي عليكم . فلو انكم ادنتم في هذه التهمة فلا أخفي عليكم ان الأحكام التي كانت تنالكم تكون أشد بكثير

مماهي . وكما قلت لكم ان الجريمه التى حكم عليكم بموجبها هى خطيرة وخطورتها تزداد بعدم امكان معرفة عواقبها قبل حصولها والمحكمة لا يبرح عن بالها احتمال كون هذه الجريمة التى ارتكبتموها كانت احد الاسباب الرئيسيه التى ادت لحوادث شهر نوفمبر الماضي والتى سببت خسارة نفوس كثيرة وشقاء لامزيد عليه . ومما لايستغرب فى امر هذه الجريمة ان المذنبين الاصليين ليسوا هم هؤلاء الذين يتاملون بل اولئك الذين كانوا استعملوهم كآلة لتنفيذ اغراضهم.

وانى اكرر القول انه لوكانت البينه التى تقدمت تبرر ثبوت التهمة الاولى لكانت احكامكم اشد بكثير مما هى الآن

وهنا نطق القاضى بالحكم :—

١ — على عبد الطيف ٧ سنوات فى نظير التهمة الرابعة
٢ — صالح عبد القادر سنتان فى نظير التهمة الثالثة وتوصى المحكمة بالتخفيف فيما اذا حرم معاشه

٣ — عبيد الحاج الامين سنه واحده نظير التهمة الثانية وسنتان نظير التهمة الثالثة
٤ — حسن الشريف سنتان نظير التهمة الثالثة

٥ — حسن صالح تسعة اشهر فى نظير التهمه الثالثة وتوصى المحكمة بالتخفيف اذا حرم من معاشه

٦ — احمد مدثر ابراهيم سته شهور فى نظير التهمة الثالثة .
٧ — الشيخ عمر دفع الله سته شهور فى نظير التهمه الثالثة وتوصى المحكمة بالافراج عنه اذا قدم ضامنا يضمن حسن سلوكه بشرط ان يقبل من مدير الخرطوم

٨ — حامد حسين سنة واحدة نظير التهمة الثالثة .
٩ — عبد القادر احمد سعيد سنة نظير التهمه الثالثة

١٠ — التهامي محمد عثمان سنتان نظير التهمة الثالثة
١١ — عبد الكريم السيد ستة اشهر نظير التهمة الثالثة ويعامل معاملة صالح

١٤ — على المرضى برئ
١٥ — محمد ادريس ستة شهور نظير التهمه الثالثه
١٦ — على هديه ستة شهور نظير التهمة الثالثة

١٧ — محمد عبد البخيت سنه واحده نظير التهمة الثالثة
١٨ — على حسن ضبعه يوم واحد نظير التهمة الثالثة

١٩ — محمود جمعه برئ
٢٠ — عبد الله نور برئ
٢١ — نور الدين فرج برئ

٢٢ — احمد المنياوى ١٨ شهرا نظير التهمة الثالثة ويوضع بالدرجه الثانيه
٢٣ — احمد المليجى سنه واحده نظير التهمة الثالثة ويوضع بالدرجه الثانيه مع التوصيه بالتخفيض

٢٤ — حامد عوضين سعفان سنه واحده نظير التهمة الثالثة ويعامل معاملة المليجى
٢٥ — كامل حنا سيزو سبتريس يوم واحد نظير التهمة الثالثة
٢٦ — على ملاس سنه واحده نظير التهمة الثالثة وتحسب مع الخمس سنوات التى حكم عليه بها ببورت سودان

٢٧ — على هديه سنه واحده نظير التهمة الثالثه

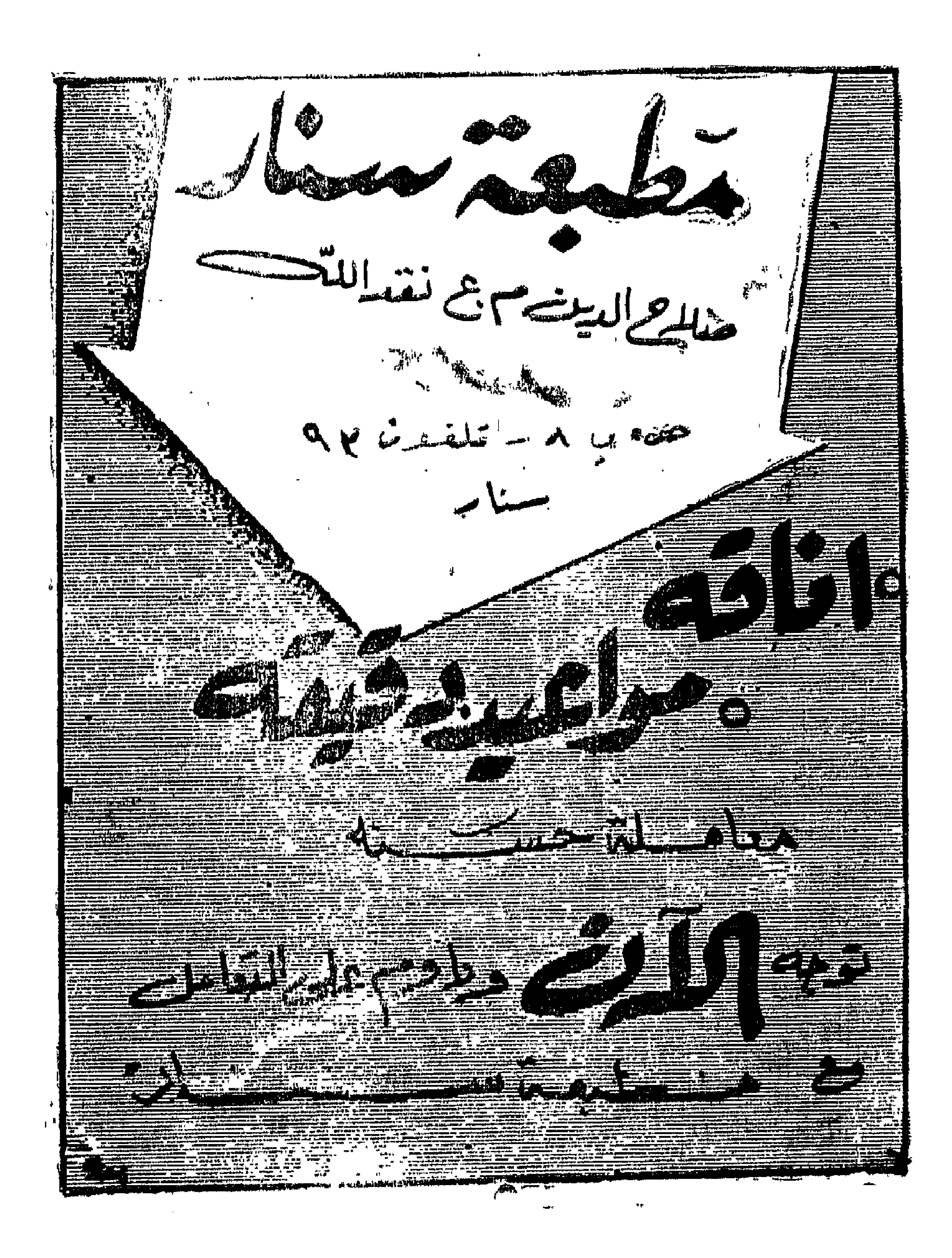
٢٨ — وهبه ابراهيم سنه واحدة نظير التهمة الثالثة ويوضع بالدرجه الثانيه

٢٩ — عبيد ادريس سنه واحده نظير التهمة الثالثة

وكل هذه المدد تبتدئ من يوم ٢ ابريل سنة ١٩٢٥

ثم ذكر القاضى ان السبب في وضع المصريين بالدرجه الثانيه هو ان المحكمة تعتبرهم اجانب .

ونبه المساجين بان لهم الحق فى الاستئناف اثناء مدة لاتتجاوز سبعة ايام



مطبعة سنار
صلاح الدين م ٣ ع نقد الله
ص. ب ٨ - تلفون ٩٢
سنار
اناقة
مواعيد دقيقة
معاملة حسنة
توجه الآن وداوم على التعامل
مع مطبعة سنار

صدى اللواء

بدأت جمعية اللواء الابيض جهادها العلنى بارسال برقيات لحاكم السودان فى مصيفه باركويت تستنكر مايقوم به معسكر جريـدة حضارة الســودان . فلما الف سعد باشا زغلول وزارته وافتتح البرلمان المصرى بعثوا بالبرقيه التاليــه ــ :

البرلمــان المصرى ــ القاهرة

نحن المجتمعون هنا من اهالى الســودان ، تقــدم اخلاصنا وولائنــى لصاحب الجلالة المليك المفدى ، وتشارككم فى هذا العيد السعيد ولاتخشا من الوعد والوعيد ولانرضخ للنار والحديد وقــد وقع على هــذه البرقيه بالنيابة عن اهالى الســودان .

على عبد اللطيف ، صالح عبد القادر ، عبيد حاج الامين ، حسن صالح المطبعجى ، وحسن الشريف

فلما نشرت الصحف المصريه هذه البرقيـه نقلت حكومة الســودان ثلاثة من موقعى تلك البرقيه لانهم كانوا من موظفى مصلحة البرق والبريد وهم

صالح عبد القادر الى بريد بورتســودان
حسن شريف الى بريـد بركــات
حســن صــالح المطبعجى لارقــو

١٧ يونيــه

اختارت الجمعيه محمد المهدى الخليفة ليسافر مع الملازم زين العابدين عبد التام الى مصر كوفد الى مصر ولكن حكومة السودان اعادتهما من حلفا وعلمت الجمعية بان وصولها الى محطة الخرطوم سيكون في القطار الذي يصل بعد ظهر ١٧ يونية اليــوم الذى سافر فيه صالح عبد القادر الى بورتســودان منقولا الى بريدها واليوم الذى اسندت فية وكالة الرئاسة الى عبيد حاج الأمين واليــوم الذى تجمع فيه اعضاء الجمعية لاستقبال الوفد العــاد من حلفا فى محطة الخرطوم فلما وصل القطار لم يجدوا محمد المهــدى الخليفه لانه انزل بالخرطوم بحرى فارسلت الجمعيه البرقيه التاليه الخرطــوم في ١٧ يونيه ١٩٢٤ الى رئاسة مجلس النواب المصرى مكرر الى نقــابة الصحفيين المصريين نحتج باسم الامة السودانيه نسخط مر السخط عــلى سياسيه التطويق التي إستعملت لمنع الوفد من السفر لعرض وثائق ولاء الســواد الاعظم من الاهلين المليك البلاد ونطلب بإلحاح تدخل الحكومة في الامر بكل ما اوتيت من اقــدام وعطف لايقاف ضروب التنكيل . وان الامة المصريه قاطبة مســئولة امام التاريخ عن كل نازلة تحل بخدام العرش المصرى إينما كانوا وان سفينه يدير دفتها ســعد يستحيل ان تصطدم بصخر مهما كانت الزوابــع والظلام .

ان يوم ١٧ يونيه سنة ١٩٢٤ كان يوم تحول فى تاريخ هــذه الجمعية فى الداخل وفى خــارج الســودان .

ففى جلســة مجلس النــواب المصرى المنعقدة فى ٢٣ يونيــه سنة ١٩٢٤ قــال النــائب المحترم عبد الرحمن الرافــعى — :

فى هذه الايــام تــقوم حوادث خطيرة فى الســودان اذ تقــوم حركتــان متــناقضتان ، حركة طبيــعية صادرة من احشاء الشعب الســودانى وحركة

مصطنعة تقوم بها السلطة الانجليزية

اما الحركة الطبيعية فهى التى عرفناها من التلغراف الوارد على المجلس من جماعات من رجالات السودان وذوى الرأى فيه ينادون بانهم الفوا وفداً بقصد الحضور الى مصر لاظهار ولائهم لمصر ولمليك البلاد القرة من اجتياز بلادهم ومنعتهم من اداء هذه المهة الوطنية

.. اما الحركة المصطنعه فدبرتها السلطة الانجليزية فقد اوعزت الى صنائعها وبعض موظفى السودان بعقد اجتماع صورى يتظاهرون فيه بالولاء للحكم الانجليزى . فهذة حركة لا يمكن السكوت عليها لان الحودث التى تقع فى السودان الان انما يقصد بها الاعتداء على حقوق مصر والسودان .

وعلى حقوق السيادة المصرية . واذا قلت السيادة المصرية فلا ارمى الى الاستعمار والتحكم وانما انصد بالسيادة حقوق الولاية العامة التى يشترك فيها المصريون والسودانيون على السواء

فازاء هذه الحركة يجب ان نحتج ونعلن للعالم اجمع رأينا صراحة بان الحركة التى يديرها الانجلير مصطنعة وان الحركة الطبيعية هى التى ظهرت بجلاء فى التلغراف الوارد علينا .

سادتى — يجب علينا ان نعلن العالم اننا اول من يهمه عمران السودان وتقدمه . وان التاريخ شاهد ظدل على اننا كنا على الدوام عوناً للعمران فى السودان وما تدعيه السياسة الانجليزية من ان بقاء سيادتها هو لمصلحة العمران فى تلك البلاد قول مكذوب . لان المصريين هم الذين مدوا السكة الحديدية وشيدوا القصور والبنايات وفتحوا المدارس وشقوا الطرق واقاموا السدود والجسور على النيل وثبتوا كل دعائم العمران فى سبيل ذلك بحياتهم واموالهم

واختتم النائب المحترم حديثه بقوله :ـ

انى اضم صوتى الى الصوفانى بك واطلب من حضراتكم ان تحتجوا على هذا العمل كما احتجت الامة المصرية فى ابريل ١٩٢٢ عندما اقام الانجليز حركة مصطنعة شبيهة بهذه الحركة كان من جرائها محاكمة الضابط السودانى على عبد اللطيف لما رأى الانجليز ساعون للقيام بهذه الحركة تظاهر مع اخوانه واعلنوا عن عواطفهم واظهروا تمسكهم بمصر وبالولاء لعرش مصر واظهروا علناً ان كل هذه الحركات مصطنعة ومما يشجعنا على طلب الاحتجاج وعلى رجاء الحكومة انتقوم بواجب الاحتجاج وان تضع حداً لهذه المسائل ان معالى مرقص حنا باشا وزير الاشغال وقت ان كان نقيباً للمحامين تطوع للدفاع عن على افندى عبد اللطيف وعزم على السفر ولم يمنعه عن السفر الا انه فوجئ بتلغراف ينبئه بصدور الحكم على الضابط السودانى . واظن هذا الاحتجاج نشترك فيه جميعاً اذ لا يوجد اى خلاف بيننا ونحن نصرح علناً باننا نؤيد الوزارة كل التأييد فى الدفاع عن حقوق مصر والسودان ونؤيدها فى ذلك بكل اخلاص

وعقب سعد باشا زغلول رئيس الوزراء على اقوال خطباء تلك الجلسة بكلمة جاء فيها —

تحركت مسألة السودان اليوم ولم تكن الحكومة مستعدة لان تقول رأيها فيها ولكننى مع ذلك يمكننى ان اصرح لحضراتكم بان الحكومة تشارككم كل المشاركة فى شعوركم بالنسبة للسودان بل تنظر بعين المقت لكل من شأنه ان يفصل السودان والاجراءات التى تتم الان فى السودان كما قال حضرة العضو المحترم عبد الرحمن الرافعى بك على نوعين

الاول وثائق تكتب واجتماعات تعقد لاظهار الولاء للحكومة الانجليزية والرغبة عن الحكومة المصرية

والثـانى منـع الذين يريدون ان يقـدموا ولاء هم للحكومة الحضور الى مصر فاما القسم الاول وهو عقد الاجتماعات واختلاس الثقه لاجل اعـلان الامتنـان من الحكـومة الانجليزية فاننـا نصرح هنـا وفى كل مـكان بانـه باطـل ولا يعتبر حجة علينـا اذا قدمت هذه الاوراق امـام اى محكمـة او اى هيئـة وحصل التمسك بهـا فلسـان مصر يقول انهـا اوراق باطلة لانهـا لم تؤخذ بالحريـة المطلقة وانـه يجب قبـل التمسـك بهـا ان يكون السـودان خاليـاً من كل حكومة اجنبيه

اننى فى تصريحى هذا منضم اليـكم فيمـا اعلنتـم من ان هذه الوثـائق وهذه الاوراق وهذه الاجتمـاعات لا قيمه لهـا مطلقاً وهذا كافى

(اصوات — بدون شـك)

وامـا فيما يتعلق بالقسـم الثانى الا وهو منع السـودانيين المخلصين وكلهم فيمـا اظن مخلصون لنـا راضون عن حكمنـا راغبون في بقائنـا بالسودان كاخوان لهم معتقدون ان بلادهم جزء لا يتجزأ من مصر . اقول ان هـذه الاجراءات مستنـكرة ونعلن لجهـات الاختصاص و بصفتنا حكومة و بصفتنا مجلس نواب استـنكارنا لمـا يكون صحيحاً منهـا واحتجاجنـا عليهـا . .
وانى مغتبط بان لكم في هذه الوزارة ثقـة تامـة وان تتخذ جميع ما فى وسعها لحفظ حقوق مصر فى السـودان

وانتهت المنـاقشـة بموافقـة المجلس بالاجماع على الاقتراحين التاليين — على اثر التلغراف الذى ورد الى مجلس النـواب من الوفد السـودانى الذى عزم على الحضور الى مصر للاعـراب عن ولاء السـودانيين لمصر وتمسـكهم بالارتبـاط بها وعـلى اثـر الانبـاء الواردة من السـودان عن المنـاورات المصطنعة التى يقصد منها الاعتـداء على حقوق مصر والسـودان يعلن المجلس عطفه على السـودانيين جميعاً لتمسـكهم بارتبـاطهم الوثيق بمصر فيعلن

استنكاره للمناورات المصطنعة التي يقوم بها دعاه الاستعمار في السودان ويعلن تمسك الامة المصرية بمبدئها الخالد وهو ان السودان جزء لا يتجزأ من مصر

اما مجلس الشيوخ المصرى فقد اجاز احتجاجاً مماثلا بجلسة ٢٥ يونيه ١٩٢٥

وعلى اثر تصريحات سعد زغلول باشا وقرارات البرلمان المصرى حدثت مناقشة عن السودان في مجلس اللوردات يوم ٢٥ يونيه صرح فيها اللورد بارمور نائب الحكومة بقوله —

ان الحكومة البريطانية لا تترك السودان وهى تقدر التعهدات الواجب تحملها والتى لا يمكن تركها من غير ان تصاب سمعة بريطانيا بخسارة عظمى • واستطيع ان اقول من غير تردد ان نظام السودان لن يسمح بتغييره ولا ان ينفذ ذلك التغيير من غير موافقة البرلمان

وقد رد سعد زغلول باشا رئيس الوزراء على تصريح اللورد بارمور بالبيان التالى في جلسة مجلس النواب المصرى المنعقدة في يوم ٢٨ يونيه ١٩٢٤

انى بالنيابة عن الشعب المصرى جميعه وفي حضرتكم الموقرة اصرح بان الامة المصرية لا تتنازل عن السودان ما حييت وما دمت فهى تسعى لتمسك بحقها ضد كل غاصب • ضد كل معتدى • تتمسك بهذا الحق في كل فرصة

طلبة الحربيه

٩ أغسطس سنة ١٩٢٤ او مظاهرة المدرسة الحربية

كان بالمدرسة الحربية بالخرطوم ٥١ تلميذاً حربياً · وقمندانها بريطانى يدعى الميجر بيز ومعه من الضباط المصريين اليوزباشى حسن افندى حسنى الزيدى والملازمين عبد الرحمن افندى فهمى وابراهيم افندى محمد حسن وابراهيم افندى شعبان

وفي مساء الجمعة ٨ اغسطس ١٩٢٤ عقد تلاميذ الحربية اجتماعاً قرروا فيه ان يقوموا في الصباح بمظاهرة بالسلاح واحاطوا قرارهم هذا في تلك الليلة بكل الاحتياطات حتى لا يتسرب الى السلطات · وفي الساعة الخامسة من صباح السبت خرجوا الى ميدان المدرسة وكل منهم يحمل بندقيته وكمية من الجبخانة تكفى للدفاع

ثم ابلغوا اليوزبوشى حسن افندى حسنى الزيدى بما قرروه فطلب منهم الانتظار حتى تبلغ قمبدان القسم (مكاون باشا) هذه الرغبةفامهلوه حتى عاد اليهم

وفي الساعة السادسة صباحاً خرج التلامذة من سور المدرسة الحربية بهيئة منتظمة · تجمل امامهم صورة الملك فؤآد الأول ومن ورائها صورة سعد باشا زغلول وبيرق المدرسة ومن وراء الموكب حسن افندى حسنى الزيدى على حصانه

سار الموكب شرقاً ثم عرجوا جنوباً ولما بلغوا قشلاق عباس ٤ جي اورطه مصرية هتفوا ثلاثاً فايحى الملك فؤآد الأول · واستأنفوا سيرهم غرباً حتى محطة السكةالحديد · ولحق بهم بقية ضباط المدرسة الحربية

ثورة اقتصادية

السيد احمد سعيد فخرى



ركز السيد احمد سعيد فخرى تفكيره الاقتصادي الخصيب فى انشاء عدة شركات ومؤسسات وطنية قامت ولا زالت تقوم ببناء صرح اقتصادى شامخ وضخم مثال ذلك :

(شركة فلاحة المحاصيل)

ومهمتها رش الاقطان بالمواد الكيماوية من الطائرات للقضاء على الآفات والحشرات التى تفتك بالمحاصيل وتقلل الانتاج . . .

ابرزها عملا وطنياً مفيداً منذ سنة ١٩٥٧ ويبلغ عدد اسهم السودانين فيها ٥٥٪ وكان من حقهم ان يسندوا ادارتها الى عناصر سودانيه تحقق الهدف فاسندت ادارة الشركة اليه بتبوئه منصب المدير العام ورئيس مجلس الادارة فقامت باعمال جليله كانقاذ اقطاننا من الحشرات الزراعية مما اكسبها سمعة طيبةقل ان تتوفر فى هذا المجال الحيوى الهام . . .

وبعد هذا النجاح المطرد قام بتأسيس أعمال الحفريات الارتوازية وجلب لها احدث ماكينات الحفر فساهم بذلك فى حل مشكلة العطش وتتولى هذه المؤسسة حفر كثير من الآبار الارتوازية لمياة الشرب ثم قام بتأسيس شركة الموتورز السودانية من رأس مال وطني صرف وتولى رئاسة مجلس ادارتها ومرة أخرى قادها الى النجاح وتحصل على توكيل شركة برليه الفرنسية لانتاج عربات الديزل كبيرها وصغيرها وتحصلت ايضاً على توكيل شركة كيس الامريكية وقدم للمزارع الوطنى حاصدة كيس المشهورة التى ساهمت مساهمة فعالة فى تقليل تكاليف الانتاج بحصادها الذرة والقمح وبهذا فتح آفاقا جديدة فى هذا المجال الزراعى .

والسيد احمد سعيد فخرى أحد الاعضاء المؤسسين للبنك التجارى السودانى وعضو مجلس ادارة شركة البن المحدودة . كما قام بتأسيس التوكيلات الشرقية للملاحة البحرية والتجارة وهى تتولى اعمال القومسيون العام لتخليص وشحن وتفريغ البضائع كما وانها حصلت على توكيل الخط البحرى الاسبانى وشركة جريشيام للتأمين التى تقوم بكافة التأمين بمختلف فروعه وكذلك توكيل شركة ريا الامريكية للشحن .

مصنع السراير والكراسي

بالمنطقة الصناعية بامدرمان

أسس هذا المصنع صاحبه (الحاج سالم أحمد محجوب)

لصناعة الكراسي والسراير الحديد من سنة ١٩٥٥

وسجله

بوزارة التجارة والصناعة والتموين تحت رقم BN ٢٧٣ في أوائل مايو ١٩٦١

ونال

شهادة الامتياز في نوفمبر عام ١٩٦٤ وميز بالتسهيلات الجمركيه وما يتبعها من امتيازات

واحتضنه

البنك الصناعي وصدقت لجنته بتطوير هذا المصنع وشرعت فعلا في تنفيذ هذا التطور

المصنع الآن

يخطو خطوات ناجحه تحت ادارة صاحبه الخبير الفني والثقة في جميع البنوك والشركات الخارجية التي هو وكيل لها بالسودان . وتحصل على شهادة جودة صناعته من المعهد الفني وجامعة الخرطوم وسلاح المهندسين والقوات المسلحة والجامعة الاسلاميه وقد مدها ولا يزال يوالي تلبية طلبات تلك المعاهد والشركات وزبائنه من التجار في كل مدن السودان واستوعبت تلك المؤسسة عددا لا يستهان به من الصناع السودانيين خريجي هذا المصنع المستعد بالآلات الحديثه أغنته من استيراد الأجزاء التي كانت تصنع في الخارج بل أصبح يمد المصانع الاخرى بتلك الاجزاء ويسير بخطوات الى الامام لانتاج مصنوعات أخرى

تلفون ٥٢٤٨٨ — ص ب ٢٣٢ بامدرمان